

إفلاش

إماراتية issue 9 العدد
Emirates Flashes
March 2024 مارس





إهداءات إماراتية

مجلة علمية بحثية في الدراسات
الإماراتية والتراثية

لطلبة جامعة زايد

برعاية

مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER



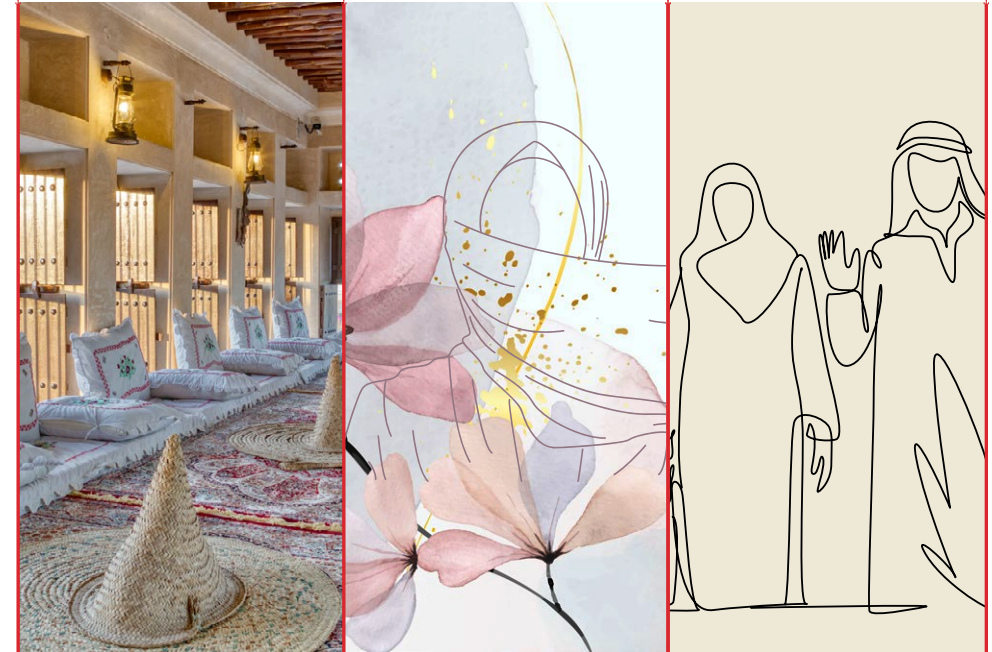


كلمة العدد

الدور الحاسم للأوراق
البحثية في تشكيل
الأوساط الأكاديمية
والمجتمع

بقلم د. أسماء الشيبه

14



26

تمكين المرأة
الإماراتية:
صون الموروث الوطني

ود فيصل حسن على البلوشي

12

المجلس: الملتقى الجامع لأهل الإمارات

مريم عيسى عبيد العبار السويدي
محمد سالم علي ارحمه الشويهي
آثر دينيز - دي سوزا
شينزلا أحمد
امدي سهزور اسلام سوزيب

36

الإماراتيات ومفهوم الزواج المرتب (التقليدي)

روضه ابراهيم محمد علي المرزوقي

56

التراث الثقافي ودوره في ترسيخ الوحدة والاعتزاز بالهوية الوطنية

شما ماجد مهدي رضا العبيدلي



48

نيسان باترول: أيقونة
الدروب في قلوب
المواطنين والمقيمين

علياء سلطان عبيد

القيم الإماراتية:
بين الثوابت والمتغيرات

نظيره عبدالعزيز سيف
محمد الخلوفي

66

الناشر

مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

كلمة العدد

د. أسماء الشيبه

بحوث الطالبات

روضه ابراهيم محمد علي المرزوقي

ود فيصل حسن على البلوشي

نظيره عبدالعزيز سيف محمد الخلوفي

مريم عيسى عبيد العبار السويدي

محمد سالم علي ارحمه الشويهي

آثر دينيز - دي سوزا

شينزلا أحمد

امدي سهزور اسلام سوزيب

علياء سلطان عبيد ضليح الزعابي

شما ماجد مهدي رضا العبيدلي

الترجمة وتدقيق اللغة العربية

سهير دَسوم فورش

المراجعة وتدقيق اللغة الإنجليزية

منى القرعاوي

لا يجوز نقل أو اقتباس أو إعادة نشر مواد هذه النشرة كلاً أو جزءاً بأي وسيلة من وسائل النشر إلا بإذن مكتوب من الناشر. الآراء الواردة في هذه المطبوعة لا تعبر بالضرورة عن آراء جامعة زايد. يعتذر الناشر عن تحمل أي مسؤولية تجاه أي خطأ أو حذف قد يرد فيها.

كلمة سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم :

إن إحياء التراث ضرورة وواجب وطني يجب أن يتعاون فيه الجميع، وتتضافر من أجله كافة الجهود الحكومية والأهلية، وذلك لأن تراثنا مصدر قوتنا، ويمثل شواهد تاريخية تبرز عراققة الماضي وأصاله تاريخ المنطقة التي خلدها الأجداد، وتعكس الطابع الثقافي والاجتماعي السائد لبيئتنا المحلية قديماً.



سُمو الشَّيخِ حَمْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَاشِدِ آلِ مَكْتُومٍ
ولي عهد دبي

H.H. Sheikh Hamdan Bin Mohammed Bin Rashid Al-Maktoum
The Crown Prince of Dubai

أنشئ **مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث** في السادس من أبريل سنة 2013 بموجب قرار صادر من سمو ولي عهد دبي سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم. هذا القرار يأتي انطلاقاً من إيمان سموه بأهمية التراث الشعبي في تعزيز الهوية الوطنية لأبناء الإمارات وبرغبة صادقة من سموه في إحياء ونشر التراث الإماراتي بين الأجيال والمحافظة عليه من الضياع والاندثار.

يعد مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث مصدراً معتمداً وموثوقاً لحفظ ونشر التراث الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تعزيزه ونقله بين الأجيال والتعريف به على المستوى الإقليمي والعالمي، إضافةً إلى تنظيم أجندة من الفعاليات والمسابقات التراثية وإجراء الدراسات والأبحاث المتخصصة لحفظ وتوثيق التراث الوطني، كما يعد منصة لجميع مبادرات وبطولات وأنشطة **سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم** المعنية بالتراث والتي تسعى في مجملها إلى ترسيخ الثقافة الإماراتية العريقة في الجيل الجديد وتعزيز الوعي لدية بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة في المجتمع وتعميق دوره وتفعيل مشاركته في حفظ الهوية الوطنية.



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

الدور الحاسم للأوراق البحثية في تشكيل الأوساط الأكاديمية والمجتمع

د. أسماء الشيبه

في أروقة الأوساط الأكاديمية المرموقة، تعتبر الأوراق البحثية أكثر بكثير من مجرد مهام روتينية أو واجبات علمية. إنها شريان الحياة للنمو الأكاديمي ونبض التطور الفكري. وبعيداً عن تكديسها الغبار على أرفف المكتبات، تتنفس الأوراق البحثية في جوهر النظم التعليمية، من حيث تشكيلها للسياسات وتأثيرها على التقدم المجتمعي. ويرمي هذا المقال حقيقةً إلى إبراز التأثير العميق للأوراق البحثية في تطوير المعرفة، وتمكين البراعة الأكاديمية، وإثراء مجالات الدراسة الفردية.

تاريخياً، انبثقت المعارف العلمية الأساسية والنظريات الاجتماعية المحورية من ورقة بحثية متواضعة، زرعت بذور الأفكار الرائدة داخل الأوساط الأكاديمية، ومنها إلى العالم.

تمثل كتابة الورقة البحثية تدريباً صارماً على مهارات التفكير الناقد والتحليل العميق، من خلال تنمية قدرة الباحث على تمحيص المعلومات بعين فاحصة ناقدة، وبناء حجج منطقية متماسكة بأدلة رصينة، وحل المشكلات المركبة ببراعة واقتدار. وتتجاوز هذه التجربة الفكرية حدود العمل الأكاديمي، كونها تزود الباحثين والمثقفين بمهارات عملية قيمة، صالحة للتطبيق في ميادين الحياة المهنية المتنوعة.

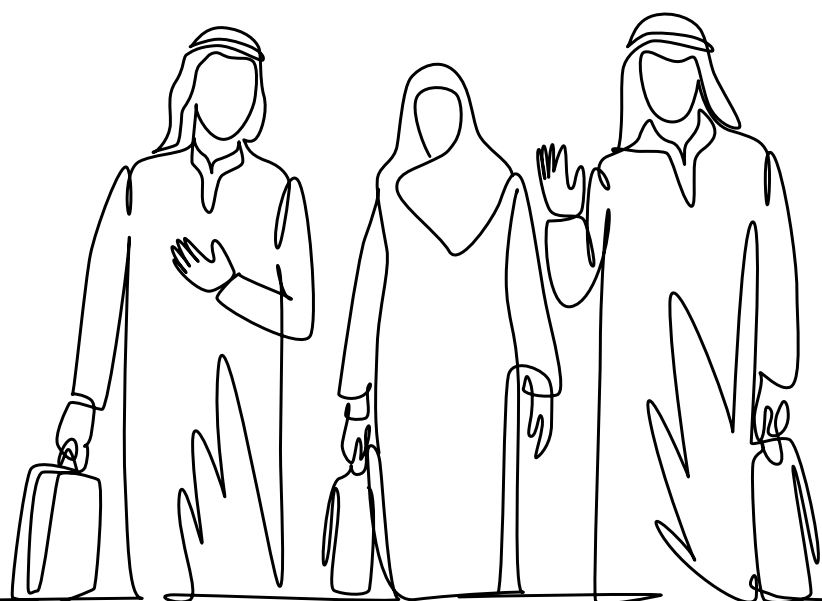
تأتي كتابة الورقة البحثية كتدريب تطبيقي لتنمية مهارات التواصل الفعال والدقيق للأفكار المركبة بوضوح وإيجاز، وهي كفاءات حاسمة الأهمية في مساري التعليم الأكاديمي والممارسة المهنية. كما تشكل الأبحاث العلمية حصناً للسلوكيات الأخلاقية في الوسط الأكاديمي من خلال تأكيدها على مبادئ النزاهة ودقة الاقتباس وأرقى معايير المنهجية، مرسخة بذلك مكانة المؤسسات الأكاديمية كدعامات للثقة والموضوعية.

إن الانخراط العميق في البحث العلمي يعزز الخبرة والكفاءة المهنية للفرد، مما يوسع آفاقه الوظيفية بشكل كبير. ففي الأوساط الأكاديمية، كثيراً ما تؤثر الأبحاث المنشورة على قرارات التعيين والترقية

تبدأ رحلة الورقة البحثية بمسار استكشافي لأفق من آفاق المعرفة، وصقله بالحجج والتحليلات أو التقييمات اللازمة وعلى أرفع المستويات. وترتفع الأعمال البحثية فوق المساهمات العلمية الأخرى، مثل المقالات أو المراجعات العادية، كونها تتطلب مشاركة تحليلية أعمق، لترتقي إلى مجالات أبعد. وبالتالي، تتميز الصياغة الدقيقة للورقة البحثية بالالتزام بالتفاصيل والتفكير النقدي الحاد والفهم الأوسع.

منذ نشأة البحث العلمي، شهدت الورقة البحثية تغيرات جوهرية. فقد تطور التبادل الأولي للأفكار من خلال الرسائل أو الحوارات مع ظهور المجلات الأكاديمية في القرن السابع عشر، مما أدى إلى إضفاء الطابع الرسمي وتوسيع نطاق الخطاب العلمي. وإلى اليوم لا تزال الأوراق البحثية العمود الفقري للتبادل الأكاديمي، في استمرارها في تشكيل فهمنا الجماعي عبر عدد لا يحصى من التخصصات.

في جوهرها، الأوراق البحثية هي محركات الابتكار، تعمل كمصات تنبثق منها رؤى ونظريات جديدة مما يدفع المجالات الأكاديمية إلى آفاق أوسع. والواقع أن



قد يجد الطلبة في الوقت الحالي أن عملية البحث تشكل تحدياً، نظراً للكم الكبير من المعلومات المتاحة والتطورات السريعة في عالم الحلول الرقمية. ومع ذلك، يتجلى الجوهر الحقيقي لكتابة البحث في عملية الاكتشاف والتفكير النقدي والتنمية الفكرية التي لا يمكن مضاهاتها بواسطة الذكاء الاصطناعي أو عمليات البحث السريعة.

ومن هنا، يجب إعادة صياغة مفهوم الكتابة البحثية بشكل يلهم الطلبة ويبرز أهميتها. وتأتي هنا أدوات البحث الرقمية لتكون الرافد الداعم في مسارات البحث، يقابلها المشاريع البحثية التعاونية والمتعددة التخصصات التي تعزز البحث العلمي وتبرز طبيعته النابضة بالمحبة في آفاق المعرفة.

في الختام، تظل كتابة الأوراق البحثية انعكاساً لالتزام الأوساط الأكاديمية بتعزيز التفكير النقدي والمهارات التحليلية والفهم العميق لعالمنا المعقد اليوم. هي دعوة صادقة للمعلمين والمؤسسات التربوية لضرورة تطوير أساليب التدريس والمناهج الدراسية القائمة من أجل حفز الأجيال الطالعة على احتضان المسار التقليدي الذي لا غنى عنه للكتابة البحثية. وهنا، يبرز دور الجامعات الجوهري في تشكيل قادة المستقبل وتمكينهم بالمهارات البحثية ليكون لهم الدور المؤثر في المشهد العصري سريع التغيير وتطعيمه بمقومات المعرفة والابتكار والنزاهة.

وفرص الحصول على تمويل بحثي. كذلك، تقدّر المهارات المكتسبة من خلال الكتابة البحثية تقديراً كبيراً في العديد من المجالات المهنية.

كما يغرس الالتزام بالبحث حباً متلازماً مدى الحياة للمعرفة والاستقصاء، ليتجاوز بذلك المسار الأكاديمي البحث، وبشكل أفراداً منفتحين على الابتكار والتعلم المستمر.

تقوم الأوراق البحثية بربط خيوط التواصل بين المجتمعات العلمية الدولية، ودعم جسور التعاون وتشكيل شبكة متينة من تبادل المعرفة. كما تلقي الضوء على الارتباط الوثيق بين مختلف فروع المعرفة، وأهمية تضافر الجهود البحثية لمعالجة التحديات العالمية المركبة، مما يؤدي إلى إثراء الإدراك البشري الشامل وتوسيع آفاقه.

في العصر الرقمي الحالي، يشهد نطاق الأوراق البحثية توسعاً هائلاً بفضل أدوات التكنولوجيا، حيث أصبحت المستودعات الرقمية والمنصات عبر الإنترنت وسائل رئيسية تعزز الوصول إلى الأعمال العلمية والتعرف الأوسع على اكتشافات الباحثين الأكاديميين.

قد يؤدي ظهور الوصول الفوري إلى المعلومات والمحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى تقليل أهمية العملية التقليدية لكتابة الأوراق البحثية. ومع ذلك، يبرز التحول الرقمي في الوصول ومعالجة المعلومات أهمية حيوية لمهارات كتابة الأوراق البحثية، والتي تظل أساسية في تمييز وإدارة المحتوى عبر الإنترنت بشكل مسؤول.



تمكين المرأة الإماراتية: صون الموروث الوطني

ود فيصل حسن على البلوشي

مقدمة

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة، صاحبة النسيج الاجتماعي والثقافي الغني، تحولات كبيرة في العقود الأخيرة. وفي ظل التطور والتحديث السريعين، كان هناك دور مهم يغفل غالبا، وهو دور المرأة الإماراتية. لم تقتصر جهود النساء على استغلال الفرص المتاحة لتحقيق التقدم، بل أصبحن أيضا عناصر فاعلة في الحفاظ على النسيج الثقافي الفريد للأمة وإثرائه.

وفي الوقت الذي تسعى فيه دولة الإمارات بجد لتحقيق التوازن بين المحافظة على تقاليدها العريقة والاستشراف نحو مستقبل مبتكر ومنفتح عالميا، يستحق الدور المحوري للمرأة في صون تراثها الفريد الدراسة والتحليل. يهدف هذا البحث إلى استكشاف هذه الرحلة التحويلية وتبسيط الضوء على تقاطع تمكين المرأة والحفاظ على التراث الوطني في الدولة.

لقد لعبت المرأة الإماراتية دورا محوريا ومتشعبا في المحافظة على تراث الإمارات، وذلك من خلال مشاركتها الفعالة في جوانب متنوعة من صون التراث، والتي تتجذر بعمق في النسيج الثقافي والاجتماعي والعائلي للأمة.

في هذا القسم التمهيدي، سنقوم بوضع الأسس للدراسة البحثية من خلال تحديد سياق الموضوع وأهميته، وتوضيح أهداف البحث، وإلقاء الضوء على الآثار المجتمعية الواسعة لدراستنا.

السياق والأهمية:

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا رائدا للتحديث والتنمية السريعة في منطقة الخليج. لقد كان صعودها المذهل، من مجموعة من التجمعات البدوية الصغيرة إلى مركز اقتصادي عالمي، دليلا على القيادة الحكيمة والالتزام بالتقدم. ومع ذلك، لم يحدث هذا التحول بمعزل عن هويتها الثقافية ذات الجذور العميقة. يعد تراث دولة الإمارات، الراسخ في التقاليد، مصدر فخر ورمزا للوحدة الوطنية. وقد أصبح الحفاظ على هذا التراث أمرا بالغ الأهمية، حيث تضطلع المرأة الإماراتية بدور حاسم في تشكيله.

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية منها:

1. استكشاف الأدوار المتعددة للمرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث الوطني، من مشاركتها في الحرف التقليدية والمعاصرة إلى مساهماتها في تجذير التقاليد.
2. تحليل تأثير مبادرات تعزيز المرأة في دولة الإمارات وتحفيز مشاركتها في جهود الحفاظ على التراث.
3. تحديد التحديات والفرص والطموحات التي تواجه المرأة الإماراتية في سعيها للحفاظ على التراث الوطني.
4. بيان أهمية تمكينها في الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية.

الآثار المجتمعية:

بعيدا عن نطاق الحفاظ على التراث، ينطوي تمكين المرأة الإماراتية على آثار مجتمعية أوسع. فهو يجسد نهجا تقديميا وشاملا لمسار التنمية الوطنية، ويجعل دولة الإمارات العربية المتحدة بمثابة منارة للمساواة بين الجنسين في المنطقة.¹

هذا بالإضافة إلى تعزيز الإحساس بالاستمرارية الثقافية وضمان تأصل الأجيال المقبلة في تراثها، مواكبة لفرص العولمة الراهنة.

مع بدء رحلتنا البحثية هذه، ندرك أن مساهمات المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث ليست مجرد مصدر للفخر الوطني فحسب، بل هي أيضا تأكيد لأهمية تحقيق المساواة بين الجنسين والاستدامة الثقافية في عالم متسارع في متغيراته.

وفي سياق البحث، سوف نقف على الأدوار والتحديات والإنجازات العديدة للمرأة الإماراتية، لنرسم في النهاية صورة شاملة لتأثيرها الإيجابي في جهود المحافظة على التراث الوطني لدولة الإمارات.

1 الغامدي، س. س، وبابادوبولوس، ك. (2015). التراث الثقافي والسياحة المستدامة: تمكين المجتمعات المحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة السياحة التراثية، 10 (4)، 338-349.



أسئلة البحث:

1. كيف ساهمت المرأة الإماراتية تاريخيا في الحفاظ على التراث الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك دورها في الحرف التقليدية والتقاليد الشفهية والممارسات الثقافية؟
2. ما هي المبادرات والسياسات التي تم تنفيذها على هذا المستوى لتمكين المرأة الإماراتية، وكيف أثرت هذه المبادرات على مشاركتها في جهود الحفاظ على التراث؟
3. ما هي التحديات والعوائق التي تواجهها المرأة الإماراتية في جهودها للحفاظ على التراث الوطني؟
4. إلى أي مدى يؤثر تمكين المرأة الإماراتية بشكل إيجابي في الحفاظ على مكونات الهوية الثقافية والتراث الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة وتعزيزها؟

5. كيف تطورت مساهمات المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث مع مرور الوقت، وما هي الأدوار والفرص المعاصرة للمرأة في هذا المجال؟

6. ما هي الاستراتيجيات والتوصيات التي يمكن اقتراحها لزيادة تمكين المرأة الإماراتية في أدوارها كراعية ومدافعة عن الحفاظ على التراث الوطني؟

تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

كان تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة محورا مهما لجهود الحكومة لتعزيز المساواة بين الجنسين والتقدم الاجتماعي. على مر السنين، نفذت دولة الإمارات العربية المتحدة مبادرات وسياسات مختلفة لتمكين المرأة الإماراتية في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم والتوظيف والأدوار القيادية. هذا التمكين لا يفيد المرأة بشكل فردي فحسب، بل يساهم أيضا في التقدم المجتمعي والحفاظ على التراث الثقافي للأمة.²

2 - 4 اللجنة الوطنية الإماراتية للتربية والثقافة والعلوم. (2019). المرأة والثقافة في دولة الإمارات: تمكين المرأة الإماراتية في مجال الثقافة.

مبادرات وسياسات تمكين المرأة الإماراتية

الإطار القانوني: أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة إطاراً قانونياً صلباً لتعزيز المساواة بين الجنسين. كما يضمن دستور دولة الإمارات العربية المتحدة صراحة المساواة في الحقوق والفرص بين الرجل والمرأة، بالإضافة إلى سن قوانين مكافحة التمييز وضمان المعاملة العادلة في مجالات متنوعة مثل العمل والتعليم.

المبادرات التعليمية: التعليم هو حجر الزاوية في تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ونفذت الحكومة مبادرات لتعزيز فرص حصول المرأة على التعليم الجيد على جميع المستويات. وأدى إنشاء مدارس للبنات وجامعات نسائية إلى زيادة كبيرة في التحاق الإناث بالتعليم.

التمكين الاقتصادي: تشجع دولة الإمارات العربية المتحدة انخراط المرأة في القوى العاملة من خلال سياسات ومبادرات مختلفة. ويشمل ذلك تحديد حصص لتمثيل المرأة في مجالس إدارة الشركات، وتقديم الدعم المالي لرائدات الأعمال، وبرامج التدريب المهني.

فرص القيادة: تتولى المرأة في دولة الإمارات بشكل متزايد مناصب قيادية في مختلف القطاعات بما في ذلك الحكومة والأعمال والأوساط الأكاديمية. إن تعيين المرأة الإماراتية في مناصب وزارية رفيعة المستوى ومشاركتها في المجلس الوطني الاتحادي يظهر التزام الحكومة تجاه قيادة المرأة.³

التقدم المحرز في تعليم المرأة وتوظيفها وأدوارها القيادية:

التعليم: خطت المرأة الإماراتية خطوات ملحوظة في مجال التعليم. واليوم، يفوق عدد النساء عدد الرجال في جامعات دولة الإمارات العربية المتحدة، ويتفوقن في المجالات التي يهيمن عليها الرجال تقليدياً، مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

التوظيف: نمت مشاركة المرأة في القوى العاملة بشكل ملحوظ، وتشكل اليوم جزءاً كبيراً من القوى العاملة الوطنية، وتساهم في مختلف الصناعات، بما في ذلك التمويل والرعاية الصحية والتكنولوجيا.⁴

القيادة: تتولى المرأة الإماراتية مناصب قيادية مؤثرة في كل من القطاعين العام والخاص. فهي وزيرة، وديبلوماسية ورئيسة تنفيذية وسيدة أعمال ناجحة، تقدم مساهمات كبيرة لبلدها.

التمكين والتقدم المجتمعي:

النمو الاقتصادي: ساهم تمكين المرأة الإماراتية في النمو الاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة. وقد أدت مشاركتها في القوى العاملة إلى توسيع نطاق العمالة، وتعزيز الإنتاجية، وتنويع الاقتصاد.⁵

التنمية الاجتماعية: أدى تمكين المرأة إلى تحسين المساواة بين الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعزيز التماسك والانسجام الاجتماعي. كما أدى التحصيل العلمي للمرأة وإنجازاتها المهنية إلى تكوين أسر أكثر صحة وتعليماً.

الحفاظ على التراث الثقافي: لعب تمكين المرأة دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة. ومن خلال مشاركتها الفعالة في المبادرات الثقافية والتعليمية، تنقل المرأة الإماراتية التقاليد والفولكلور والحرف اليدوية إلى الأجيال القادمة، مما يضمن استمرارية التراث الثقافي.

وقد أدى التزام دولة الإمارات العربية المتحدة بتمكين المرأة الإماراتية من خلال مختلف المبادرات والسياسات إلى إحراز تقدم كبير في مجالات التعليم والتوظيف وتولي الأدوار القيادية. هذا التمكين لا يفيد المرأة فحسب، بل يساهم أيضاً في التقدم الشامل والحفاظ على ثقافة الأمة. تعمل المرأة الإماراتية كعامل حيوي محوري للتغيير، في سد الفجوة بين التقاليد والحداثة، وفي تشكيل مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة.

3 الخزرجي، أ. ن.، وعبد، أ. (2018). المرأة الإماراتية في القيادة: الفرص والتحديات. المجلة الدولية للتميز الإداري، 10 (1)، 745-757.

4 سلطان، ن. (2007). المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة: صورة للتقدم. مجلة الشرق الأوسط، 61 (4)، 645-663.

5 الخوري، أ. م. (2016). المرأة الإماراتية والعمل: الفرص والتحديات في سوق العمل المتغير. روتليدج.



دور المرأة في صون التراث الوطني:

لعبت المرأة الإماراتية دوراً أساسياً في الحفاظ على التراث الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة. ومساهماتها في الحفاظ على التراث متنوعة ومؤثرة، وتشمل جوانب مختلفة في صون المقومات الثقافية. فيما يلي بعض الطرق التي تساهم بها المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث:

التقاليد الشفهية والسرد القصصي:

لطالما كانت المرأة الإماراتية حارسة للتراث الشفهية، حيث تنقل القصص والأساطير والروايات التاريخية عبر الأجيال. ولها قدرة متميزة في تناقل السرد القصصي، فكان دورها هاماً في الحفاظ على التاريخ الثقافي الغني لدولة الإمارات العربية المتحدة.

الحرف التقليدية والحرف اليدوية:

المرأة الإماراتية حرفية بارعة في مختلف الحرف التقليدية، بما في ذلك النسيج والفخار والتطريز وصناعة المجوهرات، وتشارك بشكل فاعل في إنشاء هذه الحرف وصونها وضمان استمراريتها وأهميتها في العصر الحديث.

تراث الطهي:

المطبخ الإماراتي هو انعكاس لتاريخ الأمة وثقافتها. تلعب المرأة الإماراتية دوراً محورياً في الحفاظ على الأكلات التقليدية وطرق الطهي، ونقل المعرفة بالطهي إلى الأجيال القادمة.

المهرجانات والمعارض الثقافية:

تشارك المرأة الإماراتية بنشاط في المهرجانات والمعارض الثقافية التي توفر لها منصة لعرض مهاراتها التقليدية وتراثها الأصيل. ومن خلال تلك الفعاليات، تتيح للمرأة فرصة مشاركة ممارساتها وفنونها الثقافية الأصيلة مع جمهور أوسع⁶، ما يساهم بدوره في الحفاظ على تلك التقاليد الراسخة ونقلها من جيل إلى آخر.

التوثيق والأرشفة:

تساهم المرأة الإماراتية بفاعلية في توثيق وأرشفة السجلات التاريخية والصور الفوتوغرافية والقطع الأثرية المتعلقة بالتراث الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة، وبذلك تساهم في الحفاظ على المصادر والمخطوطات التاريخية القيمة.

المبادرات التعليمية

تتخطى المرأة الإماراتية في الميدان التعليمي بشكل فاعل، فتلقن الأجيال الشابة تراث بلدهم وتطلعهم على ثقافتهم الأصيلة. فمن خلال إدارتها لورش العمل، والبرامج التثقيفية، والجولات الميدانية في المتاحف، تساهم المرأة الإماراتية في رفع الوعي بقيمة تراث الإمارات العريق، وغرس حبه في نفوس الأجيال الناشئة.

المشاركة في المنظمات الثقافية

المرأة الإماراتية تشارك كعضوة في المنظمات الثقافية والجمعيات التراثية، حيث تلتزم بالمحافظة على تقاليد الأمة وتعزيزها. تساهم بفاعلية في إدارة وتوجيه هذه الهيئات.

الترويج للزي التقليدي

تستمر المرأة الإماراتية بارتداء الملابس التقليدية، من العباءة إلى البرقع، حيث يعتبر الزي الإماراتي التراثي علامة فارقة للثقافة الإماراتية. وتجسيدا للالتزام بالحفاظ على التراث الثقافي.

المرأة الإماراتية، صاحبة المشاريع الريادية

تلعب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتيبي (أم الإمارات)، حفظها الله، وقرينة الرئيس المؤسس لدولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، دوراً بارزاً في تعزيز تمكين المرأة وصون ثقافتها حيث قامت بتأسيس جمعية أبوظبي النسائية التي تدعم مختلف المبادرات الثقافية والتعليمية.

متحف قصر العين: يعتبر هذا المتحف الذي يتبع لهيئة العين للثقافة والتراث، شهادة على مساهمات سمو الشيخة فاطمة الكتيبي في الحفاظ على التراث. يضم المتحف القطع الأثرية والصور الفوتوغرافية والمعارض التي تعرض التراث الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تم جمع الكثير منها وتنسيقها بواسطة نساء إماراتيات.⁷

الحرفيات الإماراتيات: اكتسبت العديد من الحرفيات الإماراتيات تقديراً لتفانيهن في الحفاظ على الحرف التقليدية. على سبيل المثال، تلعب النساء في جمعية السدو دوراً أساسياً في الحفاظ على فن نسج السدو، وحياكة منسوجات جميلة تعكس الثقافة الإماراتية.

المرأة في المراكز الثقافية: تقوم المرأة الإماراتية بتولي إدارة العديد من المراكز الثقافية في مختلف مناطق الدولة، حيث تشارك بفاعلية في أنشطة الحفاظ على الثقافة. تقوم هذه المراكز بتنظيم معارض وورش عمل وفعاليات ثقافية بهدف تعزيز التراث ونقله إلى الأجيال القادمة.

توضح هذه الأمثلة الإسهامات البارزة التي تقدمها المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث الوطني. فبتفانيها ومهارتها ومشاركتها النشطة في مختلف المبادرات الثقافية تلعب الإماراتية دوراً حيويًا في الحفاظ على التنوع والثراء الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة وصونه للأجيال القادمة.

الأثر الإيجابي لتمكين المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث

كان لتمكين المرأة الإماراتية تأثير إيجابي واضح في الحفاظ على التراث الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة. يمتد هذا التأثير إلى ما هو أبعد من الحفاظ على الثقافة، ويساهم بشكل كبير في حماية الهوية الوطنية للبلاد وتعزيزها. هنا، نقدم الأدلة التجريبية ودراسات الحالة والشهادات والإحصاءات التي توضح هذا التأثير:

1- الأدلة والإحصاءات التجريبية:

وفقاً لبيانات وزارة الثقافة والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، زادت مشاركة المرأة في الأنشطة الثقافية والتراثية بشكل مطرد على مر السنوات. فخلال العقد الماضي، شهدت مشاركة المرأة الإماراتية ارتفاعاً ملحوظاً في مشاريع الحفاظ على التراث وتنظيم الفعاليات الثقافية.⁸

كشفت دراسة أجراها الجهاز الوطني للإحصاء في دولة الإمارات العربية المتحدة عن زيادة ملحوظة في نسبة النساء الإماراتيات الحاصلات على درجات علمية متقدمة في مجالات الثقافة والتراث، مثل علم الآثار ودراسات المتاحف، خلال العقد الماضي. ويعكس ذلك نمو خبراتهن المتزايدة ودورهن الفعال في الحفاظ على التراث الثقافي.

2- دراسات الحالة:

متحف قصر العين في أبوظبي: يعتبر مثلاً بارزاً للتأثير الإيجابي لمشاركة المرأة في الحفاظ على التراث، وقد حاز المتحف على اعتراف دولي بفضل جهوده الدقيقة في الحفاظ على القطع الأثرية التاريخية وتفانيه في عرض الثقافة الإماراتية على أفضل وجه.

إحياء حياكة السدو: تعد فنون النسيج التقليدية في دولة الإمارات نموذجاً للحرف اليدوية التي تمارس بشكل تقليدي، ويتم قيادتها بواسطة نساء إماراتيات. وقد قامت منظمات مثل (جمعية السدو) بالمحافظة على هذه الحرفة التقليدية للنسج، حيث أوجدت فرصاً للنساء في المناطق الريفية، لكسب لقمة العيش من خلال مهارات النسج التقليدي.

3-شهادات وطنية:

تعتبر سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتيبي (أم الإمارات) من الرائدات في مجال تمكين المرأة والحفاظ على ثقافتها، حيث أن التمكين لا يقتصر على المساواة بين الجنسين، بل يشمل هوية الأمة وصون تراثها للأجيال القادمة.

تشارك العديد من النساء الإماراتيات في مبادرات صون التراث، حيث يعبرن عن اعتزازهن وفخرهن بالمساهمة في الحفاظ على تراثهن الثقافي، مما يعزز ارتباطهن بهويتهم الوطنية.

4-تعزيز الهوية الوطنية:

تساهم المشاركة الفعالة للمرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث الوطني في تعزيز الهوية الإماراتية المميزة، والتي تتجذر بعمق في التقاليد والثقافة. وعبر نقل التقاليد والحرف والقصص إلى الأجيال الشابة، تضمن المرأة الإماراتية استمرارية الممارسات الثقافية التي تجسد صورة الوطن.

تشكل مشاركة المرأة الإماراتية في المهرجانات الثقافية والمعارض والبرامج التعليمية وسيلة فعالة لعرض الهوية الثقافية الوطنية المميزة، وتعزز الشعور بالفخر ورفع اسم دولة الإمارات عالياً على الساحة العالمية.

التوجهات المستقبلية: تمكين المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث

إن تمكين المرأة الإماراتية في مجال الحفاظ على التراث هو عملية حيوية ومستمرة تتطلب التزاماً وابتكاراً مستمرين. وفيما يلي بعض التوصيات لتمكين المرأة الإماراتية في هذا المجال، وتعزيز الوعي وتوفير الدعم لمساهماتها، وتبسيط الضوء على أهمية الاستمرار بالقيام بالدراسات والبحوث والتعاون هذا المجال.

1- تعزيز برامج التعليم والتدريب:

تطوير وتوسيع برامج التعليم والتدريب المهني التي تركز على الحفاظ على التراث، وتستهدف المرأة الإماراتية في جميع مستويات التعليم، وأيضاً توفير المنح الدراسية وفرص الإرشاد لتشجيع المرأة على ممارسة المهن في هذا المجال.

2- تعزيز المرأة في الأدوار القيادية:

تشجيع المنظمات والمؤسسات التراثية على تعزيز التنوع بين الجنسين في الأدوار القيادية، كذلك تنفيذ التوظيف المتوازن بين الجنسين وتوفير فرص تطوير القيادة النسائية.

3- تعزيز الشراكات التعاونية:

تسهيل التعاون بين الهيئات الحكومية والمؤسسات التعليمية والمنظمات التراثية والقطاع الخاص لإنشاء نظام بيئي داعم للمرأة للمشاركة في الحفاظ على التراث، وأيضاً تشجيع الشراكات بين القطاعات لتبادل الموارد والخبرات.

4- الجوائز والبرامج التقديرية:

تقديم الجوائز وبرامج التقدير التي تحتفي بإنجازات المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث، والتي تسلط الضوء على أهمية إسهاماتها.⁹

5- إنشاء سياسات داعمة:

تبني سياسات تعزز التوازن بين الحياة العملية والشخصية، من خلال تقديم ترتيبات عمل مرنة وفرص للإجازة الوالدية. يهدف ذلك إلى تمكين الإماراتيات العاملات في مجال الحفاظ على التراث، من تحقيق التوازن الأمثل بين مسؤولياتهن المهنية والتزاماتهن الأسرية.

6 - تطوير المنصات الإلكترونية:

إنشاء منصات إلكترونية وقواعد بيانات تسلط الضوء على إسهامات المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث بحيث تكون هذه المنصات مصادر مرجعية للباحثين، والمربين، والجمهور العام على حد سواء، وتعكس تنوع وإبداع المشاركة النسائية في هذا المجال.

7- حملات التوعية العامة:

إطلاق حملات توعية عامة تسلط الضوء على الأهمية الثقافية للحفاظ على التراث وتسليط الضوء على الدور الحاسم للمرأة الإماراتية يعد خطوة استراتيجية. من خلال وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي والمعارض، للتفاعل مع جمهور واسع.

8- المشاركة المجتمعية:

تشجيع المرأة الإماراتية العاملة في مجال الحفاظ على التراث على التفاعل مع المجتمعات المحلية وتنظيم المشاريع والفعاليات المجتمعية التي تدمج المجتمعات المحلية في جهود الحفاظ على التراث الثقافي.

9- البحث والتوثيق:

تشجيع المبادرات البحثية التي تركز على مساهمات المرأة الإماراتية في مجال الحفاظ على التراث توثيق قصصهن وتجاربهن ومشاريعهن لإنشاء سجل تاريخي شامل يسلط الضوء على إرثهن الثقافي ودورهن الحيوي في المحافظة عليه.

10 - التعاون الدولي:

تشجيع التعاون والشراكات الدولية لتبادل المعرفة وأفضل الممارسات في مجال الحفاظ على التراث وتعزيز مشاركة المرأة الإماراتية في المنتديات والمؤتمرات الدولية المختصة بالحفاظ على التراث، حيث يتاح لهن فرصة تبادل الخبرات والتعلم من تجارب نسائية عالمية.

11- البرامج الإرشادية:

إنشاء برامج إرشادية تعرف النساء الإماراتيات ذوات الخبرة في الحفاظ على التراث بنظرائهن، حيث توفر هذه البرامج التوجيه والدعم وفرص التواصل اللازمة

12- مشاركة الشباب:

تشجيع الشباب الإماراتيات على المشاركة في الحفاظ على التراث من خلال البرامج التعليمية والتدريب الداخلي بما يضمن الاستثمار في الجيل القادم استمرارية جهود صون التراث.

13- احتضان التقدم التكنولوجي:

تبني التكنولوجيا والمنصات الرقمية للحفاظ على التراث وتوثيقه. يمكن أن يشمل ذلك رقمنة السجلات التاريخية وإنشاء متاحف افتراضية واستخدام الواقع المعزز لإشراك الجمهور العام.

إن تمكين المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث لا يحمي التراث الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة فحسب، بل يساهم أيضاً في المساواة بين الجنسين والتقدم الاجتماعي. ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات وتعزيز بيئة داعمة، يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة الاستمرار في الاحتفاء بالمساهمات القيمة لنسائها في الحفاظ على هويتها الثقافية الفريدة.

الخاتمة: تمكين المرأة الإماراتية للحفاظ على التراث الوطني

سعيًا لإدراك دور المرأة الإماراتية في الحفاظ على التراث الوطني، عكس هذا البحث دورها الريادي في صون هذا التراث. تؤكد النتائج والرؤى الرئيسية المستمدة من هذه الدراسة على أهمية تمكين المرأة الإماراتية في هذا المجال وأثره بعيد المدى.

1- نسيج غني من المساهمات:

المرأة الإماراتية تنسج بجهودها نسيجاً غنياً من العطاء في مجال صون التراث وإراثه، إذ تشارك بفاعلية في مختلف المجالات التراثية كالمحافظة على الإرث الحضاري والتراث الشفاهي، وتطوير الحرف والصناعات اليدوية المحافظة على تراث المطبخ التقليدي، فضلاً عن مشاركتها البارزة في المهرجانات الثقافية، مما يجسد حضورها الثقافي المميز متعدد الأوجه في حماية التراث الحضاري الأصيل لدولة الإمارات ونقله للأجيال القادمة.

2-عوامل الاستمرارية الثقافية:

تعمل المرأة الإماراتية كرافد للاستمرارية الثقافية، مما يساهم في ضمان بقاء تراث الأمة وقيمها وتقاليدها راسخة وسط التحولات المتسارعة للعصر، حيث تؤدي أدوارها كحاملة للتراث الشفوي وصانعة للحرف اليدوية ومربية للأجيال الناشئة وسفيرة للثقافة، في سد الفجوة بين الماضي والحاضر وربط حلقات الهوية الوطنية ببعضها.

3- التمكين النسائي: حافز للحفاظ على التراث

إن تمكين المرأة الإماراتية يشكل حافزاً قوياً للمحافظة على التراث الثقافي، حيث أظهرت التجربة الإماراتية أن تعليم المرأة ومنحها أدواراً قيادية وفرصاً اقتصادية، يعزز من تأثيرها الإيجابي في الحفاظ على التقاليد والثقافة الأصيلة. وما يميز النهج الإماراتي، أن هذا التمكين يمتد أثره إلى تحقيق تقدم مجتمعي شامل وتكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة.



9 الحوسني، ن. (2019). تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة: التحديات والفرص. معهد الشرق الأوسط.

8- دعوة للعمل:

وفي ختام هذا البحث، يتضح أن دعم مساهمة المرأة الإماراتية في المحافظة على التراث ليس مجرد جهد ثقافي، بل هو رهان على حماية روح الأمة وهويتها. وهنا تأتي الدعوة ملحة لتضافر جهود كافة أطراف المجتمع - الحكومات والمؤسسات التراثية والتعليمية والمجتمع المدني من أجل دعم المرأة الإماراتية التي تتولى مسؤولية نقل شعلة تراث الآباء والأجداد.

ويحضرنا هنا قول سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، حفظها الله: "إن تمكين المرأة لا يتعلق بالمساواة بين الجنسين فحسب، بل بالمحافظة على هوية الأمة وتراثها".

فلنواصل دعم مسيرة المرأة الإماراتية مقديرين إسهاماتها في صون تراثنا، مدركين بأن تفانيها هذا هو تركة خالدة ستسير درب الأجيال القادمة. وفي رحلتنا المشتركة هذه، نتذكر أن صون التراث هو صون الهوية، وتمكين المرأة هو تمكين الأم.

5- مصدر فخر وطني:

تشكل مساهمات المرأة الإماراتية الفاعلة في الحفاظ على تراث الآباء والأجداد مصدر فخر واعتزاز للوطن بأسره. فهي تجسيد رائع لالتزام دولة الإمارات بالمحافظة على هويتها الحضارية الأصيلة، مع انفتاحها على ثقافات العالم وتبني أحدث مستجدات التكنولوجيا والعلوم. وتمثل المرأة الإماراتية نموذجاً متميزاً في التوفيق بين أصالة الماضي وطموح الحاضر والمستقبل.

6- التحديات:

ما زالت هناك بعض التحديات التي تواجه المرأة الإماراتية في مجال المحافظة على التراث، مثل الصورة النمطية السلبية والفرص المحدودة أمام التعليم أو ندرة الموارد. غير أن هذه التحديات ليست عقبات لا يمكن تذليلها، فمع تكاتف الجهود وتعزيز أطر التعاون يمكن تجاوز هذه العقبات ومواصلة النهوض بدور المرأة في الحفاظ على تراثنا وتطويره.

7- ضرورة الدعم المستمر:

يتطلب الحفاظ على التراث الثقافي لدولة الإمارات جهوداً متواصلة ومنظومة داعمة لمبادرات تعليمية وفرص قيادية للمرأة وشراكات تعاونية تهدف لتنفيذ مشاريع صون التراث وتطويره، إلى جانب الاحتفاء بإنجازات وجهود المرأة الرائدة في هذا المضمار الحيوي

المراجع والمصادر المعتمدة

- Al-Mutawaa, N. (2013). Emirati women and leadership in the United Arab Emirates. International Journal of Gender and Women's Studies, 1(2), 1-16.
- Al-Neyadi, H. (2017). The role of women in preserving UAE's cultural heritage. International Journal of Heritage, Tourism, and Hospitality, 11(3), 275-283.
- Al-Ghamdi, S. S., & Papadopoulos, K. (2015). Cultural heritage and sustainable tourism: Empowering local communities in the United Arab Emirates. Journal of Heritage Tourism, 10(4), 338-349.
- UAE National Committee for Education, Culture, and Science. (2019). Women and Culture in the UAE: Empowering Emirati Women in the Field of Culture.
- Al-Khazraji, A. N., & Abduh, A. (2018). Emirati women in leadership: Opportunities and challenges. International Journal of Management Excellence, 10(1), 745-757.
- Al-Shaqsi, S. (2014). The role of women in preserving the cultural heritage in the UAE: A case study of Al-Ain region. Advances in Environmental Biology, 8(7), 2321-2325.
- Sultan, N. (2007). Women in the United Arab Emirates: A portrait of progress. The Middle East Journal, 61(4), 645-663.
- Al-Khouri, A. M. (2016). Emirati Women and Work: Opportunities and Challenges in a Changing Labor Market. Routledge.
- UAE Ministry of Culture and Youth. (2021). UAE Cultural Vision 2021.
- Al-Hosani, N. (2019). Empowering Women in the UAE: Challenges and Opportunities. Middle East Institute.



المجلس: الملتقى الجامع لأهل الإمارات

مريم عيسى عبيد العبار السويدي

محمد سالم علي ارحمه الشويهي

آثر دينيز - دي سوزا

شينزلا أحمد

امدي سهزور اسلام سوزيب

تمهيد

يهدف هذا البحث إلى دراسة أهمية المجلس في المجتمع الإماراتي، باعتباره مكاناً تقليدياً للتجمع، من خلال رصد جذوره التاريخية وتحليل الدور الذي طوره في ظل البيئات المعاصرة. وباستخدام مراجعة للأدبيات والدراسات الاستقصائية والرؤى النوعية، تلقي هذه الدراسة الضوء على دور المجلس كحافظ للثقافة والقيم الإماراتية.

وبالرغم من أن البحث يبرز تفوقاً كبيراً للذكور في البنى الاجتماعية، إلا أنه يظهر أيضاً قدرة المجلس على التكيف مع العناصر الحديثة من خلال تبني أدوات الرقمنة في المجالس التقليدية.

كما تكشف الدراسة عن تأثير التغيرات في الديناميات الأسرية المعاصرة، مع انتشار ظاهرة عمل الوالدين وهيمنة أدوات التكنولوجيا المتقدمة، بما يدفع إلى إعادة تشكيل دور المجلس بشكل فعال. وبالرغم من اختلاف وجهات النظر عبر الأجيال، إلا أن هناك توافقاً شاملاً على أهمية دور المجلس في الحفاظ على الهوية الثقافية الإماراتية.

تقدم هذه الدراسة صورة للمجلس باعتباره مؤسسة مرنة وحيوية، تمثل توازناً بين المحافظة على التراث الإماراتي ومواكبة متغيرات العصر.

مقدمة

في فريج نابض بالحياة بين فرجان الإمارات، يسمع صدى خطوات الشاب (زايد) وهو يتقدم نحو منزل جده. ترسم أشعة الشمس الأفق بألوانها الزاهية من البرتقالي والبنفسجي، عاكسة بهاء ألوانها على الكثبان الرملية المرتفعة. وعبق القهوة العربية الفواح يعبث بالهواء، يرشد (زايد) نحو المدخل الفسيح لمجلس جده.

عندما تنفجر الأبواب الشامخة، التي تتحدى الزمن، يطالع (زايد) منظر ينعش ذاكرة التاريخ: رجالاً من كل الأعمار، جالسون على مفارش حريرية، غارقون في مناقشات حول قضايا الوطن وأخبار المحيط وقصص الأمجاد الخالدة. يمثل المجلس بالنسبة (لزايد) نافذة نحو ماضي الأجداد، وشاهدًا حيًا على صفحات مضيئة من تاريخ الإمارات الزاخر.

مع تقدم الأيام، يلحظ (زايد) تحولات تدريجية في مضمون الحديث داخل أروقة المجلس. فالقصص الآن تتداخل مع مناقشات حول عالم التكنولوجيا المتسارع وتحديات العولمة ومستقبل الإمارات الواعد ليظل المجلس صفحة مشرقة من ماضي الحياة، وفضاءً متجددًا مع مرور الأزمنة.

تاريخ المجلس

يقود رصد المسار التاريخي للمجلس إلى استيعاب عمق الحياة الاجتماعية والثقافية، حيث كانت القبائل البدوية المنتشرة في الصحراء العربية الشاسعة تجتمع في بيوت الشعر في أركان مخصصة داخلها شكلت مجالسها، والتي كانت بمثابة ملاذ مجتمعي (Al-Makadma, 2017). وتحت سقفها كان يتم تجاذب أطراف الحيث في الشؤون اليومية وتناقش الخلافات بوعي لإيجاد حلول ناجعة، مما يبرز الدور الحيوي للمجلس في الحفاظ على التماسك المجتمعي البدوي.

وعلى الرغم من انتقال القبائل من نمط حياة الترحال إلى الاستقرار الحضري، عرفت المجالس تغييرات في طرازاتها المعمارية. من دون أن يطل التغيير البنائي في جوهرها ورسالتها. ففي مدن شبه الجزيرة العربية، حافظت المجالس على مضمونها، عاكسة دورها الأساسي كمنتدى للتداول والنقاش البناء ورمزًا للتلاحم وكرم الضيافة (Cubbon, 2013).

يجسد المجلس حسن الضيافة العربية وهي سمة رفيعة متجذرة في تقاليد أهل المنطقة وأعرافها (Bristol-Rhys, 2010). ولا يقتصر دوره على حسن الاستضافة في مشاريب الشاي والقهوة والتمر لقاصديه فحسب، بل إن المجلس فضاء للحوار المجتمعي ومنتدى تلتقي عبره القرارات الجماعية. وداخل حدود تبادل فيه الآراء حول التحديات والرؤى المستقبلية المشتركة، وهو ما يجعل من المجلس عنصرًا محوريًا في النسيج الاجتماعي للمجتمعات العربية.

على الرغم من جذوره التاريخية، يظهر المجلس بقدرة ملحوظة على التكيف مع متغيرات الزمن. وتختلف المجالس في العالم العربي في بنائها وأدوارها بحيث تبرز بفردتها المعماري والتاريخي. فالمجالس التقليدية في سلطنة عمان مثلًا تحاكي العراقة التراثية والفنية

وتمثل انعكاسًا لتاريخها وتراثها وجمالياتها، بينما تتميز المجالس في الإمارات بتزاوج الراحة والفخامة. وفي مواكبة عصر الرقمنة، كان للمجالس نصيبها من التطبع بتقنيات العصر، إن على مستوى البناء المعماري الأيقوني، أو تكيفها في أدوارها التقليدية من خلال المجالس الافتراضية، لتؤكد على أهمية المجالس في التلاحم والترابط في عالم يسير بسرعة نحو التقدم التكنولوجي (Al-Makadma, 2017).

يجسد المجلس، من كثران الصحراء إلى الفضاء الافتراضي، مسيرة حضارية عريقة ارتبطت بتطور المجتمع العربي ذاته. فهو يمثل، من خلال أشكاله المتنوعة عبر التاريخ، قصة الصمود والتكيف مع التحديات، والحفاظ على الهوية والقيم الأصيلة (Al-Makadma, 2017). ويواصل المجلس، كرمز ومؤسسة اجتماعية حيوية دوره كنقطة التقاء بين تقاليدنا العريقة ومتطلبات التقدم والحداثة.

منهجية البحث

لاكتساب فهم معمق لدور المجلس وأهميته ومسار تطوره في الثقافة الإماراتية، اعتمدنا منهجية بحث تجمع بين مصادر البيانات الأولية والثانوية، ما سمح بإجراء تحليل شامل ومتكامل يضمن وجهات نظر كمية ونوعية. هذا المزج بين المنهج الكمي والنوعي عزز فهمنا لتاريخ ووظائف ورمزية المجلس، وتطوره في المجتمع الإماراتي المعاصر.

جمع البيانات الأولية - الاستبيانات

الهدف من هذا الاستبيان هو الحصول على بيانات مباشرة من المشاركين الإماراتيين، تتعلق بخبراتهم الشخصية وتصوراتهم وآرائهم حول تقاليد المجلس. تم تنفيذ هذا الهدف من خلال توزيع استبيان عبر الإنترنت على عينة متنوعة من الإماراتيين، يتضمن أسئلة مغلقة ومفتوحة لجمع البيانات الكمية والنوعية. تم اختيار عينة تتألف من 29 مشاركًا، يمثلون مجموعة متنوعة من الفئات العمرية والأعراق، بهدف ضمان تمثيل شامل للبيانات. تم جمع الاستجابات وترميزها، ومن ثم تحليلها بشكل كمي ونوعي. تم أيضاً تقييم الإجابات المفتوحة لتحديد المواضيع والآراء المتكررة، مما يساهم في فهم أعمق لتجارب المشاركين وآرائهم حول تقاليد المجلس.

• **الهدف:** جمع البيانات والمعلومات المباشرة من المشاركين الإماراتيين حول خبراتهم وتصوراتهم وآرائهم حول تقاليد المجلس.

• **التصميم والتنفيذ:** تم توزيع استبيان عبر الإنترنت على مجموعة متنوعة من الإماراتيين، حيث تضمن أسئلة مغلقة ومفتوحة لجمع البيانات الكمية والنوعية.

• **حجم العينة:** 29 مشاركًا، يمثلون مجموعة متنوعة من الفئات العمرية والأعراق، لضمان فهم تمثيلي للبيانات.

• **التحليل:** تم جمع الاستجابات وترميزها وتحليلها كميًا ونوعيًا. كما تم تقييم الإجابات المفتوحة لتحديد المواضيع والآراء المتكررة.

جمع البيانات الثانوية - مراجعة الأدبيات:

• **الهدف:** جمع المعلومات التاريخية والثقافية والاجتماعية حول تقاليد المجلس وتطوره.

• **المصادر:** مجلات أكاديمية، وسجلات تاريخية، وكتب منشورة، ومقالات عن الثقافة والتقاليد الإماراتية.

• **التحليل:** تمت مراجعة الأدبيات التي تم جمعها بشكل نقدي لتحديد الأنماط والتحول التاريخي وآراء الخبراء حول المجلس. ووفرت هذه البيانات الثانوية خلفية قوية وضعت على أساسها نتائج الاستبيان.

الاستدلال والتفسير:

• **الهدف:** إضافة عمق إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال الجمع بين البيانات الخام والتفكير المنطقي والفهم الثقافي والتفسير التحليلي.

• **الإجراء:** تمت مقارنة نتائج المسح ونتائج الأدبيات. وقد سمح ذلك برسم أوجه تشابه بين المراجع التاريخية / التقليدية والتصورات المعاصرة. كما تم تسليط الضوء على أي تناقضات أو تحولات في المواقف ومواصلة استكشافها.



• **التواصل مع الخبراء الثقافيين:** لتعزيز فهمنا، عقدت مناقشات غير رسمية مع خبراء ثقافيين وكبار السن من المجتمع الإماراتي. أضافت رؤاهم عمقا إلى تحليلنا، وسد الفجوة بين الفهم النصي والتجارب الحية.

تكامُل البيانات:

• **الهدف:** تقديم سرد متسق من خلال مزج الرؤى من كل مصادر البيانات الأولية والثانوية.

• **الإجراء:** تم إقران البيانات الكمية من المسح برؤى نوعية من مراجعة الأدبيات ومناقشات الخبراء. أثنى هذا النهج النتائج التي توصلنا إليها، مما يضمن أنها كانت قائمة على البيانات ذات المسار الثقافي.

النتائج الإحصائية

المعطيات الديموغرافية:

- **الفئة العمرية:** معظم المشاركين (96.6%) تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً.
- **الجنس:** 65.5% من المشاركين الإناث مقابل 34.5% من الذكور.
- **التراث الإماراتي:** تم تحديد جميع المشاركين (100%) على أنهم من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة.

الإلمام بمفهوم المجلس:

- نسبة 93.1% من المشاركين على دراية كبيرة بمفهوم المجلس في الثقافة الإماراتية.
- نسبة 93.1% على معرفة بمشاركة أجدادهم أو الأجيال السابقة بفاعلية في اجتماعات المجلس التقليدية.

تصور دور المجلس في المجتمع الحديث:

- نسبة 55.2% تؤكد تطور دور المجلس ليشمل مواضيع ومناقشات مواكبة للعصر.
- نسبة 17.2% تؤكد توسع دور المجلس ليشمل مختلف جوانب الحياة الإماراتية.

التعديلات العصرية للمجلس:

- نسبة 51.7% لاحظت إدخال ترتيبات الجلوس الحديثة في المجلس.
- نسبة 44.8% ذكرت على دمج التكنولوجيا الرقمية للمشاركة عن بعد في المجلس.
- نسبة 51.7% أشارت إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي لمناقشات وإعلانات المجلس.

أثر المجلس في التنشئة:

- نسبة 86.2% تؤيد فكرة أن المجلس يساعد الأطفال على التعرف على التقاليد والقيم الثقافية.
- نسبة 72.4% تؤيد أن المجلس يعزز الشعور بالانتماء والتلاحم المجتمعي.

تصور الأجيال الشابة:

- نسبة 75.9% ترى أن الأجيال الشابة أقل دراية واهتماماً بتقاليد المجلس مقارنة بالأجيال الأكبر سناً.

أهمية المجلس:

- نسبة 96.6% تحث على بذل الجهود للحفاظ على تقاليد المجلس وتعزيزها بين الشباب الإماراتيين.

تركيز التغذية الراجعة لآراء المشاركين المفتوحة على عدة مواضيع:

- أهمية المجلس في تعزيز الوعي الثقافي والتقاليد.
- دور المجلس في تعزيز أواصر الاحترام والترابط المجتمعي.
- إدخال التعديلات الحديثة لضمان أهمية المجلس في مجتمع اليوم.

النتائج والتحليلات

لا يزال المجلس شائعاً للذكور وليس للإناث

- **تحليل البيانات:** يظهر بوضوح أن معظم المشاركات يعتقدن أن المجلس محصور بشكل رئيسي بالذكور، حتى أن بعضهن أشار إلى عدم حضورهن أبداً بسبب أن المجلس "عادة للرجال".
- **التعليق:** تاريخياً كان المجلس مكاناً لاجتماع الرجال لمناقشة القضايا الاجتماعية وأمور الحكم، وتبادل الأخبار. والنمط الذكوري للمجلس تمتد جذوره في الثقافة الإماراتية والعادات العربية، حيث تحدد أدوار الجنسين بوضوح والمساحات الاجتماعية المخصصة لهم. بالرغم من وجود ملتقيات تجمع خاصة للنساء، والتي تعرف باسم "مجالس النساء"، إلا أنها منعزلة تماماً عن مجالس الرجال. ولذلك، فإن استمرار انتشار المجلس بين الذكور يمكن أن يرتبط بهذه العادات التقليدية التي لا يزال لها تأثير قوي في المجتمع الإماراتي المعاصر.

- **الحجة الداعمة:** تتضح أيضاً أهمية المجلس في تنشئة الشباب الإماراتي الذكور، حيث يكون المجلس بمثابة طقوس عبور يتعلمون فيها عن أدوارهم المجتمعية ويكتسبون فهماً للتحويلات في المجتمع. وبالحفاظ على هذه التقاليد، يسهم المجلس في الحفاظ على روح الثقافة الإماراتية وتوارثها بشكل صحيح.

استخدام المجلس من قبل الشبان الشباب في الأنشطة غير الرسمية.

- **تحليل البيانات:** يتضح قيام المشاركين بدمج العناصر المعاصرة في نسيج المجلس، مع الحفاظ على جوهر التقاليد. يظهر ذلك واضحاً من خلال ملاحظاتهم، من خلال إدخال ألعاب الفيديو ومتابعة الفعاليات الرياضية في سياق التقاليد الثقافية.
- **التعليق:** تبرز أهمية هذا الدمج في سياق تطور المجتمع وتغير التقاليد لتظل متصلة بالتراث. وفي العصر الرقمي حيث يشغل الابتكار الرقمي حيزاً أساسياً في حياة الناس، يصبح دمج هذه التكنولوجيا في المساحات التقليدية أمراً لا غنى عنه. بالنسبة للأجيال الصاعدة في الإمارات، يظهر المجلس نموذجاً مثالياً لبيئته يعزز التواصل المشترك. يجسد هذا التلاق بين التقاليد والحداثة تحولات المجتمع بشكل ملموس ومتجدد، مما يعكس تكيفه مع التغيرات المستمرة وتوجهات العصر.
- **الحجة الداعمة:** إن دمج التقاليد مع وسائل التسلية الحديثة يسهم في بقاء الأجيال الشابة مرتبطة بالمجلس كمؤسسة ثقافية. يعكس هذا التكامل مدى مرونة وقدرة تكيف للتقاليد الإماراتية، مما يؤكد على استمرار تأثيرها في تغيرات المشهد المجتمعي.
- **تأثير التكنولوجيا:**
- **تحليل البيانات:** على الرغم من عدم وضوح ذلك بشكل مباشر في سياق الاستبيان، يسود شعور مشترك بأن المجلس التقليدي قد يشهد تحولات بسبب التغيرات المجتمعية اليوم وتأثيرات التكنولوجيا المعاصرة.
- **التعليق:** أدخل التحديث ديناميات جديدة على الأسر الإماراتية. مع انخراط الوالدين في سوق العمل، يلاحظ اعتماد متزايد على التكنولوجيا كوسيلة تشغل الأطفال في أوقات فراغهم. وغالباً ما تحل الأجهزة مثل الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر محل التفاعلات الشخصية. ويمكن أن تؤدي هذه الراحة المكتشفة إلى تهميش أنماط التفاعل التقليدية عن غير قصد، كتهميش دور المجلس. وقد تلقي الحياة العصرية الصاخبة وسطوة التكنولوجيا بظلالها عن غير قصد على القيم والدروس المتأصلة التي يعكسها المجلس التقليدي بأصواته.

• **الحجة الداعمة:** للتكنولوجيا فوائد عديدة ولكنها قد تشكل تحدياً للعادات التقليدية. بحيث يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا في بعض الأحيان إلى تراجع صفتي الصبر والاحترام بين الشباب بما قد يؤثر سلباً على مهارات الإصغاء التي يتم صقلها في بيئة المجلس التفاعلية. وعلى الرغم من أهمية تزويد الشباب بالمهارات التكنولوجية، إلا أنه من المهم بالمثل تشجيعهم على المشاركة في بيئات تقليدية، مثل الجلسات الاجتماعية في لقاءات المجلس، بما يضمن تنشئة متكاملة متوازنة.

التحليل الموسع:

• **الديناميات الاجتماعية:** مثل كثير من المجتمعات الأخرى، يتسم المجتمع الإماراتي بتمايز الأدوار بين الجنسين وديناميات وسلوكيات اجتماعية فريدة. على الرغم من الخطوات الكبيرة التي تم اتخاذها لتعزيز مشاركة المرأة في مختلف الميادين في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أن بعض المجالات الثقافية، مثل المجالس، ما زالت تحتفظ بالتمييز التقليدي تجاه الجنسين. بما يحفظ أصالة التقاليد، ويضمن نقل الممارسات الثقافية المحددة عبر الأجيال بشكلها التقليدي البحت.

• **طابع التحديث:** يضمن إدراج وسائل التسلية الحديثة مثل ألعاب الفيديو بقاء المجلس وثيق الصلة بالأجيال الشابة. وبالتالي يجمع هذا النهج بين احترام التقاليد واستيعاب اهتمامات شباب اليوم، مما يخلق مساحة تلبي احتياجات شريحة عمرية ديمغرافية واسعة.

• **بناء المجتمع:** توارثاً مع طبيعته المتطورة، يبقى التلاحم المجتمعي اللبنة الجوهرية لدور المجلس، إن من خلال مناقشة المسائل الاجتماعية أو تناول الأحاديث التراثية، أو التسلية بالألعاب الإلكترونية ومساحة حيوية جامعة وصورة معبرة عن تلاحم المجتمع الإماراتي.

المجلس، متنفس ثقافي:

الشائع في العديد من الثقافات العالمية أن تتسم شخصية الرجل بسمات الوقار والتحفظ، ما قد يضعه تحت ضغط نفسي غير معلن غالباً على حساب التعبير العاطفي (Karniol, Gros & Liviatan, 2003) فيكون المجلس أكثر من مكان للجلوس، ليصبح متنفساً اجتماعياً (AL-MIt isma, 2017)، وملأاً للتناقش والتعاطف، يتشارك فيه الجميع في جلسات تحاورية "علاجية" بالمعنى الشمولي، فيه يتشاركون الآراء، يصغون لبعضهم، والأهم أنهم يتقاربون في تماسك مجتمعي ملفت. وتشير البيانات إلى تسجيل الذكور مؤشرات سعادة أعلى من الإناث (World Happiness Report, 2021) في المجالس. وأما المدماك الأساس لهذا التفاوت في المؤشر فيتمثل بالدعم القوي الذي يقدمه المجلس، هذا المتنفس الصادق الذي يخفف من عبء الهموم من خلال تشاركتها، فتقلب معه الهموم إلى نصائح وحكم

المجلس وتنشئة الأجيال:

تاريخياً، كان المجلس لا يقتصر على كونه تجمعاً للكبار فقط، بل مؤسسة تعليمية شاملة للشبان (AI-Sayed, 2009). وعند التأمل في الواقع الاقتصادي للمجتمع الإماراتي اليوم، ومع التباعد الذي يفرضه واقع العمل الذي تعيشه العائلات اليوم، أصبح المجلس

رمزاً عاكساً لصورة الوالدين. وفي ظل هذا النسيج الثقافي، يعيش الأطفال في المجلس لحظات تفاعل غنية بالحكايات والمناقشات، حيث لا يقتصر تعلمهم على سماع القصص فقط، بل يشمل اكتساب مفاهيم اجتماعية وتشرب المبادئ الأخلاقية، وترسيخ إحساسهم بروح التضامن المجتمعي. كان كل شيخ مثلاً يحتذى به، وكان كل فرد في جيله يمثل درساً حياً في التفاعل. ومن خلال تجاوز الخلافات، وتوطيد الصداقات وتعلم سلوكيات الحياة وآدابها، ينهل الصغار العلم النافع والصفات الطيبة الأصيلة، وهو ما يضمن مستقبلًا متناغماً اجتماعياً.

التواضع والشمولية:

أحد أجمل جوانب المجلس هو شموليته المتأصلة (Bristol-Rhys, 2010) فهو لا يميز الأفراد على أساس الوضع الاجتماعي أو المكانة الاقتصادية... من حكايات البدو وترحالهم إلى حكايا الوافدين، ومن حكمة الشواب إلى حماسة الشباب، يجد كل صوت وكل صدى من يسمعه في أروقة المجلس. أما الإماراتيون أصحاب الشأن، الذين غالباً ما يكونون خارج دائرة الأمور اليومية، فيرون في المجلس تجسيداً وطنياً يذكرهم بالتضحيات التي ساهمت في بناء دولة الإمارات العربية المتحدة وجعلتها في موضع الصدارة والريادة. وفي هذا الفضاء الثقافي، يلقي كل رأي وكل وجهة نظر احتراماً كاملاً، مما يضمن بقاء المجلس رمزاً للتواضع والعرفان.

تعزيز السمات الشخصية :

لا يشكل المجلس ملتقى اجتماعياً فحسب. بل هو بوتقة متكاملة لبناء الشخصية الفردية، يوفر عمقاً في المناقشات، من السرد التاريخي إلى الرؤى المستقبلية، ويمد الحاضرين بدروس ثمينة في الحياة (Cubbon, 2013). ففي المجلس لا تدرس المهارات بقدر ما تبني. من فن التواصل مع الناس ودبلوماسية الحديث إلى صواب الرأي، وكلها صفات حياتية عملية لا تكتسب من طيات الكتب وحدها، بل من خلال التفاعل الإنساني. في المجلس، يتعلم الإماراتيون من خلال تردهم المتواصل واحتكاكهم مع الآخرين، أن القيادة الحقيقية لا تقوم على فرض الاحترام بل على كسبه عبر التفاهم والتسامح.

وبشكل عام، يعكس المجلس، في مفهومه التقليدي، مرونة الثقافة الإماراتية وقدرتها على التكيف (Al-Makadma, 2017). "تعصرن" المجلس، لكن

جوهره بقي أصيلاً. واليوم، ومع تشابك الحداثة والتقاليد، مازال المجلس رابطاً وثيقاً يضم أبناء الوطن في رحابه، من خلاله يتعلمون كيفية مواجهة تحديات العصر مع الحفاظ على تقاليدهم العريقة الموروثة، التي ستبقى جزءاً من نسيجهم الاجتماعي.

المناقشة البحثية

مجالس الرجال والنساء:

يعزى الفصل بين المساحات المخصصة للرجال والنساء في المجلس الإماراتي إلى التركيبة الاجتماعية والثقافية التاريخية للمجتمع. فمنذ القدم ارتبط مفهوم المجلس بالذكور كملتقى لمداولة شؤون الحكم وشؤون الدولة، في حين كانت تخصص للإناث مساحات منفصلة تتناسب مع الأعراف الاجتماعية السائدة. وما زال هذا الفصل مطبقاً حتى اليوم، مما يجسد استمرارية تلك التقاليد والقيم المتعلقة بالدور المنوط بكلا الجنسين. غير أنه من خلال الاستبيان يتبين تزايد المشاركة النسائية بما يعكس الاهتمام المتنامي بأهمية دور المرأة ومكانتها في السياق الثقافي لمفهوم المجلس.

تكيف المجالس مع الحداثة تعزيز قنوات التواصل

تماشياً مع روح العصر، اكتسب المجلس صبغة الحداثة ليكون الحاضن للناشئة من أبناء الوطن، والملتقى التفاعلي، من خلال مواكبة ركب التطور التكنولوجي، عن طريق تطعيم المجلس بالألعاب الرقمية ليكون منصة جاذبة للشباب، فيها يترسخ التلاحم الاجتماعي والترابط ضمن نسيج هذه المؤسسة التقليدية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مرونة المجلس التقليدي في التكيف مع الواقع الحديث واستيعاب اهتمامات الشباب. وبذلك يستمر هذا المجلس ركيزة أساسية في المجتمع على اختلاف طرق التواصل والتفاعل.

تأثير عمل الوالدين والتكنولوجيا على مشاركة الشباب:

إن انخراط الوالدين في سوق العمل الذي فرضه نمط الحياة العصرية قد يؤدي التحول في نمط الحياة، كما أن تأثير التكنولوجيا المتقدمة، قد يسهم في تحول ديناميات المجتمع وتفاعل الشباب مع المجالس التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، انتشار التكنولوجيا في كل مكان يوفر بدائل لتفاعل الشباب، مما قد يؤدي إلى تراجع جاذبية المجالس التقليدية.



مفهوم المجالس المتقاطع بين الأجيال:

مع تطور المجتمعات وتحول أنماط الحياة، تتجدد تقاليدنا وأعرافها. يعد المجلس مرآة عاكسة لقيم وهوية المجتمع الذي ينتمي إليه، فهو يتشكل وفقاً لأعراف هذا المجتمع ومنظومة قيمه. وقد تنظر الأجيال الأكبر سناً إلى المجلس باعتباره حاملاً للتراث والتقاليد الأصيلة، بينما يرى الشباب أنه فضاء يتماشى مع متطلبات زمنه. ولا تمثل هذه الرؤى المختلفة بالضرورة تناقضاً أو صراعاً، بل تعكس الطبيعة المرنة للمجلس، مما يؤكد قدرته على التكيف مع مستجدات العصر مع الحفاظ على جوهره وهويته الأصيلة.

أهمية المجلس

المجلس رمز متجذر في الثقافة الإماراتية، يعكس أصالتها وتراثها العريق. ورغم التطور الحضاري، يظل المجلس حجر الزاوية في التراث الإماراتي، مما يعزز أهميته الثقافية. فالمجلس ليس مجرد مكان، بل هو تجسيد حي للقيم والتقاليد التي تشكل هوية هذا المجتمع.

محدودية البحث والتوصيات:

على الرغم من أننا تمكنا من استخلاص رؤى مهمة من دراستنا، إلا أن هناك جوانب إضافية دراستنا كان يجب التعمق بها بشكل أكبر، ومن بين التحديات الهامة، كانت ضرورة استقطاب عدد أكبر من المشاركين الذكور، حيث شهدنا اختلافاً بارزاً في توزيع البيانات

من حيث الجنس، في حين وصلت نسبة المشاركات النسائية إلى 65.5%. وبناءً على وضوح الردود حول أهمية دور المجلس في حياة الرجال الإماراتيين، يعتبر الباحث ضرورة إجراء بحث يشمل عدداً متساوياً من الإماراتيين من الجنسين.

وجانب آخر يحتاج إلى التوسع، هو الفئة العمرية التي شملتها الدراسة، حيث كانت تراوحت أعمار المشاركين بين 18 و 24 عاماً. يمكن لهذا التحديد العمري أن يقيد النتائج التي تم التوصل إليها ويؤدي إلى نتائج تم التوصل إليها، ويفضي بنا إلى نوع من التحيز في بناء النتائج. فلو توفر وقت إضافي، سيكون من المثير للاهتمام فهم هذه المشكلة من منظور الأجيال المختلفة.

جانب آخر من بحثنا يحتاج إلى التحسين هو الفئة العمرية التي شملتها الدراسة، إذ تراوح عمر غالبية المشاركين بين 18 و 24. هذا يحد من النتائج وقد يفضي إلى نتيجة متحيزة. فلو أتيح المزيد من الوقت للتقصي، فسيكون من المثير للاهتمام فهم هذا الأمر من منظور الأجيال المختلفة.

إن إجراء دراسة مختلطة يعد خطوة هامة لتوفير رؤى قيمة حول ثقافة المجلس في دولة الإمارات العربية المتحدة. نظراً لضيق الوقت والموارد، تمكنا فقط من إجراء دراسة نوعية حول هذا الموضوع، ومع ذلك،

فإن إجراء المقابلات كان ليساعدنا في فهم المشاعر والتفاعلات المرتبطة بالمجلس، مما يمكننا من فهم التأثير العاطفي له. وأيضاً فهم الثقافة بشكل أفضل من ناحية أخرى، إن الدراسة القائمة على الملاحظة الدقيقة للمجلس من شأنها أن تطلعنا على كيفية تصرف الناس في المجلس وكيف يساهم ذلك في بلورة شخصياتهم خارجه. نقترح الأخذ بالاعتبار لعدة جهات نظر في التوصيات المستقبلية، حيث أن الدراسة المختلطة المتعمقة والشاملة تتيح التغلغل في ثقافة المجلس والدراسة القائمة على الملاحظة تساعدنا في فهم التنشئة الاجتماعية للأطفال ودور المجلس في هذه التنشئة. غير أن ذلك يتطلب توفر الكثير من الموارد، وهي أوجه هامة لفهم دور المجلس كشريان حيوي في قلب الثقافة الإماراتية، وبالتالي الفهم بشكل أوسع لدور المجتمع.

جانب رئيسي آخر يجب البحث فيه هو فهم ثقافة المجلس للمرأة، وعدم تأصلها والتأثير النفسي الناتج والنظر ما إذا كان انتشار المجلس النسائي سيكون فعالاً كما هو الحال بالنسبة لمجالس الذكور، بما يساهم ذلك في ضمان استدامة الثقافة الإماراتية وتحسين مستويات الرفاه والجودة الحياتية.

المراجع والمصادر المعتمدة

- Al-Makadma, A. S. (2017). Modernization and the culture of the United Arab Emirates: The role of the Majlis. *Journal of Arabian Studies*, 7(1), 29-45.
- Al-Sayed, H. (2009). Cultural heritage and educational outcomes: A case study of the United Arab Emirates majlis. *Learning Communities Journal*, 1(1), 23-36.
- Bristol-Rhys, J. (2010). *Emirati Women: Generations of Change*. Hurst.
- Cubbon, R. (2013). *A History of the United Arab Emirates*. Cambridge University Press.
- Karniol, R., Gros, A., & Liviatan, I. (2003). Caring, Gender Role Orientation, and Volunteering. *Sex Roles*, 49(1/2), 11-19.
- Reporter, B. F. S. S. (2019). Majlis is a key feature of civilisation in UAE. *Arts Culture – Gulf News*. <https://gulfnews.com/entertainment/arts-culture/majlis-is-a-key-feature-of-civilisation-in-uae-1.69497>
- World Happiness Report. (2021). *World Happiness Report 2021*. United Nations Sustainable Development Solutions Network.

الخاتمة

بوجه عام، من الواضح أن ثقافة المجلس راسخة في الثقافة الإماراتية. فمن خلال البحث كان ربط العديد من ملامح الهوية الإماراتية بثقافة المجلس، كالتآلف والتقارب الأخوي بين الرجال وترسيخ قيم التواصل، وكرم الضيافة، ليكون المجلس محورياً هاماً في صميم المجتمع الإماراتي. ضامناً لاستدامة القيم الإماراتية عبر الأجيال.

ومع ذلك، يبدو أن أهمية المجلس بالنسبة للشباب الإماراتي آخذة في التراجع. هناك عدة أسباب لذلك، من بينها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية، وعدم إيلاء المجلس الأهمية الكافية. لذا، من الضروري بذل المزيد من الجهود لإحياء روح المجلس وثقافته بين أبناء الإمارات، كي يستمر المجلس مدرسة حياة للقيم النبيلة، ورافداً للتلاحم المجتمعي وتعزيز الانتماء الوطني. فالمجلس جزء لا يتجزأ من تراث الإمارات وهويتها، وعلينا جميعاً المحافظة عليه ونقله للأجيال القادمة، حتى يبقى المجتمع متماسكاً مترابطاً كالبنیان المرصوص.



نيسان باترول: أيقونة الدروب في قلوب المواطنين والمقيمين

علياء سلطان عبيد

مقدمة

منذ إطلاقها للمرة الأولى في منطقة الخليج العربي، ومنذ أن شقت هذه المركبة اليابانية الصنع طريقها على دروب الإمارات، رسخت نفسها بامتياز "أيقونة المركبات" عابرة الأجيال، وأضحت رمزاً للهوية والحداثة والرفاهية. هي سيارة نيسان باترول، المركبة شبه الأسطورية، سيدة المركبات، التي رسمت مكانتها في الوجدان الجماعي المحلي، تجوب بخطواتها الوثوبة وحجمها الضخم وسرعتها الفائقة، الشوارع والطرق، إمارة إمارة، فتخطف الأبصار بمرورها. ولا تقتصر شعبيتها على جيل واحد من بنات جيلها، فقد أصبحت نيسان باترول العلامة التجارية بامتياز، صاحبة الشعبية الكبيرة، تحمل معها بعداً ثقافياً متجذراً. والواقع أن الدراسات المتخصصة في تاريخ السيارات تكاد لا تتوفر في دولة الإمارات، وتحديدًا ما تعلق منها بسيارة نيسان باترول. واليوم، وقد مضى قرابة الأربعين عاماً على دخول باترول أرض الإمارات، تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على ظاهرة ثقافية ملفقة ومؤثرة، فما هو ارتباط نيسان باترول بتاريخ الإمارات وما السر في استمرار جاذبيتها بين الإماراتيين؟

المراجعة الأدبية

نيسان تدخل الأسواق

بدأت عمليات شركة نيسان في منطقة الشرق الأوسط عام 1956، بعد ست سنوات من بدء إنتاج أول طراز من سيارات باترول (Al Masood, 2022). وقد هيأت الطرق الرملية في الكويت - كما وصفها لانغستون (Langston 2018) المناخ المثالي لاستيراد سيارة الدفع الرباعي متعددة الاستخدامات. ومع ارتفاع عائدات النفط في بلدان الخليج بعد عامين فقط، أصبحت تلك السيارات رمزاً للحداثة والثراء (Langston 2018).

وفي الفترة ما بين عامي 1971 و 1972 التي شهدت احتفال دولة الإمارات بالذكرى الأولى لاتحادها، بدأت مجموعة المسعود وعبد الواحد الرستماني علاقة مثمرة مع شركة نيسان، المعروفة سابقاً باسمها التجاري الشائع "داتسون". ولقد نجحت المجموعتان من خلال تلك العلاقة التي امتدت اثني عشرة عامًا، في إتمام صفقة رائدة جعلت شركة (المسعود للسيارات) الموزع الحصري لسيارات باترول نيسان في إمارة أبوظبي (Al Masood, 2022)، فيما حصلت الشركة (العربية للسيارات) التابعة لمجموعة عبدالواحد

الرستماني على وكالتها الحصرية في دبي والإمارات الشمالية (Nissan Dubai, n.d.). وفي عام 1994، افتتحت شركة نيسان الشرق الأوسط مقرها الإقليمي بدبي رسميًا (Nissan Middle East, n.d.).

نيسان باترول

تندرج طرازات باترول ضمن فئة سيارات الدفع الرباعي والكروس أوفر التي تنتجها شركة نيسان. وقد طورت الشركة على مر السنين، مجموعة رابحة من ستة أجيال من باترول، ابتداءً من أول طراز 4W60 وانتهاءً بالجيل "Y62" الحالي (The Nissan Next, n.d.). وما يميز باترول عن سيارات نيسان الأخرى كونها تلبي احتياجات العملاء بكفاءة واتساق، حيث أثبتت نفسها كالمركبة الأفضل أداءً وسط حرارة الصحراء وعلى المنحدرات الجبلية الوعرة وفي شوارع المدينة الحديثة على حد سواء (Nissan Motor Co., 2022). وفي دولة ذات مناخ قاسٍ وتضاريس شديدة الوعرة (Qamhaieh and Chakravarty, 2020)، قدمت نيسان باترول ميزات جامعة مثل الوزن الخفيف والراحة والتخزين والسلامة والأداء، بالإضافة إلى التفاصيل الداخلية مستوفية بذلك الاحتياجات المحلية ومتجاوزة إياها في آن (Zawya, 2023).

فسواء كان السائق يبحث عن سيارة للمدينة أم للطرق الوعرة أم للاستخدام العام، كان هناك دومًا طراز باترول يناسبه. فعلى سبيل المثال، كان للجيل الخامس "Y61" الذي أطلق عام 1997 صدى خاصاً لدى المستهلكين المحسن وفخامتها اهتمامات عشاق السيارات آنذاك (Nissan Sri Lanka, 2017)، هذا فضلاً عن محركها السداسي الاسطواناتي TB48DE سعة 4.8 لتر الذي كان موثوقاً ومناسباً لاحتياجات العملاء. وتظهر حالات الاستخدام المختلفة في الإمارات العربية المتحدة زيادة كبيرة في القوة الحصانية المزودة بها، بقوة 2,682 حصاناً فما فوق (Mulach, 2022). وفي ضوء ذلك، أشارت شركة (نيسان موتورز) إلى أن "الجمع بين الفخامة والتكنولوجيا المتقدمة والقوة التي لا مثيل لها" يجعلها تتفوق على منافسيها (Nissan Motors, n.d.). كما أظهرت الأبحاث أيضًا تحقيق نيسان باترول أعلى مستويات المبيعات وخدمات ما بعد البيع في المنطقة (Al Masood, 2020) مع تسجيل نمو مضاعف بأربع مرات في هذا القطاع من عام 2011 إلى عام 2015

(The National, 2016). ومنذ ذلك الحين، أصبحت نيسان باترول "وسيلة النقل المفضلة" في الإمارات والمنطقة (Nissan Middle East, n.d.). واعتباراً من عام 2019، أصبحت دولة الإمارات أكبر سوق لشركة نيسان مقارنةً بالدول المجاورة مثل قطر والبحرين والكويت وعمان (Kamel, 2019). ومنذ تقديمها، صنفت نيسان باترول واحدة من سيارتين تفوقان من حيث العدد جميع السيارات الأخرى في البلاد (Glasgow Research & Consulting Group, 2023). وفي عام 2021، هيمنت سيارات الدفع الرباعي، حيث شهدت باترول سوبر سفاري زيادة بنسبة 26% في المبيعات في عام واحد فقط (Nissan Motor Corporation, 2021). ووفقاً لتحليل أجراه (مركز دبي للسلع المتعددة) (DMCC) في عام 2016 على 2,500 بائع أنه عند بيع باترول في غضون ثلاث سنوات من الشراء، سجلت أيضًا أعلى قيمة لإعادة البيع مقارنة بسيارات الدفع الرباعي الأخرى في البلاد (Arabian Business, 2016). وعلى مستوى مماثل، في عام 2021، تبين أنها احتفظت بما يزيد عن 85% من قيمة إعادة البيع بعد عام من الاستخدام مقارنةً بالعلامات التجارية الأخرى التي تحتفظ بأقل من النصف (Carswitch, 2021).

حب الإماراتيين لبطل الدروب

بالنسبة للإماراتيين، لم تكن نيسان باترول مجرد وسيلة للنقل، بل كانت سيارة مخصصة للرحلات، تمكن من عبور مسافات البلاد براحة وسرعة. وكانت وسيلة لتعزيز الروابط المجتمعية، حيث كانت مفيدة للعائلات الكبيرة، مما سمح لها بالقيام برحلات إلى مزارع العائلة البعيدة وزيارة الأهل والأقارب، وعبور الصحاري والتنقل بين مختلف إمارات الدولة (Al Saloom, 2010)، خاصة ممارسة هواية السباق على الكثبان الرملية وهي الرياضة الوطنية (Jensen, 2014). كما قدمت نيسان باترول للإماراتيين الذين يتمتعون بقوة شرائية قوية سلسلة من سيارات الدفع الرباعي واسعة، مما جعلهم يوازنون بين الراحة والفخامة والقدرة على اصطحاب عوائلهم والتجول بهم (Al Saloom, 2010). وبهذا، أصبحت نيسان باترول عنصراً لا يتجزأ من نسيج الثقافة الوطنية، وذلك في لحظة "الزمان والمكان المناسبين" بشكل ملحوظ (Nissan Middle East, n.d.).

يذكر الباحث (Dalansi 2023) أن في دول مجلس التعاون الخليجي، "تحدد علامة تجارية معينة للسيارات انتماء الفرد وجذوره". وفي هذا السياق، يشير الرئيس التنفيذي لشركة (المسعود للسيارات) في الإمارات العربية المتحدة إلى أن باترول أصبحت "أكثر من مجرد سيارة"، بل صارت "جزءاً من العائلة" لا يمكن تقديرها بأي سعر (Zawya, 2023). ووفقاً لرئيس مجلس الإدارة (Al Khoori, 2013)، يصف أحدهم شعوره بعد شراء باترول وكأنه "مدير"، ويصف آخر شعوره على أنه "أسعد رجل في العالم" (Al Nowais, 2022)، بينما يصف آخر "الحب العميق للرمال والصحراء يجري من دمائه، وأن هذا الحب مرتبط بنيسان"، حسبما أفادت غرفة أخبار نيسان الشرق الأوسط (Nissan Middle East, n.d.).

بالإضافة إلى أن الإمارات العربية المتحدة تعد أكبر سوق إقليمي للسيارات الجديدة بسبب القطاع الضخم للسيارات الفاخرة، يعتمد السوق على المدى الطويل على "الشريحة الشبابية السكانية السريعة النمو" (Fitch Solutions, 2021). وبالمثل، تشير الدراسة البحثية (Khalil, 2000)، كما ورد في دراسة (Dalansi, 2023) إلى أن نيسان باترول كانت محورية في ثقافة السيارات بين الإماراتيين، "موروث ثقافي خاص بين الأجيال الشابة" وأفادت شركة (المسعود للسيارات) (2020) أن باترول تم تناقلها من جيل إلى جيل كإرث متوارث لأن "جيل الشباب يفضل باترول على أي مركبة أخرى". وهذا أمر مثير للاهتمام مع ما ورد في تقرير إحدى وكالات الإعلانات أنه عندما كانت العلامات التجارية العالمية بسيطة تقوم بـ "تعريب" المركبات لتتوافق مع المنطقة منذ عام 2009، كانت نيسان واحدة من القلائل التي كانت "أقرب بكثير إلى قلوب السكان المحليين بين الشباب المتعلمين والأثرياء تلبي احتياجاتهم وأعمالهم (Raad, 2009)".

يعتبر ذلك شهادة على معدلات بيع نيسان باترول مقارنة مع المنافسين في المنطقة. يشير المدير الإداري لشركة نيسان الشرق الأوسط إلى أن العملاء يبقون جزءاً لا يتجزأ من عملياتهم، حتى "بعد فترة طويلة من الشراء لمنتجاتهم" (Nissan Middle East, 2022). وبالتالي، تعتبر الشركة نفسها أكثر من مجرد شركة بيع سيارات. فهي تتبع استراتيجية مركزة السوق تميزها عن غيرها، حيث تسعى لتقديم وتحقيق قيمة إضافية لدورها في المجتمع (Nissan Middle East, n.d.).

يظهر ذلك في مناسبات متعددة. على سبيل المثال، حينما تم اختبار الجيل السادس من نيسان باترول 2010 والتي ظهرت لأول مرة عالميًا في أسواق الشرق الأوسط (The National, 2016) فقد بنت نيسان علاقة خاصة مع العملاء في المنطقة (Nissan Motor Co., 2022). وتم تصميم كل من طرازات نيسانمو 2015 وسوبر سفاري 2016 وفالكون وغزال وغزال إكس خصيصًا لدول الخليج (Nissan Middle East, n.d.) وتم إطلاقها في حدث صحراوي هام اتسع لنحو 2500 شخص في منطقة مليحة، وشمل فعاليات ثقافية من أغاني شعبية وركوب الجمال وفعالية الخط العربي والجدار الشعري (Nissan Middle East, 2018).

وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، تم إطلاق برنامج "أقدر القيادة بأمان" لعام 2017 لزيادة الوعي بسلامة القيادة بين الشباب الإماراتي (Nissan Middle East, n.d.). كما كانت (المسعود للسيارات) الراعي البلاتيني للأولمبياد الخاص الألعاب العالمية 2019 في أبوظبي حيث ساهمت بأكثر من 300 سيارة نيسان باترول في تغطية جميع احتياجات نقل الوفود (Nissan Middle East, n.d.). كذلك تعاونت شركة نيسان كشريك رئيسي في معرض إكسبو 2020 دبي،

الذي قدم امتيازات خاصة لوقوف السيارات لمالكي نيسان (Nissan Middle East, 2018). وفي سياق حديث حول جائزة كوفيد-19، أشار الرئيس التنفيذي للشركة إلى أنهم قاموا بتأمين الإمداد بسيارات نيسان باترول لضمان حصول كل من يرغب على واحدة (Zawya, 2023). وبذلك أضاف (بطل الدروب) تحديًا جديدًا في سجل إنجازاته، في تحدي نيسان في مطار الشارقة الدولي مسطرا إنجازا تاريخيا. وقد أقيم الحدث في مطار الشارقة الدولي حيث استخدمت مركبة انتاج غير معدلة في سحب طائرة شحن بوينغ 737 تزن 170.9 طنا تشمل وزن الطائرة والوقود والبضائع (Chowdhury, 2013)، ومن إنجازات نيسان مبادرتا "باترول ليجيندز" 2021 لعام (Nissan Middle East, 2021) و"ناس نيسان" (Nissan Middle East, 2022)، لتشكل معها باترول ثقافة متغلغلة في المجتمع الإماراتي.

باترول: موتور الشيوخ

إن المكانة الرمزية والسمعة الأيقونية التي اكتسبتها نيسان باترول يتجاوز بكثير مجرد ساحة السيارات المحلية. من الحكام الإماراتيين إلى السكان في رحلاتهم اليومية، ظلت (باترول) السيارة المفضلة لدى الأجيال (Al Nowais, 2022) مرسخة مكانتها في بيوت الحكام والمشاهير على حد سواء

(Nissan Motor News, n.d.). يعزى هذا إلى الدور الذي تلعبه عائلات الحكم في دولة الإمارات. ولقد ذكر الباحث ليدستراپ (2018) أن "المستهلكين الإماراتيين يتبعون أنماط استهلاك السيارات في العائلات الحاكمة". وبدوره يصف بحث آخر (2010) AISaloom نيسان باترول كواحدة من سيارتين تقطنها كل عائلة إماراتية تقريبًا. وحكايتها بدأت مع "بداية قيادتها من قبل شيخ"، ويقصد هنا مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي كان يقود سيارة باترول موديل 1995 صممت بمواصفات خاصة لرحلات المقناص (Adnec Group, 2018) (Abu Haider, 2021). وقد طبع حب الشيخ زايد لباترول فكان يقودها إلى أماكن بعيدة للقاء أبناء شعبه واستطلاع أوضاعهم، وكان عادة ما يتبعه موكب سيارات مرافقة (Badam, 2018)، وقد تبنى الشيخ زايد فكرة التنقل بالسيارة كانعكاس للتقدم (Qamhaieh and Chakravarty, 2020). وفي خطابه في قمة حكومة العالم لعام 2015، كشف حاكم أبوظبي، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، أنه عندما تواصلت القوات المسلحة الإماراتية مع وكالات السيارات في عام 1990 للحصول على أسطول من السيارات خلال حرب الخليج، كان مؤسس مجموعة المسعود الراحل عبد الله المسعود جاهزًا لتوفير "أي عدد مطلوب" (World Government Summit, 2015) وأرسل 4,000 سيارة نيسان مع "رفضه" استلام أي مبلغ بالمقابل (Al Khaleej, 2019). وقد لفتت هذه المبادرة الانتباه للمسعود وباترول في القمة العالمية التي شهدت مشاركة 3,000 شخص وأكثر من 200 صحفي في تغطية إعلامية كبيرة (World Government Sumit, 2015). كما

حظي المسعود بتغطية إعلامية محلية من قبل مواقع الأخبار الإنجليزية والعربية في صحف الوطن والبيان والخليج. وبشكل مماثل، كانت لسمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي لفتة خاصة في عام 2014 عندما شارك مقتطفًا من شعره على حسابه العام على إنستغرام الذي يتابعه ملايين المتابعين ملاحًا فيه نيسان (Al Bayan, 2014):

**خبر هل الجيبات عن قوم هارتوب
الاستيشنات استنجدوا بالنياسين
يغون مثلك لانه الزين
مرغوب لكن اتته وين وافكارهم وين**

**أبيات سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد
ولي عهد دبي.**

وتطالعنا صورة لسمو الشيخ حمدان من داخل باتروله خلال رحلات صيد القنص بالصقور في الصحاري، ويوازن سمو الشيخ حمدان موقفه في المنافسة الشهيرة بين سيارتي تويوتا لاند كروزر ونيسان باترول في ثقافة السيارات الخليجية وحسمها لصالح باترول التي اعتبرها أنها تتفوق على لاند كروزر من حيث الجاذبية والمكانة. وقد حظي موقفه الصريح هذا باهتمام واسع في الأوساط الجماهيرية.

في ملخص القول، رسخ التمهيد المثالي والأحداث التاريخية تصدر سيارة باترول رمزاً من رموز دولة الإمارات العربية المتحدة، مما أسس بقوة لاستمرار استخدامها من قبل المؤسسة العسكرية والأسرة الحاكمة والجمهور العام، لتصبح رمزاً للهوية والثقافة



الوطنية الإماراتية. ويستند ذلك أيضًا إلى مواصفات باترول المناسبة لنمط الحياة التقليدي للمجتمع الإماراتي (كالحياء الأسرية والرياضات التراثية)، فضلًا عن التطلعات الحديثة نحو مواصفات الأناقة والفخامة. كما ساهمت القيم الثقافية المعززة للتماسك الاجتماعي، إلى جانب تطوير طرازات مبتكرة قابلة للتخصيص، في الحفاظ على سمعة باترول الطيبة على مر السنين، خاصةً بين أبناء الأجيال الشابة، كما تشهد على ذلك معدلات المبيعات المرتفعة وخدمات ما بعد البيع.

ومن خلال هذه المراجعة الأدبية، تمكنا من أن نقف على نظرة المجتمع الإماراتي لشركة نيسان وإنجازاتها الكبيرة في السوق الإماراتية، وكذلك المحطات التاريخية التي تفسر شعبية باترول في المجتمع الإماراتي بشكل خاص. ولاستكشاف وجهات النظر المحلية والأسباب الكامنة وراء هذا التفضيل لباترول، أجرينا مسحاً نوعياً معمقاً مكوناً من ثلاثة محاور رئيسية، إلى جانب مقابلتين مع شخصيين بارزين في هذا المجال.

منهجية البحث

شمل الاستطلاع 13 سؤالاً مغلقاً و4 أسئلة مفتوحة، وتمت مشاركته بشكل افتراضي على مدار يومين مع عدد من المهتمين بالسيارات، حيث تم جمع إجابات من 87 مواطناً إماراتياً ومقيماً. وقد أجريت مقابلات مع صاحب متجر لقطع غيار سيارات نيسان باترول إماراتي، يعرّف على منصات التواصل الاجتماعي باسم "جامعة في تي سي" (VTC University)، ومع محمد النعيمي، وهو مهتم بسيارات باترول وطالب في جامعة الإمارات العربية المتحدة، الذي يمتلك ثلاث سيارات باترول مختلفة منذ المرحلة الثانوية. وقد استخدمت هاتان الطريقتان للإجابة

عن السؤال البحثي: "كيف يسهم الارتباط التاريخي لسيارات نيسان باترول بدولة الإمارات في استمرار شعبيتها بين المواطنين الإماراتيين؟"

تمثيل البيانات

يركز الجزء الأول من الاستطلاع على البيانات الديموغرافية للمشاركين، حيث طرحت أسئلة حول أعمارهم، وجنسهم، وجنسياتهم، ومدة إقامتهم في دولة الإمارات. تراوحت نسبة 51% من المشاركين أعمارهم بين 18 و24 عامًا، بينما 39% منهم كانوا ضمن الشريحة العمرية 25 و34 عامًا، ونسبة 10% فوق 35 عامًا. وكما خلص الاستطلاع إلى أن باترول تحظى بشعبية كبيرة لدى الجيل الأصغر سنًا، كان ذلك متوقعًا. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة 87% من المشاركين كانوا من الذكور. كما كان التوزيع متقاربًا بين المشاركين الإماراتيين والوافدين، بنسبة 44% و43% على التوالي. وقد عاش جميع المشاركين أو ما زالوا يقيمون في دولة الإمارات، مقابل 77% منهم أمضوا حياتهم بالكامل فيها.

وبالمقابل، تمحور الجزء الثاني من الاستطلاع حول سيارة باترول في دولة الإمارات. يظهر الشكل 1 أن معظم المستجيبين ذكروا أنهم "دائمًا" يرون سيارة نيسان باترول تجوب الطرقات في دولة الإمارات. وعند سؤالهم عما يخطر ببالهم عند رؤيتها، في إطار سؤال مفتوح، ذكر الأغلبية من الإماراتيين أن وجودها أصبح شائعًا لدرجة أنه أصبح مشهدًا اعتياديًا. وأما عن تخمينهم لجنسية سائق باترول، إن كان بظنهم إماراتياً، أتت الإجابات: "أعرف أن السائق مواطن لأن الأجانب لهم خيارات أخرى". تنوعت الإجابات الأخرى بين أن باترول سيارة تناسب الأسرة، بالإضافة إلى الإعجاب بطرازها (SUV) وقدرتها وقوة

دفعها، ومكانتها الفاخرة ورفاهيتها. ومن جهتهم، ذكر معظم المقيمين ملاحظتهم لوجودها الكثيف على الطرقات وأتت إجاباتهم على النحو التالي: "رأيت 140 منها في 40 دقيقة أثناء قيادتي على طريق أبوظبي"، فهي "السيارة الافتراضية"، كما عبروا عن إعجابهم بعبارات مثل: "ملك الدروب" و "يجب أن أمتلك واحدة" و "الأفضل بين السيارات"، كذلك أشاروا إلى صلتها بسباقات السيارات، مع تعليقات مثل: "عندما أرى باترول سفاري، أعتقد أن سائقها سيهبون بها خارج الطريق" ويطلقون العنان لبوقها "فوت تو تو تو" (محاكاة صوت باترول) والواقع أن سرعة القيادة بباترول شائعة إلى حد كبير أيضًا (ربما في القيادة العادية وليس في القيادة خارج الطريق). وكانت الإجابات الأخرى الأكثر شيوعًا حسب الترتيب: أولاً، الأثرية الطاغية من السائقين هم من الجنسية الإماراتية، ثانيًا، سيطرتها في الحضور بين السيارات، وثالثًا، تمثيلها لثراء صاحبها، أو أنه لا يوجد رأي محدد. كما ذكرت نسبة 69% من المشاركين في الاستطلاع إن رؤية باترول على الطريق تعكس الموروث الثقافي (الشكل 2)، كما جاء الوصف (46 مشاركا)، أنها سيارة العائلة (35 مشاركا)، تلتها الصفات الأخرى في باترول، من الفخامة والمكانة، والمغامرة والاستكشاف (الشكل 3).

تم التركيز في الجزء الثالث من الاستطلاع على سيارة باترول وارتباطها بالهوية والثقافة الإماراتية. إذ ذكرت نسبة 78% من المشاركين إنهم يربطون سيارة باترول بالإماراتيين (الشكل 4). وعند سؤالهم عن السبب، كانت أكثر الإجابتين شيوعًا هما "التأثيرات الاجتماعية/ثقافة السيارات الإماراتية" و "المواصفات التي تلبي الاحتياجات". وكانت أقل الخيارات "خدمة العملاء/توافر الخدمة" و مبادرات نيسان المجتمعية/الفعاليات (الشكل 5). وتم تحديد وجود سيارة باترول البارز في البلاد وتوافقها مع الثقافة الإماراتية بوضوح من منظور المواطنين والمقيمين على حد سواء. كانت العناصر الاجتماعية هي التي لفتت انتباه المشاركين عند رؤية باترول على الطريق، ولكن كانت هناك أسباب اجتماعية وتقنية لتبرير ذلك. وذكر في الردود الإدراكية على السؤال المفتوح حول سبب ارتباط سيارة باترول بالثقافة الإماراتية وليس بثقافات أخرى، حيث ذكر بعضهم امتلاك صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لها، وأدائها المتفوق في القيادة فوق

التضاريس في الدولة، وجاذبيتها الاجتماعية والثقافية إلى قيم الأسرة، وسمعة باترول المحلية المختبرة.

واتفق جميع المشاركين أن واحدًا من بين ثلاثة أشخاص يمتلكون سيارة باترول في دولة الإمارات. وأشار نصف المشاركين إلى أن مالكي السيارات امتلكوها لأكثر من عشر سنوات، حيث أشاروا إلى المتانة والدوام والفخامة وحب السيارة وسعرها ومظهرها المادي وانعكاسها الاجتماعي. وفيما يتعلق بمشاعرهم تجاه قيادة أو ركوب سيارة باترول، اختار أكثر من نصف المشاركين (55% من بين 62 مشاركًا) الإجابة بأنها تعكس طابع الاحترام لمن يقودها (الشكل 6). وتوازياً، اجتمعت ردود نسبة 55% من 78 مشاركًا) حول سؤال إذا ما كانوا يتخيلون أنفسهم يمتلكون سيارة نيسان باترول.

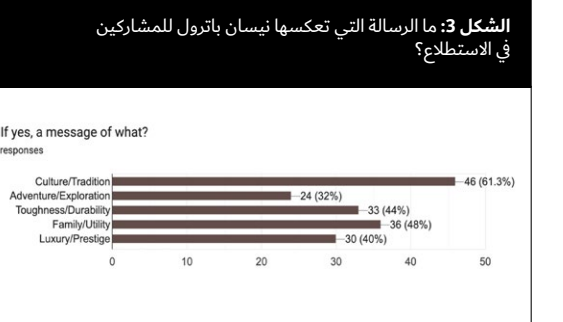
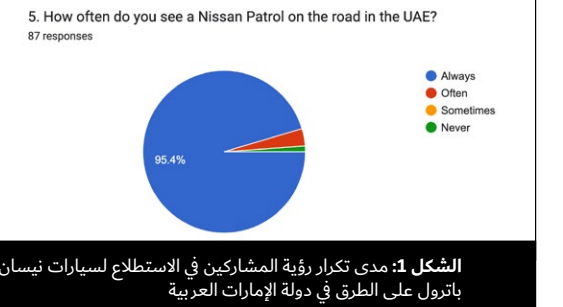
وفي مقابلة مع صاحب متجر قطع غيار سيارات نيسان باترول، أكد أن باترول منتشرة على نطاق واسع بين الإماراتيين، خاصة الشباب، بسبب قوتها فوق الكثبان الرملية، وصمودها، وقدرتها على تحمل التعديلات. ويرى أن للباترول منزلة خاصة في قلوب معظم الأجيال الإماراتية، مؤكداً أن "طراز ٧62 تم إصداره في عام 2010، وما زال يتم تصنيعه حتى يومنا هذا". وأضاف أن ما يجعل باترول مفضلة على منافسيها في رأيه هو توفرها في فئات متعددة، وسعتها لعدد أكبر من الركاب، ومحركها ذات العمر الطويل، مشيرًا إلى أنه "بشرط أن تكون الصيانة الدورية مستمرة، يمكن للسيارة أن تدوم لعقود مع نفس المحرك وقطع الغيار الأصلية. ويردف قائلاً بأن باترول كانت واحدة من أولى السيارات التي قادها. وبما أنه لم يكن لديه رخصة قيادة، تعلم القيادة على التضاريس الوعرة، حيث كانت لباترول مكانة خاصة في قلبه. ويذكر أيضًا أن "باترول كانت تستخدم لممارسة هواية الصيد من قبل شيوخنا، خاصة والدنا الشيخ زايد رحمه الله وهناك العديد من الصور له في الخارج وهو يقود باتروله، مما يجعلنا نعتبرها جزءًا من تراثنا".

وفي مقابلة مع الطالب الإماراتي وعاشق سيارة باترول، محمد النعيمي، أشار إلى أن الإماراتيين عرفوا نيسان باترول دائمًا بصفاتها المتمثلة في القوة، والموثوقية، والراحة، والميزات الفاخرة التي لا تتنازل عن أفضل مستويات الأداء. وأضاف أنه لا

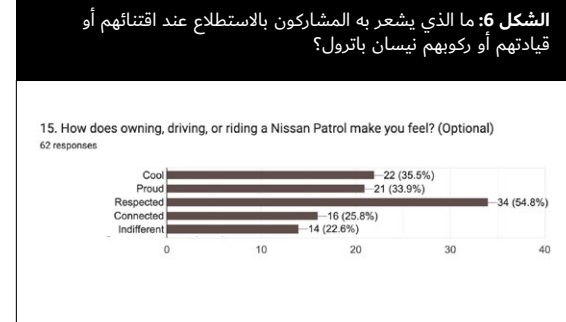
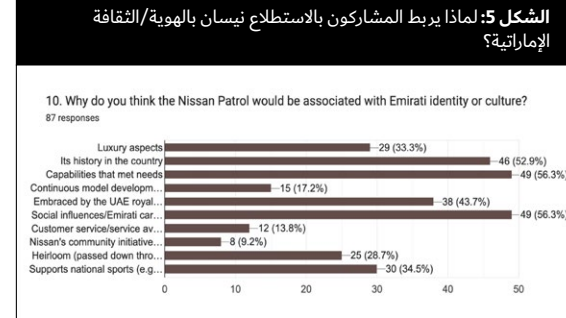
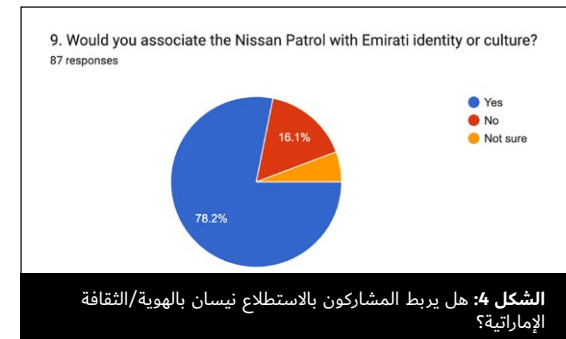


يوجد الكثير من الاختلاف بين كل طراز باترول من حيث قوة المحرك، حيث يقول: تتغير بشكل رئيسي التصميمات الداخلية والخارجية في كل إصدار جديد. ويكمل الكلام بأن الناس لا تنسى كيف قدمت (المسعود للسيارات) الدعم للحكومة من أسطول نيسان باترول لشؤونها العسكرية، فمن هنا كانت نقطة انطلاق سيارات نيسان باترول مع الحكام الشيوخ، وحذا المواطنون حذوهم المواطنون، مضيًا "إمارتا العين وأبوظبي هما موطننا شيوخ آل نهيان في الإمارات، والمواطنون يكونون كل الاحترام والتقدير للعائلة الحاكمة". وبالإضافة إلى ذلك، يشير إلى أن هذه الشهرة تسهم في قيمة إعادة البيع العالية.

نتائج التحليل الاستبائي



وعندما يتعلق الأمر بسيطرتها في الإمارات بالمقارنة مع الدول المجاورة، يجد أن قدرة الإماراتيين على الشراء أعلى، مما يتيح لهم شراء وصيانة سيارة فاخرة مثل باترول. وقد امتلك محمد أول باترول له في الصف التاسع، والباترول الثالث والحالي في الصف الحادي عشر. وهو يقيم في مجتمع بدوي حيث يعتبر امتلاك سيارة باترول طراز VTC أمرًا حيويًا للقبول داخل المجتمع. ويختم بالقول: "إلى هذا الحد تتجذر نيسان في ثقافتنا. كان اقتناء هذا الطراز من باترول جزءًا من تقاليدنا المتوارثة."



المناقشة البحثية

إن استدامة جاذبية باترول تتجذر بقوة في الثقافة الاجتماعية والتميز التقني، وتاريخاً طويلاً لها في البلاد. وفي هذا السياق، أشار صاحب متجر قطع السيارات VTC إلى أن حبه لباترول ينبع من فائدتها العملية على الكثبان الرملية والتضاريس الوعرة. وأكد محمد النعيمي أن امتلاك باترول واحدة هو عرف متبع بكل بساطة، مؤكداً أن مبادرات نيسان المجتمعية ليست الدافع الرئيسي وراء أهميتها الأساسية بالنسبة لأهل الإمارات.

ومن العوامل الاجتماعية المستقطبة لامتلاك باترول رفاهيتها وسعتها العائلية وجاذبية فخامتها، فضلاً عن جملة عوامل أخرى حديثة، منها عامل التأثير الاجتماعي (كتوقع امتلاك واحدة من طرازها وكونها تراثاً عابر الأجيال) وعامل تمكين المجتمع (متجذر في القيم الوطنية للإماراتيين وتقديرهم لها). ويلاحظ النعيمي أن الإماراتيين لديهم القدرة على امتلاك وصيانة سيارات فاخرة مثل باترول، والتي يمكن أن تبقى في الاستخدام لعقود بالصيانة الدورية، مما يعزز إمكانيتها بين الأجيال.

فيما يتعلق بالقدرات التقنية، تبين الدراسة البحثية أن شركة نيسان تركز أساساً على تعديل تصميمات الداخلية والخارجية في كل إصدار جديد، بدلاً من تعديل السمات الأساسية التي تجعل باترول "بطل الدروب"، مع محركها وقابليتها للتكيف. تتمثل هذه المرونة في ثقافة السيارات الحالية، المتشابهة مع الرياضات الوطنية مثل ركوب الكثبان الرملية، والصقارة (كما يظهر من خلال سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم)، وركوب الخيول، وسباقات الهجن التي ترعاها أحياناً شركة (المسعود للسيارات). بالنسبة للروابط التاريخية، كما سلط بعض المقالات بين عامي 2003 (Kawach, 2003) و2017 (Zacharias, 2017) الضوء على فوز سيارات نيسان باترول في سباقات الهجن بما يعزز تأثيرها ويزيد من قيمة إعادة بيعها.

وراء هذه الفعاليات الرياضية للسيارات تقف شخصيات بارزة مجتمعية، مثل بطل الرالي "محمد بن سليم"، الرئيس للاتحاد الدولي للسيارات (FIA)

الذي يلعب دوراً حيويًا في تيسير عرض مالكي باترول وتعزيز ثقافة السيارات بين الشباب. وفي دعم إضافي لمقولة سمو الشيخ حمدان بن محمد، كتب أحد المشاركين في الاستطلاع: "كل بلد في مجلس التعاون الخليجي يرتبط بسيارة؛ قطر لديها الاستيشن، والمملكة العربية السعودية لديها لكزس، والإمارات لديها نيسان". وهذا يعكس الشعبية المنخفضة لباترول في الدول المجاورة على الرغم من تشابه درجات الحرارة والتضاريس وتفرداها في الإمارات، على مستوى وطني. فعلى سبيل المثال، تزيين باترول بأحلى الزينات في احتفالات اليوم الوطني (Haza, 2019) وبالمثل، يلاحظ استخدام باترول البارز من قبل الجيش الإماراتي وتعريف الأجيال الناشئة من الإماراتيين بها وبتميزها وقوتها وقدراتها (الخدمة الوطنية في البلاد والتي بدأت بتبرع أسطول المسعود) (UAE Government, 2022).

الخاتمة

لباترول مكانة خاصة ومتجذرة في الذاكرة الثقافية الإماراتية منذ تأسيس دولة الاتحاد، حيث تعتبر شهادة حية على تقدم الثروة الوطنية ومواجهة التحديات بشكل مستمر. وحتى يومنا هذا، تظل باترول حاضرة وتتطور باستمرار لتلبية احتياجات المجتمع الإماراتي. تم تصميم طرازاتها بعناية فائقة لتناسب قيم وثقافة الإماراتيين، وتشكل أساساً حيويًا لتأثيرها الحيوي.

كما تقدم هذه الدراسة فرصاً مثيرة للبحث المستقبلي، مثل استكشاف مدى اعتماد نيسان أو وكلائها على استراتيجيات مماثلة في تسويق باترول لفئات العملاء الأخرى والذي يمكن أن يسهم في توفير رؤى قيمة حول التباين في شعبية باترول في دول المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يفتح آفاقاً أوسع لدراسات وبحوث تفصيلية حول مدى تجاوب الشعب الإماراتي المخلص لباترول بنسختها التقليدية مع باترول بنسختها الكهربائية التي قد تطرحها شركة نيسان في المستقبل لبطل الدروب.

Nissan Abu Dhabi. (2021). Nissan customers benefit from exclusive parking at Expo 2020 Dubai. Nissan Abu Dhabi. <https://en.nissan-abudhabi.com/experience-nissan/news-and-events/latestnews/Nissan-parking-Expo-2020.html>

Nissan Dubai. (n.d.). Nissan in Dubai & Northern Emirates. Nissan. <https://en.nissan-dubai.com/corporate.html>

Nissan Middle East. (n.d.). Nissan Middle East. Nissan. <https://www.nissan-me.com/corporate.html>

Nissan Middle East. (2021). Nissan marks the Patrol's 70th anniversary by celebrating the people behind the wheel with #PatrolLegends. Nissan Middle East. <https://www.nissan-me.com/experience-nissan/news-and-events/latestnews/Nissan-patrol-legends.html>

Nissan Middle East. (2022). Nissan transforming Middle East customer experience. Nissan Middle East. <https://www.nissan-me.com/experience-nissan/news-and-events/latestnews/nissan-middle-east-customer-experience.html>

Nissan Motor News. (2022). Nissan Presents Seven Milestones that Mark the Patrol's Seven-Decade Legacy. Nissan Middle East. <https://me.nissanmotornews.com/en/releases/nissan-presents-seven-milestones-that-mark-the-patrols-seven-decade-legacy>

Qamhaieh, A and Chakravarty, S. (2020). Drive-through cities: cars, labor, and exaggerated automobilities in Abu Dhabi. Taylor & Francis Online. <https://www.tandfonline-com.zulib.idm.oclc.org/doi/pdf/10.1080/17450101.2020.1822103?needAccess=true>

Raad, R. (2009). Insider's View UAE. ProQuest. <https://www.proquest.com/docview/227475231?parentSessionId=eLNjLKu2l4pJbrvoXHYwE8dyQ8kbVdww1H10kwVdM6s%3D&pq-origsite=primo&accountid=15192>

The National. (2016). Middle East to host launch of new Nissan Patrol. The National News. <https://www.thenationalnews.com/business/middle-east-to-host-launch-of-new-nissan-patrol-1.136984>

The National. (2019). Emiratis share driving resolutions for the New Year. The National News. <https://www.thenationalnews.com/uae/emiratis-share-driving-resolutions-for-the-new-year-1.255688>

The Nissan Next. (n.d.). 70 Years of Patrol. Nissan. <https://www.thenissannext.com/en/patrol-70th.html>

UAE Government. (2022). The UAE National Service law. UAE Government Portal. <https://u.ae/en/information-and-services/social-affairs/preserving-the-emirati-national-identity/the-uae-national-service-law>

World Government Summit. (2015). Government Summit Main Plenary Session. World Government Summit. <https://www.worldgovernmentsummit.org/press/releases/government-summit-main-plenary-session>

Zacharias, A. (2017). Dubai's camel marathon: strategy beats speed in longest race with human jockeys. <https://www.thenationalnews.com/uae/dubai-s-camel-marathon-strategy-beats-speed-in-longest-race-with-human-jockeys-1.681008>

Zawya. (2023). Nissan Patrol remains a compelling proposition for Abu Dhabi residents. Zawya. <https://www.zawya.com/en/press-release/companies-news/nissan-patrol-remains-a-compelling-proposition-for-abu-dhabi-residents-i3devjdb>

المراجع والمصادر المعتمدة

Al Bayan. (2014). أبيض للحمدان بن محمد. خبر هل الجيبات. Al Bayan. <https://www.albayan.ae/five-senses/east-and-west/2014-11-12-1.2242599>

Al Khaleej. (2019). محمد بن زايد: مواقف المسعود ستبقى خالدة في ذاكرة الوطن. Al Khaleej. <https://www.alkhaleej.ae/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D9%82%D9%89-%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86>

Arabian Business. (2016). Nissan Patrol has best resale value in the UAE - report. Arabian Business. <https://www.arabianbusiness.com/lifestyle/cars-boats/nissan-patrol-has-best-resale-value-in-uae-report-654570>

CarSwitch. (2021). 9 Best Cars with High Resale Value in the UAE. CarSwitch. <https://carswitch.com/newsroom/2021-9-best-cars-high-resale-value-uae/>

Chowdhury, M. (2013). Nissan Patrol 2013 pulls plane to set new record in UAE.

Drive Arabia. <https://www.drivearabia.com/news/2013/08/22/nissan-patrol-2013-pulls-plane-to-set-new-record-sharjah-uae/>

Dalansi, T. (2023). Driven by Personality: Exploring the Relationship between Custom Cars and Self-expression. Virginia Commonwealth University. <https://scholarscompass.vcu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=8497&context=etd>

Glasgow Research & Consulting. (2022). UAE Passenger Car Vehicles on Road is around 3 million units in 2022. Glasgow Insights. <https://www.glasgowinsights.com/blog/uae-passenger-car-vehicles-on-road-is-around-3-million-units-in-2022/>

Haza, R. (2019). Rules for UAE National Day car decorations revealed. The National News. <https://www.thenationalnews.com/uae/transport/rules-for-uae-national-day-car-decorations-revealed-1.940661>

Jensen, J. (2014). Bored of F1 and NASCAR? Try dune bashing, the UAE's extreme motorsport. CNN. <https://edition.cnn.com/2014/02/09/world/meast/inside-mideast-dune-bashing/index.html>

Kamel, D. (2019). Nissan targets 20% Gulf market share by 2022. The National News. <https://www.thenationalnews.com/business/markets/nissan-targets-20-gulf-market-share-by-2022-1.882404>

Zacharias, A. (2017). Dubai's camel marathon: strategy beats speed in longest race with human jockeys. <https://www.thenationalnews.com/uae/dubai-s-camel-marathon-strategy-beats-speed-in-longest-race-with-human-jockeys-1.681008>

Kawach, N. (2007). Camels have strong sentiments. Gulf News. <https://gulfnews.com/uae/camels-have-strong-sentiments-1.346014>

Ledstrup, M. (2018). Nationalism and Nationhood in the United Arab Emirates. ProQuest. <https://ebookcentral.proquest.com/lib/zu-ebooks/reader.action?docID=5419352#>

Mulach, J. (2022). You can still buy a brand new Y61 Nissan Patrol... in Dubai. Drive Australia. <https://www.drive.com.au/news/nissan-patrol-y61-new-for-sale-dubai/>

الإماراتيات ومفهوم الزواج المرتب (التقليدي)

روضه ابراهيم محمد علي المرزوقي



تمهيد

في مسارات أنماط الزواج، سواء كانت تقليدية بترتيب عائلي أو مبنية على رابط الحب، تتفاوت بشكل بارز الآثار الاجتماعية المترتبة عليها، وذلك حسب الاعتبارات الثقافية للمجتمعات. وتبقى الزيجات المرتبة حاضرة بشكل بارز في بلدان آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط. وفي هذا السعي، سعت الدراسة البحثية والتي شملت 200 طالبة في جامعة زايد، في الشريحة العمرية بين 16 و35 عامًا، للوقوف على آرائهن وتصوراتهن إزاء الزيجات المرتبة أو ما يعرف بالزيجات التقليدية.

كشفت الدراسة أن نسبة 73.5% من المشاركات رأت قبولاً في الزيجات المرتبة، بينما اعتبرت نسبة 50.5% منهن أن هذا النوع من الزيجات يتسبب في نشوء تحديات إضافية قد تفضي إلى تراجع مستوى الرضا في حاضنة الزواج. والجدير بالذكر أن نسبة 57% من المشاركات عبرن عن عدم موافقتهن على ارتفاع معدلات الطلاق في سياق الزيجات المرتبة. كما انحازت نسبة 64.5% إلى تأييد ولادة الحب بعد الزواج، في حين تحدثت نسبة 44.5% عن إيجابيات الزيجات المرتبة. وفي الختام، توجهت نسبة 65.5% إلى تأكيد أهمية التزام الشريكين في تحسين جودة العلاقات الزوجية. ولا بد رغم النتائج الهامة التي توصل إليها البحث من الاعتراف بصغر حجم العينة البحثية (200 مشاركة)، بما لا يسمح في الحقيقة بتعميم النتائج بالمطلق، مع إمكانية الاستخلاص بالتوجه الإجمالي للمشاركات نحو تأييد الزيجات المرتبة بشكل أكبر.

مقدمة

يشكل الزواج جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد، وتتعدد الاختلافات الثقافية في أساليب الزواج في العالم الإسلامي وفي المجتمعات الغربية. يبرز من بين هذه الاختلافات مفهوم الحب وعملية اختيار الزوج، حيث يعتبر الحب في المجتمعات الغربية ذات الثقافات الفردانية من أهم المقومات للزواج في حرية الفرد واستقلاليته في اختيار الزوج في تلك المجتمعات، ويعتبر الحب شرطاً أساسياً لنجاح الزواج (Zaidi et al., 2002).

بالمقابل، تعتبر الزيجات المرتبة الطريقة الشائعة في المجتمعات الإسلامية أو الثقافات الجماعية. في هذه الزيجات، يرتب الزواج تقليدياً من قبل العائلات وليس الأفراد أنفسهم، حيث يتم اختيار الزوجين من قبل طرف ثالث دون مشاركتهما في عملية الاختيار. يوجد سرديات تاريخية لمسألة ترتيب الزيجات من قبل العائلة والأهل في العالم الإسلامي ومناطق

جنوب آسيا، دون إشراك أصحاب العلاقة. وبالتالي، تؤثر الاختلافات الثقافية على نظرة الأفراد إلى مفهوم الزواج ومستوى الرضا الزوجي (Patel, 2015).

من المهم هنا توضيح الفرق بين الزواج المرتب والزواج القسري، حيث يجبر الأهل أبناءهم وبناتهم في الزواج القسري على الارتباط بشريك العمر دون موافقتهم المبدئية. أما الزواج المرتب، فيكون بناءً على موافقة ورضا الزوجين، إضافةً إلى موافقة الأسرة ومباركتها. وفي المجتمعات العربية، لا تزال الزيجات المرتبة ممارسة شائعة كمكون اجتماعي وثقافي راسخ وغالباً ما يلتقي

من هم في سن الزواج في هذه المجتمعات بشريك حياتهم المستقبلي من خلال شبكة الأصدقاء أو العائلة. ويكون القرار النهائي للوالدين والعائلتين والذين يتفقون جماعياً على السمات والصفات والقيم التي ينبغي أن يتحلّى بها كلا الشريكين من أجل ديمومة حياة زوجية ناجحة ومرضية بينهما (Zuberi, 2011).

وكما زيجات الحب، لا تخلو الزيجات المرتبة من حالات التعثر والفشل أحياناً، ولا يعتبر الزواج المرتب هو الخيار الوحيد للزواج في المجتمعات الإسلامية والعالم العربي، مع ذلك، لا يزال من المهم فهم تصور الأفراد تجاه الزيجات المرتبة، حيث لا تزال هذه الطريقة في الزواج قائمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن هنا ضرورة فهم واستكشاف تصور الأفراد تجاه الزيجات المرتبة، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة من خلال استطلاع آراء الإماراتيات الشابات من الزيجات المرتبة ونظرتهم الإيجابية تجاهها.

السؤال البحثي:

ما هي تصورات طالبات جامعة زايد تجاه الزيجات المرتبة؟

أهداف البحث:

1. استكشاف وجهات نظر طالبات جامعة زايد حول الزيجات المرتبة.
2. تحديد ما إذا كانت الزيجات المرتبة ما زالت الخيار المفضل في دولة الإمارات العربية المتحدة أم لا دراسة العوامل التي تسهم في جودة الزيجات المرتبة ونجاحها.

المراجعة الأدبية

توثق العديد من الدراسات البحثية الغربية تصور الأفراد بالنسبة لنجاح تجربتهم في الزواج ومستوى رضاهم. ومعظم هذه الدراسات أتت في سياق الثقافة الأمريكية. وفي هذا الاتجاه، تصنف دراسة نصائح الزواج للباحث كارل بيليمر (Karl Pillemer) في جامعة كورنيل، إحدى أهم الدراسات المتعمقة حول الزواج، حيث أجرى "بيلمر" مقابلات مفصلة مع أفراد في ارتباطات زواج طويلة الأمد، واستقصى آراء أكثر من 700 شخص متزوج لمدة تقارب 40 عامًا. وحدد "بيليمر" في استطلاعه ثلاثة مجالات محورية لنجاح الزواج من وجهة نظر المشاركين، شملت التواصل والمعرفة والالتزام. حيث اعتبر المشاركون أن الالتزام هو العامل الأول في نجاح الزواج واستمراره. واقترح بيليمر أنه يتعين تبديل النظرة إلى الزواج من مجرد شراكة طوعية تسيروها العاطفة وتستمر باستمرار شرارة الحب إلى التزام راسخ (Cornell Chronicle, 2015).

شكلت الزيجات المرتبة جزءاً من المجتمعات الأوروبية والأمريكية حتى بداية عصر الثورة الصناعية. وتمثل الزيجات المرتبة، وبالتحديد زيجات الأقارب أو زيجات العائلات، أقل من نسبة 11% من مجموع الزيجات في أوروبا. كانت الصناعة هي السبب الأساسي وراء تلاشي مفهوم الزيجات المرتبة في أوروبا. على النقيض من ذلك، في بلدان الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا، استمرت الزيجات المرتبة شائعة لفترة زمنية أطول، ممثلة نسبة تراوحت بين 20% و50% من مجموع الزيجات. ومع ذلك، تشير معظم الدراسات الحالية أن هذه البلدان تشهد تحولاً من الزيجات المرتبة إلى الزيجات الاختيارية. ويعتقد أن التحضر والعولمة والنفوذ الغربي عوامل محركة في هذا التحول (Rubio, 2013).

على الرغم من تحول العديد من المجتمعات عن مفهوم الزيجات المرتبة، إلا أن بعض الدراسات تؤكد بأنها لا تزال ممارسة سائدة في مجتمعات مختلفة مثل باكستان والصين واليابان والهند، والتي تشهد أعلى معدلات هذه الزيجات. ففي الهند، يتم تدبير أكثر من 60% من الزيجات (Do arranged marriages work better?, 2023). وهناك اعتقاد شائع بأن الزيجات المرتبة في العالم اليوم تحدث فقط في مجتمعات الدول النامية ذات معدلات التعليم المنخفضة والطبقات الاجتماعية الدنيا. ومع ذلك، فإن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً تماماً، حيث وجدت دراسة حديثة أجريت في إندونيسيا أن الزيجات المرتبة شائعة أيضاً بين النساء المسلمات المتعلّقات والشابات. وأظهرت نتائج الدراسة أن

الشابات الإندونيسيات المتعلّقات يوافقن إلى حد كبير على الزيجات المرتبة وينظرن إليها بشكل إيجابي كوسيلة لتطوير علاقات وطيدة مع شركاء حياتهن مع مرور الوقت. وبينت الدراسة أن أبرز العوامل لمرتبة بهذه الظاهرة هي الدين والنظام الأسري والاقتصادي، حيث أتاحت لهن الفرصة لاتخاذ خيارات واعية في اختيار أزواجهن (Alfian, 2022).

وفي دراسة أخرى أجريت في بعض المدن الهندية لاستطلاع اتجاهات وتصورات الشباب تجاه الزيجات المرتبة، كشفت النتائج الأولية التحليلية أن الشبان هم أكثر المؤيدين صراحة للزيجات المرتبة، وينظرون بإيجابية إلى مشاركة والديهم أو أسرهم في اختيار شريكة الحياة المستقبلية، ويعتبرونه درع حماية يقيهم من أي تردد في الاختيار. وخلصت الدراسة إلى أن الزيجات المرتبة التي تعتمد على إشراك الوالدين في عملية الاختيار ما زالت المفضلة بالنسبة للشباب في الهند (Reed, 2019). كما أظهر استطلاع رأي آخر في الهند أن النساء الشابات يفضلن الزيجات المرتبة، حيث أجري الاستطلاع مع نساء تتراوح أعمارهن بين 20 و30 عامًا في مختلف مناطق الهند، وأعرب حوالي 59% من المشاركات عن رأيهن في اعتبار الوالدين أصحاب القرار الأول والأهم في ترتيب الزواج. وفضلت الأغلبية منهن الزيجات التي تتم بمباركة الوالدين، في حين اختار أقل من ربع المشاركات درب الحب في اختيار شريك المستقبل (Majority of young women, 2009).

تستند جودة العلاقات الزوجية، وفقاً لأليندورف (Allendorf, 2013) إلى اختيار الشريك والتعليم كمحورين أساسيين. وفي دولة الإمارات، بينت الاستطلاعات أن الشبان الإماراتيين والشبان العرب القاطنين في دولة الإمارات يتفقون على أهمية الزواج المرتب، حيث يعتبرونه بداية مسيرة حياة تقوم على الارتباط الوثيق بشريكة الحياة وبداية لعلاقة مودة وحب تنمو مع الأيام. وهذا المفهوم في العلاقة الزوجية متجذر في مبادئ الدين الإسلامي، في حق الشاب المسلم أو الشابة المسلمة في اختيار الشريك مع مراعاة واحترام قرار الأسرة في القبول أو الرفض. وبالتالي، يمكن اعتبار أن مؤشر نجاح الزواج المرتب من قبل الأهل يشكل نسبة مرتفعة في دولة الإمارات وينتهجه الكثير من الإماراتيين (Subaihi, 2011). وبالمقابل لا توفر الأبحاث والاستطلاعات سرداً كافياً للتعرف على رأي الإماراتيات الشابات حيال الزواج المرتب. ولذا، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة في الأدبيات البحثية من خلال تقديم رؤى قيمة حول الزواج المرتب في دولة الإمارات.

منهجية البحث

أ) تصميم البحث

يتسم تصميم البحث في هذه الدراسة باعتماد الأسلوب الكمي، ويعتبر استخدام الأسلوب الكمي هنا مبررًا نظرًا لتوفيره بيانات رقمية، وتقليصه لفرص التحيز.

ب) المشاركون

تمحور البحث حول طالبات جامعة زايد، وشملت عينة الدراسة 200 مشاركة. كما تراوحت أعمار المشاركات بين 16 و35 عامًا. يعود السبب وراء اختيار هذه الشريحة العمرية إلى أن الدراسة تستهدف استطلاع تصور الإناث حيال الزيجات المرتبة.

ت) جمع البيانات

تم جمع البيانات البحثية باعتماد المصادر الأولية والثانوية. وقد استخدمت المصادر الثانوية لإعداد المراجعة الأدبية، ولهذا الغرض، تم استخدام محركات بحث متنوعة مثل Google Scholar و PubMed و Research Gate، وغيرها. تم جمع البيانات الأولية من خلال استبيان. تم إنشاء الاستبيان على Google Forms وتم إرسال رابط الاستبيان إلى مجموعات مختلفة في الفصول الدراسية في الجامعة لغرض جمع البيانات بشكل كافٍ. شمل الاستبيان مجموعة من 12 سؤالًا، منها 4 أسئلة تتعلق بمعلومات اجتماعية وديموغرافية للمشاركات، في حين كانت الـ 8 أسئلة الباقية تتعلق بتصورهن حيال الزيجات المرتبة

ث) تحليل البيانات

تم اعتماد التحليل الوصفي لتحليل البيانات، ثم جرى إدخال البيانات في جداول إكسل لقياس التكرار والنسب المئوية للإجابات المحصلة. وبعد القيام بالتحليل، تم إنشاء مخططات وجداول لتمثيل البيانات بشكل بصري.

ج) النتائج

الجدول 1: الشريحة العمرية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
16-20 عامًا	27	13.5
21-25 عامًا	89	44.5
26-30 عامًا	71	35.5
31-35 عامًا	13	6.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان تسجيل أعلى عدد من المشاركات في الشريحة العمرية 20-25 سنة، بعدد 89 (44.5%)، في حين أن الشريحة العمرية 31-35 عامًا شهدت نسبة أدنى في معدل التكرار بعدد 13 (6.5%). وفقًا للنتائج، تم تسجيل مشاركة عدد 27 (13.5%) في الشريحة العمرية 16-20 سنة، مقابل 71 (35.5%) في الشريحة العمرية 26-30 سنة.

الجدول 2: الحالة الزوجية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
متزوجة	138	69
غير متزوجة	51	25.5
مطلقة	11	5.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان أن نسبة عالية من المشاركات متزوجات، مع تسجيل نسبة طلاق متدنية بينهن. بلغ عدد المشاركات المتزوجات 138 (69%)، مقابل 51 (25.5%) مشاركات غير متزوجات، بينما يبلغ عدد الإناث المطلقات 11 (5.5%).

الجدول 3: الجنسية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
إماراتية	176	88
غير إماراتية	24	12
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان أن عددًا كبيرًا من الإماراتيات شاركن في الدراسة بالمقارنة مع غير الإماراتيات. بلغ عدد المشاركات الإماراتيات 176 (88%)، مقابل 24 مشاركة غير إماراتية 24 (12%).

الجدول 4: المستوى التعليمي

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
البكالوريوس	134z	67
في سنة التخرج	49	24.5
الدراسات العليا	17	8.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان أن المشاركات من حملة البكالوريوس كنَ الأكثر عددًا، بينما تمثل المشاركات الحاصلات على درجة الدراسات العليا الحد الأدنى بعدد 17 (8.5%)، والمشاركات في سنة التخرج بعدد 49 (24.5%)، بينما المشاركات الحائزات على درجة البكالوريوس بلغن 134 (67%).

الجدول 5: تفضيل الزواج المرتب

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	147	73.5
لا	53	26.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان حول سؤال المشاركات عن مدى تفضيلهن للزيجات المرتبة، مع ملاحظة تأييد الغالبية الكبرى منهن بعدد 147 مشاركة (73.5%)، مقابل عدم موافقة عدد 53 مشاركة (26.5%).

الجدول 6: الزيجات المرتبة غالبًا ما تؤدي إلى الطلاق

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	31	15.5
أرفض	101	50.5
رأي محايد	16	8
أوافق	33	16.5
أوافق بشدة	19	9.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج البيانات أن الغالبية العظمى من المشاركات غير متفقات مع السؤال الاستبياني الذي يشير إلى أن الزيجات المرتبة تؤدي إلى الطلاق. وفقًا للنتائج، رفضت 31 مشاركة (15.5%) رفضًا قاطعًا الفكرة، مقابل عدد 101 مشاركة (50.5%) أبدين موافقتهن. وأعربت بالمقابل 16 مشاركة (8%) عن رأيهن الحيادي، وأيدت 33 مشاركة (16.5%) فكرة أن الزيجات المرتبة تؤدي إلى الطلاق، مقابل 19 مشاركة (9.5%) جاء تأييدهنَ مطلقًا لفكرة أن الطلاق هو نتيجة للزيجات المرتبة.

الجدول 7: تشهد الزيجات المرتبة خلافات متزايدة وتدني مستوى رضا الحياة الزوجية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	36	18
أرفض	114	57
رأي محايد	3	1.5
أوافق	26	13
أوافق بشدة	21	10.5
المجموع	200	100

وفقًا للبيانات، اختلفت غالبية المشاركات مع البيان الذي يشير إلى أن الزيجات المرتبة تتسم بالخلافات وتسجل معدلات منخفضة في رضا الحياة الزوجية. أظهرت البيانات أن 114 مشاركة (57%) عارضن الفكرة، تلتهن 36 مشاركة (18%) صرحن برفض قاطع لها، بينما أيدت 26مشاركة (13%) وجود خلافات وتدني في مستوى رضا الحياة الزوجية، مقابل

تأييد 21 مشاركة (10.5%) بشدة، في حين أبدت 3 مشاركات (1.5%) حيادهن في هذا الشأن.

الجدول 8: الحب يأتي يعد الزواج

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	7	3.5
أرفض	16	8
رأي محايد	13	6.5
أوافق	35	17.5
أوافق بشدة	129	64.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان حول ما إذا كان الحب يأتي بعد الزواج تأييد المشاركات بشدة لتولد الحب بعد الزواج، حيث عبرت 129 مشاركة (64.5%) بشدة عن موافقتهن الشديدة ب على أن الحب يأتي بعد الزواج، وأيدت 35 مشاركة (17.5%) هذا الرأي. في حين اختارت 16 مشاركة فقط (8%) عدم التوافق على البيان، تلتهن 7 فتيات (3.5%) أبدين اعتراضهن عليه. كما اختارت 13 مشاركة (6.5%) إعطاء إجابة محايدة

الجدول 9: يميل الأزواج في الزيجات المرتبة إلى بناء شراكة زوجية ناجحة

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	13	6.5
أرفض	9	4.5
رأي محايد	21	10.5
أوافق	68	34
أوافق بشدة	89	44.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج البيانات حول إذا ما كان الأزواج في الزيجات المرتبة أكثر احتمالاً لبناء شراكة زوجية ناجحة. أظهرت النتائج أن 89 مشاركة (44.5%) عبرن بشدة عن اتفاقهن بأن الزيجات المرتبة تكون أكثر نجاحًا، تلتهن 68 مشاركة (34%) اخترن التوافق مع البيان. علاوةً على ذلك، أظهرت فقط 13 مشاركة (6.5%) أن الزيجات المرتبة غير ناجحة، تلتهن 9 مشاركة (4.5%) اعترضن على البيان. بالإضافة إلى ذلك، كانت 21 مشاركة (10.5%) محايدات تجاه هذا البيان.

الجدول 10: الزواج المرتب هو الطريق لحب مستديم

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	8	4
أرفض	33	16.5
رأي محايد	46	23
أوافق	71	35.5
أوافق بشدة	42	21
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان حول إذا ما كان الزواج المرتب هو الطريق لاستدامة الحب تفاوتت الإجابات، مع تسجيل 71 مشاركة (35.5%) تأييدهن، وإعراب 46 مشاركة (23%) عن موقفهن الحيادي، وتأييد 42 مشاركة (21%). وبالمقابل، لم توافق 33 مشاركة (16.5%) و8 مشاركات أخريات (4%) على فكرة استدامة الحب بعد الزواج.

الجدول 11: الالتزام ركن هام في جودة الحياة الزوجية

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	4	2
أرفض	19	9.5
رأي محايد	7	3.5
أوافق	131	65.5
أوافق بشدة	39	19.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان حول أهمية الالتزام في استدامة جودة الحياة في الزواج المرتب موافقة 131 مشاركة (65.5%) على أهمية الالتزام في الحفاظ على جودة الحياة الزوجية في الزواج المرتب. مقابل 39 مشاركة (19.5%) وافقن بشدة على هذا البيان. وبالمقابل، أعربت 19 مشاركة (9.5%) و4 مشاركات أخريات (2%) عن عدم موافقتهم ورفضهن للبيان. وصرحت 7 مشاركات فقط (3.5%) إنهن محايدات في هذا السياق.

الجدول 12: مشاركة العائلة أو الوالدين في الزواج المرتب

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أرفض بشدة	25	12.5
أرفض	27	13.5
رأي محايد	38	19
أوافق	93	46.5
أوافق بشدة	17	8.5
المجموع	200	100

أظهرت نتائج الاستبيان استجابات متباينة حول إذا ما كانت المشاركة العائلية أو مشاركة الوالدين مفيدة للزوجين في المستقبل. وأظهرت النتائج أن 93 مشاركة (46.5%) توافقن مع هذا البيان، في حين كان لـ 38 مشاركة (19%) إجابات محايدة. بالمقابل، صرحت 27 مشاركة (13.5%) و27 مشاركة أخرى (12.5%) بعدم الموافقة ورفضهن للبيان. واختارت فقط 17 مشاركة (8.5%) الاختيار القاطع بالتوافق مع البيان.

المناقشة البحثية

تناولت هذه الدراسة الاستطلاعية آراء عينة شملت 200 طالبة في جامعة زايد حول الزيجات المرتبة. وقد أظهرت النتائج تأييد نسبة 73.5% من المشاركات لفكرة الزواج المرتب، في حين عارضت 50.5% منهن فكرة أن الزيجات المرتبة تزيد من حدة الخلافات الزوجية وتؤدي إلى تدني مستويا الرضا الزوجي. كما بينت الدراسة أن 57% من المستطلعات لا يوافقن على وجود ارتباط بين الزواج المرتب وارتفاع معدلات الطلاق. بالمقابل، أيدت 64.5% فكرة أن الحب يمكن أن يولد بعد الزواج، بينما أكدت نسبة 44.5% بوضوح أن الزيجات المرتبة أكثر نجاحًا.

وأخيرًا، وافقت 65.5% على أهمية الالتزام في الحفاظ على جودة الحياة الزوجية في الزيجات المرتبة، بينما اعتبرت 46.5% مشاركة العائلة أو الوالدين في الزواج المرتب مفيدة للزوجين في المستقبل. تشير دراسة بحثية (Beta (2023 إلى أن الزيجات المرتبة في دولة الإمارات تعتبر أكثر سعادة واستقرارًا مقارنة بزيجات الحب. وبحسب الدراسة، فإن مفهوم الحب في الثقافة العربية مبني على الجهد الذي يبذله الطرفان لتحقيق زواج مستقر.

كما تعكس دراسة أخرى (Alfia (2022 نتائج مماثلة، حيث أظهرت الدراسة تفضيل الإناث المسلمات للزيجات المدبرة على الزيجات العاطفية. ووفقًا للدراسة، توجد أسباب مثل الدين، ورغبة الوالدين



وعامل الثقافة، حيث تفضل الإناث الزواج المرتب دون المواءمة. وتتسق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا.

ومن جهتها، تناقش دراسة (Tehmina (2010 أسباب تفضيل الإناث في البلدان الآسيوية للزيجات المرتبة. ووفقًا لهذه الدراسة، تعتبر النساء في المنطقة الآسيوية الزيجات المدبرة أكثر استقرارًا من الزيجات العاطفية، حيث يتصورن بأن الحب يتلاشى مع مرور الوقت. وتشير الدراسة أيضًا إلى أن ارتفاع معدلات الطلاق في الغرب، والذي يعتبر عاملاً يساهم في اختيار الإناث للزيجات المرتبة. وبالتالي، عكست دراستنا نفس النتائج من خلال التأكيد على أن الحب يمكن أن يولد بعد الزواج وأن الالتزام يلعب دورًا في الحفاظ على جودة العلاقة الزوجية.

على الرغم من ذلك، واجهت الدراسة بعض القيود من حيث صغر حجم العينة المستهدفة والقيود الزمنية، والموارد البحثية المتاحة، مما لم يسمح بإجراء مقابلات معمقة للحصول على نتائج أشمل. كما لم تتطرق الدراسة بالتفصيل لجميع العوامل المرتبطة بنجاح الزيجات المرتبة.

المصادر والمراجع البحثية

- Allendorf, K., & Ghimire, D. J. (2013). Determinants of marital quality in an arranged marriage society. Social science research, 42(1), 59-70.
- Alfian, A. (2022). Arranged Marriages among Young Educated Muslim Women in South Sulawesi Indonesia. DINIKA: Academic Journal of Islamic Studies, 7(1), 55-82.
- Cornell Chronicle. (2015, June 17). Gerontologist finds the formula to a happy marriage. Cornell University. <https://news.cornell.edu/stories/2015/06/gerontologist-finds-formula-happy-marriage>
- Do arranged marriages work better? Twitter weighs in. (2021, September 29). The Express Tribune. <https://tribune.com.pk/story/2322512/do-arranged-marriages-work-better-in-pakistan-twitter-weighs-in>
- Hena Zuberi. (2011, December 22). Arranged Marriage Is Not Forced Marriage. MuslimMatters.org. <https://muslimmatters.org/2011/12/22/arranged-marriage-is-not-forced-marriage/>
- Majority of young women prefer arranged marriage: Survey. (2009, March 6). Hindustan Times. <https://www.hindustantimes.com/entertainment/majority-of-young-women-prefer-arranged-marriage-survey/story-4JYCV1o8oK9voTQk7fHsnL.html>
- Patel, P. (2015). Marriage satisfaction in love and arranged marriages (Doctoral dissertation, Kean University).
- Reed, M. N. (2019). The Persistence of Arranged Marriage in Urban India: New Evidence from the Delhi National Capital Region. A Preliminary Draft prepared for the 2019 Annual Meeting of the Population Association of America. Population Studies Center, University of Pennsylvania.
- Rubio, G. (2013). The love revolution: Decline in arranged marriages in Asia, the Middle East and Sub-Saharan Africa. mimeo, University of California, Los Angeles.
- Subaihi, T. A. (2011, June 12). Hard to explain? Arranged marriages really can lead to love. The National. <https://www.thenationalnews.com/opinion/comment/hard-to-explain-arranged-marriages-really-can-lead-to-love-1.434412>
- Zaidi, A. U., & Shuraydi, M. (2002). Perceptions of arranged marriages by young Pakistani Muslim women living in a Western society. Journal of Comparative Family Studies, 33(4), 495-514.

الخاتمة

في خاتمة هذه الدراسة، تبرز النتائج ميل الإناث في دولة الإمارات تفضيل الزيجات المرتبة، إذ يعتبر الالتزام عنصرًا أساسيًا لاستمرار هذا الزواج أكثر من زواج الحب، مع إمكانية تولد الحب أيضًا بعد الزواج. كما تظهر الدراسة أن الزيجات المرتبة لا تؤدي بالضرورة إلى الطلاق أو الخلافات، إذ قد تعزى الأسباب إلى عدم التوافق أو الالتزام أو اختلاف الطباع بين الزوجين. إضافةً إلى ذلك، يلاحظ أن إشراك العائلتين في الزواج المرتب قد يساهم في حل أي مشاكل قد تنشأ بين الزوجين، وبالتالي تكون دعامة للمحافظة على استقرار الزواج، بخلاف الزواج القائم على الحب فقط.

مع ذلك، لاحظت الدراسة أنه لم يتم تناول العوامل المساهمة في نجاح الزيجات المرتبة بشكل شامل، لذا يقترح أن تأخذ الدراسات المستقبلية هذه العوامل بالاعتبار لزيادة الفهم تجاه الميل الكبير لدى الإماراتيات نحو الزيجات المرتبة.



القيم الإماراتية: بين الثوابت والمتغيرات

نظيره عبدالعزيز سيف محمد الخلوفي

تمهيد

تعنى هذه الدراسة بتطور القيم في دولة الإمارات العربية المتحدة في إطار منظور عالمي يتسارع نبض تغيراته. تمثل القيم الإماراتية، التي تنبع جذورها من التاريخ الثقافي والمعتقدات الدينية، أساساً في تحديد الهوية الوطنية. يعتبر الكرم والسخاء صفتين فريدتين في الثقافة الإماراتية، مما يعكس التزام البلاد بتعزيز جسور التفاهم بين الثقافات المتنوعة على أرضها. يسلط البحث الضوء على تفاعل التقاليد والحداثة، خاصةً بين الأجيال الشابة، ويبرز الحاجة الملحة إلى تحقيق توازن مستدام بين الحفاظ على التراث الثقافي والاستعداد لاستقبال التطورات الحديثة.

في سياق آخر، تسلط الدراسة الضوء على أهمية اللغة في الحفاظ على الهوية الثقافية، من خلال استكشاف تأثير الدين والتقاليد على القيم الإماراتية. تركز الجهود المبذولة على تعزيز اللغة العربية بهدف إثارة الفخر بالهوية العربية والإماراتية، وتتركز هذه الجهود بشكل خاص على حفز الشباب الإماراتي على الحفاظ على القيم التراثية. وفي ظل التغيرات السريعة في العالم، تحلل الدراسة كيف تطورت القيم الإماراتية عبر الزمن وتتساءل عما إذا كانت التأثيرات الغربية قد أثرت في تطبع الأجيال الشابة وتبرز مدلولات هامة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي الغني في دولة الإمارات وضمان استدامته. يتبنى هذا البحث نهج الاستبيان كوسيلة لجمع وتحليل البيانات، ويوفر إطاراً منظماً لفهم آراء الإماراتيين حول تطور القيم، والتأثير الغربي، والحفاظ على القيم الإماراتية الأساسية. يسلط البحث الضوء في نتائجه على التفاعل الديناميكي بين التقاليد والحداثة، مقدماً رؤى رئيسية حول المشهد الثقافي المتطور في دولة الإمارات العربية المتحدة.

تبرز هذه الدراسة أهمية القيم الإماراتية في ظل التحولات العالمية. وفي حين تواكب دولة الإمارات عجلة المعاصرة، فهي تظل ملتزمة بالحفاظ على إرثها الثقافي. وتعزز نتائج البحث فهمنا لتطور القيم الإماراتية، وتقوم بتوفير أساس للمبادرات المستقبلية للحفاظ على الثقافة وتعزيزها.

مقدمة

تتميز دولة الإمارات بمبادئها الأصيلة وقيمها المشرقة، خاصة ضمن محيطها العربي، وهي بنت بيتها، قيم متجذرة تحاكي الأصالة والعراقة التراثية. والمجتمع

الإماراتي نموذج مشرق بتلاحمه وتراحمه، أبرز سماته حسن الضيافة وأصالة الكرم العربي، وأرضه حاضنة لمختلف الثقافات والشعوب والذين يتفيؤون ظلال الاستقرار والحياة الكريمة، وقد لمسوا أصالة القيم الإماراتية في هذا المجتمع المنسجم مع مختلف الثقافات على أرضه (UAE culture UAE delegacy in Washington, DC, n.d). تعكس هذه التقاليد التزام الإمارات بتعزيز الفهم الثقافي المتبادل، مع التأكيد على احترام عميق للقيم الصامدة عبر الزمن. تستمد قيم الإمارات قوتها من الدين والتراث. بدون الإسلام، يكاد الحفاظ على اللغة العربية يكون مستحيلًا. اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي يعبر بها الأفراد عن معتقداتهم وآرائهم وقيمهم للآخرين. ومن خلال الكلام، يستطيع الناس التعبير عن مبادئهم الأخلاقية والثقافية. فاللغة ليست مجرد أداة تواصل محايدة؛ بل هي مرتبطة بشكل عميق بالقيم والمعتقدات والأيدولوجيات التي تشكل المجتمع والأفراد. وهي مرآة تعكس طبيعة الثقافة والمبادئ التي توجه أفرادها. وتنصب الجهود الإماراتية على تعزيز اللغة العربية تشجيع مجموعات عمرية مختلفة، خاصة الأطفال والمراهقين، لترسيخ هويتهم العربية والإماراتية، وكذلك تقديرهم لتراثهم الثقافي والتاريخي (Wam, 2020).

في عصر التطور السريع، يبدو أن جاريات التغيير لا تعرف حدوداً، ولا سيما عندما يحتضن الجيل الشاب فكرة الحداثة (Khamis & Nazzal). تمارس الثقافة الغربية، وبشكل خاص، تأثيراً كبيراً على المجتمعات العربية، لا سيما على فئة الشباب. وتحمل دولة الإمارات، المتأصلة بعمق في تقاليدها ومعتقداتها الدينية، هذا الإرث كإحدى دعائم هويتها وثباتها.

ومع ظهور متغيرات في التوجهات والسلوكيات مختلفة عن الأعراف التقليدية التي اتسمت بها المجتمعات في الماضي ظهرت حاجة ملحة لإيجاد توازن دقيق بين القيم الثقافية الراسخة ومتطلبات العصر، بما يضمن المحافظة على التراث الثقافي دون اغتراب الشباب عن المجتمع (UAE Local Lifestyle, 2022). ويمكن تحقيق هذا التوازن من خلال إيجاد أرضية مشتركة تجمع بين أصالة التقاليد التي تشكل عمق الهوية، وبين المرونة اللازمة لمسايرة المتغيرات المتسارعة في العالم. وفي صياغة هذا التوازن الدقيق تلبس الإمارات ثوب التجدد المستمر، بما يمكنها من مواكبة عجلة التقدم مع المحافظة على تقاليدها وهويتها الحضارية الأصيلة.

التي مست المجتمع الإماراتي عبر مراحل تطوره الحضاري، ومدى تأثير المد الثقافي الغربي على قيم وسلوكيات شباب اليوم. سنسلط الضوء، من خلال هذه الدراسة، على الاختلافات بين أجيال المجتمع الواحد، متأملين بعمق تلك الجوانب الثقافية والدينية التي تشكل صميم هويتنا.

إننا نأمل أن تسهم هذه الدراسة في مساعدة الشباب الإماراتي الواعد على التمسك بتراثه الحضاري الأصيل في ظل التغيرات الاجتماعية السريعة. إن هدفنا لا يقتصر على الفائدة الأكاديمية، بل يتعداه إلى ضمان ازدهار تراث دولة الإمارات العريق، واستدامة هذا التراث عبر الأجيال القادمة.

تعريف المفاهيم والمصطلحات

القيم تشير إلى مجموعة المعتقدات والمبادئ والقواعد الأساسية التي توجه سلوك الفرد وتؤثر في قراراته ومواقفه. تشكل القيم إطاراً يحدد ما يعتبر مهماً ومرغوباً وصحيحاً من الناحية الأخلاقية لكل فرد أو مجتمع. تضم القيم مفاهيم مثل النزاهة والأمانة والعدالة والرحمة والولاء والحرية والعدل والاحترام. وتشكل القيم أساساً للحكم الأخلاقي، وتساعد في تشكيل شخصية الفرد ونظرته للعالم. غالباً ما تلعب القيم دوراً بارزاً في التأثير على العلاقات الشخصية والسلوك المهني والمعايير الاجتماعية. وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من هوية الفرد، ويمكن أن تتأثر بعوامل مثل الثقافة والتعليم والدين والخبرات الشخصية.

المراجعة الأدبية

تستمد دولة الإمارات قيمها من تراثها البدوي الأصيل، الذي يعزى إليه تأصيل فضيلة الكرم والضيافة (Emirates Hospitality, n.d). فمنذ القدم، كان استقبال الضيف في البيت تعبيراً صادقاً عن الحفاوة والترحيب، حتى وإن كان الضيف وافداً على خيامهم في الصحراء، حيث كان البدو يوفرون لهم المأكل والمأوى لمدة ثلاثة أيام على الأقل. وما زال الإماراتيون يمارسون هذه التقاليد إلى يومنا هذا، حيث تختلف الطقوس حسب العمر والجنس والمكانة الاجتماعية. فعادةً، يتحىي الرجال بتلامس "الخشم"، ويتم تقبيل الكبار في السن على الجبهة إجلالاً لهم. بينما تتميز تحيات النساء غالباً بالمصافحة والتقبيل على الخد.

ولا تزال طقوس تقديم القهوة العربية، أو "القهوة" كما يسمونها، متوارثة منذ مئات السنين كجزء لا يتجزأ من تراث الضيافة في الإمارات. فكرم الضيف يشمل إكرامه بالتمور، ودعوته إلى المجلس العائلي، وإشعال البخور لتعطير الجو، كلها طقوس تجسد روح الترحاب الأصيلة.

تتميز دولة الإمارات نفسها، كما أبرزت دراسة (الساع) عام 2013 (Alsa, 201)، بسخاء استثنائي في تقديم المساعدات الإنسانية والتنمية لشعوب العالم. فهي تنخرط بفاعلية في الجهود الدؤوبة لمد يد العون للمحتاجين أينما كانوا. ومن المستفيدين البارزين من هذه المساعدات دول كثيرة منها غانا وباكستان والأردن وجنوب السودان.



وفقاً لوكالة أنباء الإمارات "وام"، تم في عام 2020 التأكيد على أهمية الحفاظ على اللغة العربية. ففي 18 ديسمبر من نفس العام، احتفت الإمارات باليوم العالمي للغة العربية. وكذلك تقود الإمارات العديد من المبادرات الرامية إلى تعزيز مكانة اللغة العربية وحمايتها من الاندثار. ومن هذه الجهود الحملة التي أطلقتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة تحت شعار "بالعربي"، والتي ساهمت بشكل فاعل في تشجيع استخدام العربية على منصات التواصل

كما توجه الإمارات جهودها بشكل خاص نحو السكان الذين يواجهون أزمات إنسانية، والمناطق التي تجتاحها ويلات الكوارث الطبيعية. ذلك من منطلق التزام عميق وصادق منها لمؤازرة البلدان الأشد معاناة. إن التزام دولة الإمارات الراسخ بمد يد العون للبلدان التي تواجه تحديات اقتصادية وإنسانية صعبة، يتسم بالشمولية والإخلاص. ويؤكد هذا الالتزام المخلص على إيمان دولة الإمارات الراسخ بأهمية الرفاه العالمي والازدهار المشترك.

الاجتماعي والأدوات الرقمية. كما سعت الحملة بشكل خاص إلى التصدي لظاهرة كتابة العربية بالحروف اللاتينية، وهي ظاهرة منتشرة على نطاق واسع بين متحدثي العربية. تهدف هذه الجهود الحثيثة من الإمارات إلى غرس شعور أعمق بالانتماء إلى الهوية العربية والإماراتية في نفوس أبناء الأجيال الشابة. إن هذا الالتزام المتواصل يجسد الأهمية البالغة التي توليها الإمارات للمحافظة على لغة الضاد ودورها في الحفاظ على تماسك الهوية وإشراق الحضارة.

كما توصلت دراسة (Khamis & Nazza, 2014) في 2014 إلى أن 57% من الشباب الإماراتي أعربوا عن تمسكهم بالحفاظ على تقاليدهم وأعراف مجتمعهم، بينما ذكر نسبة 43% أنهم يميلون نحو تبني قيم ومعتقدات أكثر حداثة، معتبرين أن القيم التقليدية "قيمة الطراز" غير أن معظم المستطلعين اتفقوا على أهمية إيجاد توازن بين القيم الأصيلة ومتطلبات العصر، بما يصون الهوية الوطنية في آن مع اندماج المجتمع الإماراتي في سياقه المتعدد الثقافات. وطرحت الدراسة تساؤلاً محورياً وهو: "في ظل التغيرات الحديثة، هل طرأ تحول جذري في نظام القيم لدى شباب الإمارات؟" (Khamis & Nazza, 2014).

وتناولت الدراسة موضوع الملابس التقليدية بشيء من التفصيل، إذ عبرت إحدى الطالبات عن اعتقادها بأن النساء في المجتمع أصبحن أكثر مرونة حيال ارتداء الزي التقليدي كالعباية والشيلة، بينما ذكر أحد الطلاب تخفيفه من ارتداء الكندورة إلى مرتين أسبوعياً، خاصة أيام الجمعة لأداء فريضة صلاة الجمعة.

تمثل الهدف من دراسة بينينغتون عام 2017 (Pennington, 2017) ما إذا كان تلاقي تيارات الموضة المعاصرة مع متطلبات الحشمة الدينية يؤثر على تفضيلات المرأة الإماراتية في مجال الأزياء، وعلى تطور تصاميم العباءة.

وتستذكر إحدى المشاركات في الاستطلاع الجوانب الإيجابية للتغيير، وكيف كانت والدتها دائماً ترتدي نفس القماش دون تغيير. لكن ما لاحظته الباحثة هو أن تبني مظاهر جديدة لا ينال من أهمية الجماليات التقليدية بالنسبة للمرأة الإماراتية. وأكدت مشاركة أخرى أن "الجذور الثقافية للعباية ستبقى أساسية في ثقافتنا والمحرك الأساسي لتوجهات التصميم

والأشكال. فالمحافظة على الهوية ما زالت تسير جنباً إلى جنب مع الانفتاح على روح العصر ومتغيراته، حيث تسعى المرأة إلى جعل عبايتها خياراً أنيقاً يواكب الموضة مع التمسك بالقيم الدينية والثقافية الراسخة

يوضح مقال بعنوان "تأثيرات الثقافة الغربية على نمط الحياة المحلية في دولة الإمارات" نشر في عام 2022 كيف اخترق المد الثقافي الغربي المجتمعات العربية المحافظة بقوة. فقد برز الإنترنت والقنوات الفضائية كأدوات فاعلة في نقل تلك التأثيرات الخارجية وتعميمها للتبادل الثقافي بين الشعوب. وتشير نتائج الدراسات إلى أن فئة الشباب هي الأكثر تجاوباً مع تلك المؤثرات الغربية، حيث انعكس ذلك في اعتناقهم لنمط اللباس وتسريحات الشعر، وحتى في إدماج مفردات غربية في حديثهم اليومي.

مع ذلك، من المهم ملاحظة أنه كما أكد المقال أنه: "على الرغم من التأثير الغربي إلا أن الإمارات، جنباً إلى جنب مع الدول العربية الأخرى، ما تزال وغيرها من الدول العربية تحافظ بكل صمود على خصوصية تراثها الثقافي". فهذا الحرص الدؤوب يجسد أهمية حماية موروثة الحضاري الأصيل رغم تحديات العولمة وتغيراتها المطردة.

الدراسة البحثية

اعتمد البحث على استطلاع استبياني في التعمق أكثر في الموضوع. ولم تقتصر هذه الاستراتيجية على فهم محاور البحث بشكل أفضل، بل ساهمت أيضاً في تقييم الأفكار المطروحة، حيث كان الهدف من خلال تبني هذه الطريقة، الوقوف على رؤى ملموسة تسهم في فهم شامل للموضوع المطروح.

أسئلة البحث والفرضيات:

- هل تغيرت القيم الإماراتية مع مرور الوقت؟
- هل استمرت القيم الإماراتية بالثبات؟
- ما هي آراء الجيل الأكبر تجاه القيم الإماراتية في الماضي والحاضر؟
- ما هي آراء الجيل الأصغر تجاه القيم الإماراتية في الماضي والحاضر؟

أشعر بالاهتمام في فهم وجهات نظر الرجال والنساء الإماراتيين حول السؤالين الأولين في الدراسة: "هل

تغيرت القيم الإماراتية مع مرور الوقت؟ “و”هل استمرت القيم الإماراتية بالثبات؟“ بالنسبة للسؤالين الثالث والرابع حول آراء الأجيال الأكبر والأصغر تجاه القيم الإماراتية في السياقين التاريخي والحديث، يثير فضولي معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في الأيديولوجيا حول القيم الإماراتية بين هاتين الفئتين العمريتين.

فرضيات البحث

- تطور الحداثة قد أثر في تغير قيم الإماراتيين مع مرور الزمن.
- إن تأثير الثقافة الغربية قد شكل عاملاً في إعادة تشكيل قيمهم.
- رغم تحولات العالم، يبدو أن قيم الإماراتيين لا تزال متمحورة حول جوهرها.

الفرضية الأولى تشير إلى أن الحداثة العالمية قد تؤدي إلى تغييرات في قيم دولة الإمارات على مر السنين. الفرضية الثانية تقترح أن العالم الغربي قد يكون له تأثير متفاوت على الأجيال، مما قد يتسبب في تغييرات في قيم الإماراتيين، وأما الفرضية الثالثة فتشير إلى أنه على الرغم من المتغيرات العالمية، إلا أن طبيعة قيم الإماراتيين تظل دون تغيير.

المتغيرات المستقلة والتابعة

مستوى التأثير الغربي، الذي سيتم التطرق إليه كسؤال في الاستبيان يشكل المتغير المستقل في هذه الدراسة. بما يساعد في تقديم رؤية واضحة حول آراء الأفراد الإماراتيين بخصوص ما إذا كانت القيم الغربية قد أثرت في مجتمعنا ومعتقداتنا.

المتغير التابع في هذه الدراسة هو مجموع القيم التي يحملها الإماراتيون والإماراتيات. ويتم تقييم هذا المتغير من خلال جمع إجاباتهم عبر استبيان نستطلع فيه آراءهم بشأن القيم الإماراتية على مر العصور وضمن البيئة الراهنة.

منهجية البحث

استخدام الاستبيان يتناسب بشكل ممتاز مع البحث حول كيفية تغير قيم الإماراتيين على مر الزمن. والاستبيان أداة شائعة في أبحاث العلوم الاجتماعية، فهو يوفر إطاراً واضحاً لجمع البيانات، مما يسهل عملية تحليلها بشكل كمي.

إحدى المزايا المفيدة للاستبيانات أنها تسمح للمشاركين من التحدث براحة دون اضطرابهم للكشف

عن هويتهم. تحافظ الاستبيانات أيضاً على وتيرة ثابتة، حيث يتلقى كل مشارك نفس الأسئلة بنفس الترتيب، مما يساعد في تجنب أي تحيز قد ينشأ نتيجة لطرق متنوعة لطرح الأسئلة أو فهمها، وهذا يجعل البيانات المجمعة أكثر موثوقية.

يتيح لي استخدام الاستبيان في سياق البحث إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من الإماراتيين والإماراتيات، وهو أمر ذات أهمية للحصول على صورة شاملة حول كيفية رؤيتهم لتغير قيمهم الإماراتية على مر الزمن. بالإضافة إلى ذلك يتيح الحفاظ على خصوصية المشاركين والإدلاء بآرائهم بكل صراحة، مما يساهم في الحصول على بيانات دقيقة وموثوقة بشكل أكبر.

العينة البحثية

العينة المختارة لهذه الدراسة هي عينة غير احتمالية (وهي العينات التي لا يتم اختيارها حسب الطريقة العشوائية). وتعتمد على معرفة الباحث بطبيعة مجتمع الدراسة) بحيث تركز على مجموعة محددة من الأفراد، تحديداً الإماراتيين والإماراتيات. ومع ذلك، يمكن أن يعزز تطبيق نهج عينة كرة الثلج تمثيلية العينة بشكل محتمل. في هذا النظام، يتم تشجيع المشاركين على اقتراح مشاركين آخرين يستوفون معايير الدراسة، مما يوسع حجم العينة ويزيد من تنوع جمهور عينة البحث.

أسئلة الاستبيان

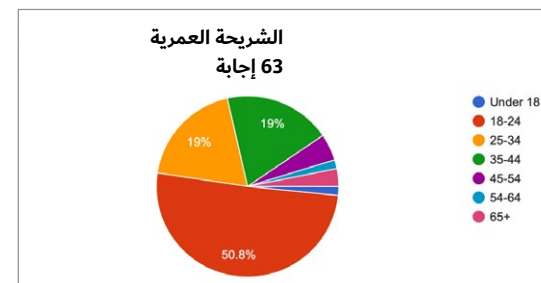
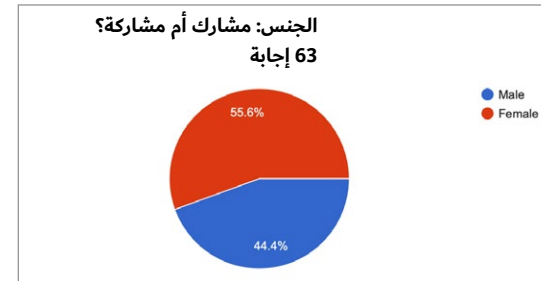
من بين الأسئلة الرئيسية ذات الأهمية البالغة في البحث، الأسئلة المتعلقة بالعمر، والنوع (ذكر/أنثى)، وكذلك الأسئلة الخاصة بالقيم التاريخية والمعاصرة في دولة الإمارات، بالإضافة إلى ما إذا كان المستطعون يعتقدون بأن العولمة الرقمية قد أحدثت تغييرات على تلك القيم من عدمه.

إجراءات جمع البيانات وتحليلها

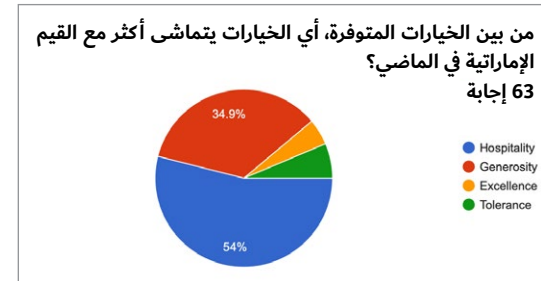
اعتمدت على منصة نماذج جوجل (Google Forms) لتنفيذ الاستبيان، مما يسهل الوصول إلى مجموعة كبيرة ومتنوعة من المشاركين المحتملين. اختياري هذا بسط إجراءات معالجة البيانات المستقبلية وضمن تجربة سلسلة وسهلة الاستخدام. كما وفر فائدة التسجيل الآلي للإجابات. تضمنت دراستي عينة من 63 إماراتياً من الجنسين، وأسهمت مشاركتهم وجهات نظرهم المتنوعة بشكل كبير في تعميق نطاق استنتاجات البحث ومنح استنتاجات الدراسة بعداً مميزاً وأصيلاً.

نتائج البحث

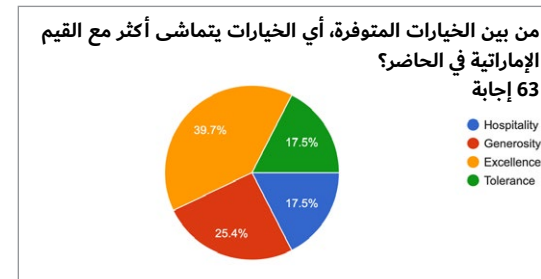
شارك ما مجموعه 63 مواطناً إماراتياً من الجنسين في هذه الدراسة، التي استهدفت تحليل وجهات نظرهم حول تطور القيم الإماراتية على مر الزمن.



بحسب الإجابات المحصلة، طغت المشاركة الأنثوية في الشريحة العمرية بين 18 و 24 عامًا

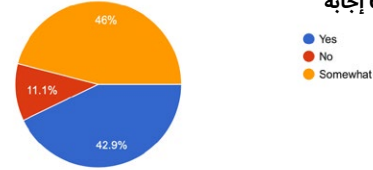


بالاستناد إلى الإجابات التي تلقيتها من المشاركين، اختار معظمهم الضيافة كإحدى أبرز القيم الإماراتية المتجذرة في الماضي، في حين جاء الكرم في المرتبة الثانية من حيث الأهمية

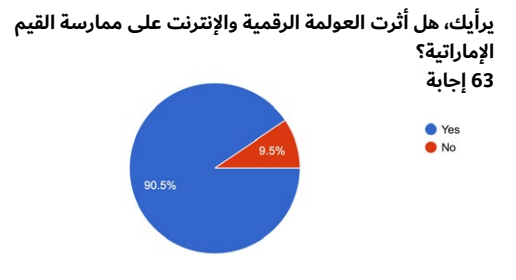


فيما يخص الحاضر، فقد صنفت قيمة التميز كالأهم بالنسبة للمشاركين، متقدمة على قيمة الكرم التي حلت ثانية في الترتيب.

استناداً إلى أجوبتك السابقة، هل تعتقد أن القيم الإماراتية قد تغيرت؟
63 إجابة



حسب الردود أعلاه، اختارت الأغلبية العظمى من المشاركين “إلى حد ما” كإجابة عن السؤال “هل تعتقد أن القيم الإماراتية قد تغيرت؟” وللتدقيق، أوضح بعض المشاركين أن بعض الجوانب ربما تكون قد تغيرت، ولكن ليس بشكل كامل



الأغلبية “نعم” وللتوضيح أكثر، وبعد مراجعة بعض إجابات المشاركين حول هذا الموضوع تبين اختيار الأجيال الأكبر سناً بين 35 و+65 عامًا، ردوا “نعم” بأغلبية ساحقة.

المناقشة البحثية

في عصر يتسم بالتطور السريع والتحول الرقمي، تقف دولة الإمارات العربية المتحدة كشاهد على التفاعل الديناميكي بين التقاليد والحداثة. وقد سعت دراسة حديثة شملت 63 مشاركاً إماراتياً - يشكلون أغلبية طفيفة من الإناث بنسبة 56.6% - إلى التعمق في تطور القيم الإماراتية مع مرور الوقت، مما يوفر مرآة عاكسة للروح الثقافية للمجتمع.

إن الانحراف الديموغرافي للدراسة، والذي يضم في الغالب الفئة العمرية 18-24 عامًا والتي تمثل 50.8% من الإجابات، يمهّد الطريق لاستكشاف القيم من خلال عدسة الشباب. تعد هيمنة الأصوات الشابة أمراً بالغ الأهمية لأنها تعكس روح العصر الناشئة، مما قد يشير إلى تحول الأجيال في إدراك القيم الثقافية وتحديد أولوياتها.

تاريخياً، أكد المجتمع الإماراتي بقوة على حسن الضيافة، وهي القيمة التي حددها المشاركون على أنها ذات أهمية قصوى في الماضي، يليها الكرم. وترسم هذه القيم

المصادر والمراجع البحثية

UAE Culture | UAE Embassy in Washington, DC. (n.d.). UAE Culture | UAE Embassy in Washington, DC. <https://www.uae-embassy.org/discover-uae/traveling-in-the-uae/uae-culture#:~:text=Hospitality%20and%20generosity%20are%20two,them%20to%20experience%20their%20culture.>

Khamis & Nazzal, B. J. K. a. N. N. (2014, June 1). How young Emiratis balance traditional and modern values. Society - Gulf News. <https://gulfnews.com/going-out/society/how-young-emiratis-balance-traditional-and-modern-values-1.1341572>

Western culture impacts on the UAE local lifestyle. (2022, December 9). IvyPanda. <https://ivypanda.com/essays/western-culture-impacts-on-the-uae-local-lifestyle/#:~:text=With%20the%20shift%20of%20values,to%20wear%20jeans%20for%20Millennials.>

Wam. (2020, December 17). UAE leading efforts to preserve Arabic language, identity. Wam. Retrieved September 28, 2023, from <https://wam.ae/en/details/1395302896115>

Emirati Hospitality. (n.d.). Department of Culture and Tourism. Retrieved September 28, 2023, from <https://adtt.dct.gov.ae/wp-content/uploads/2022/08/Section-7-Emirati-Hospitality.pdf>

Akbar Alsaa. (2013, April 23). The UAE's limitless generosity. Emirates Center for Strategic Studies and Research. Retrieved September 28, 2023, from https://www.ecssr.ae/en/reports_analysis/the-uaes-limitless-generosity/

Pennington, R. (2021, June 15). Abaya trends in UAE constantly evolving in 'clash' between fashion and religious modesty. The National. <https://www.thenationalnews.com/uae/abaya-trends-in-uae-constantly-evolving-in-clash-between-fashion-and-religious-modesty-1.92208>

ومن خلال تجميع هذه الأفكار، يصبح من الواضح أن الثقافة الإماراتية تحتفظ بقيمتها الأساسية مثل الضيافة والكرم بينما تركز في الوقت نفسه على التميز، مما يعكس تحديث الأمة وتطورها الطموح. إن الاعتراف بتأثير العولمة الرقمية عبر الانقسامات بين الأجيال يسלט الضوء على الوعي الجماعي بتحول القيم الثقافية. ويربط هذا الوعي بين تقاليد الماضي العريقة والتطلعات المبتكرة للمستقبل، لصياغة رواية ثقافية فريدة لدولة الإمارات العربية المتحدة على المسرح العالمي.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، وبعد استعراض الأبحاث الحالية وإجراء تحقيقات شخصية دقيقة، يظهر بوضوح أن القيم الإماراتية قد شهدت تطوراً مستمراً عبر العصور. ورغم التقدم الذي تحقق، تظل جذورها عميقة في ثقافتنا وتراثنا. الضيافة والكرم، اللذان يميزان الإماراتيين، كانا دائماً في صلب هويتنا، ويشكلان رابطاً حيوياً مع تاريخنا. تبرز دولة الإمارات العربية المتحدة بفخر قدرتها على اعتناق الحداثة مع الاحتفاظ بجذورها الأصيلة.

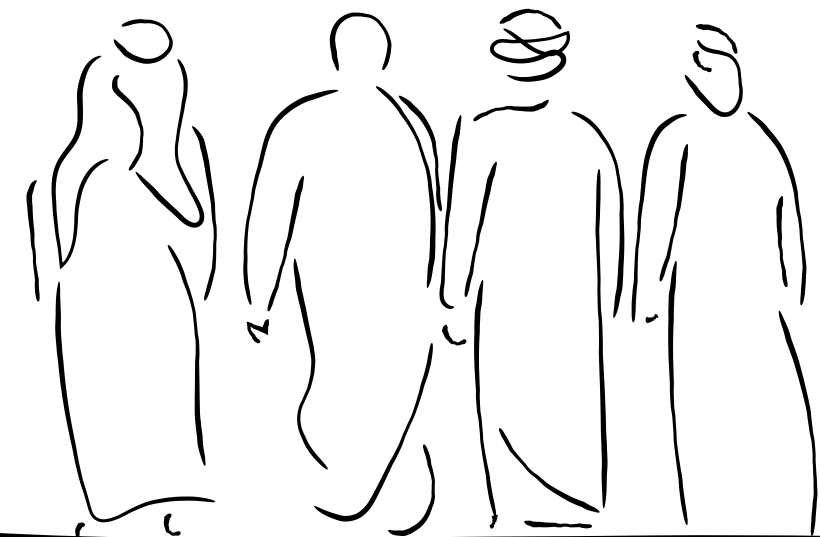
اللغة العربية وسيلة أساسية لنقل قيمنا، وتجسد التزام دولة الإمارات بالمحافظة عليها، مما يبرز تميزها. وعلى الرغم من تأثير العالم الغربي وتيار الحداثة، فإن تطورنا يستند أساساً إلى قيادتنا ومجتمعنا وتاريخنا الغني، وتشكل هذه العناصر الحيوية دافعاً قوياً نحو تحقيق مستويات التفوق.

صورة لثقافة موجهة نحو المجتمع حيث يعتبر فتح الأبواب والمشاركة مع الآخرين ممارسات وخصائص محددة للهوية الإماراتية

ومع ذلك، تكشف الدراسة عن تحول طفيف في القيم المجتمعية في العصر المعاصر. لقد برز التميز باعتباره القيمة البارزة للحاضر، حيث يحافظ الكرم على أهميته، ولكنه يتراجع إلى المركز الثاني. ويعكس هذا التطور مسار دولة الإمارات العربية المتحدة نحو أن تصبح مركزاً للابتكار والتميز والبراعة الاقتصادية، مما يشير إلى أن القيم المجتمعية تتكيف مع طموحات الأمة وإنجازاتها.

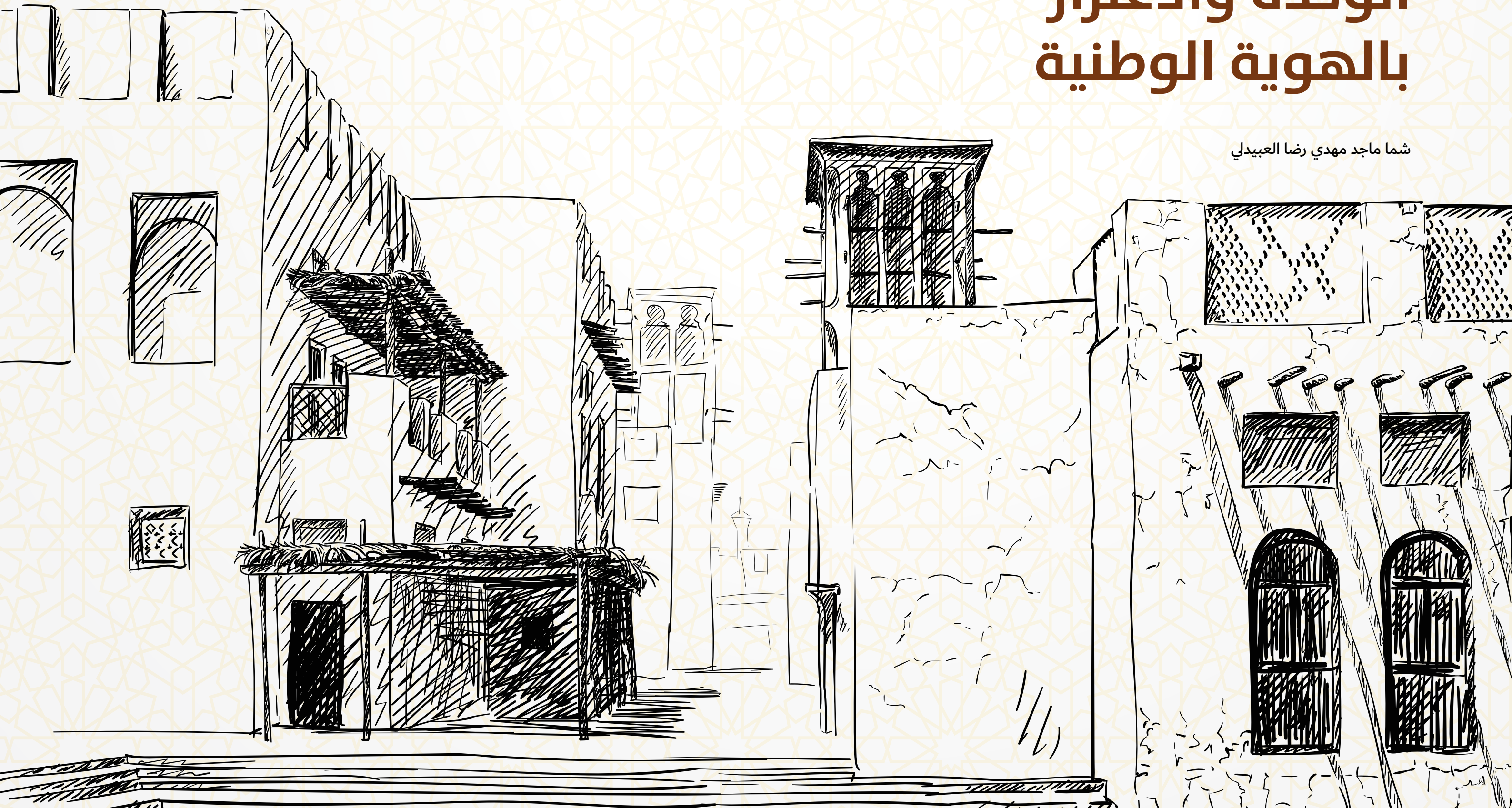
ويرى غالبية المشاركين أن القيم الإماراتية شهدت درجة من التغيير، وصفوها بأنها تغيرت "إلى حد ما". ويشير هذا إلى اعتراف جماعي بالطبيعة التطورية للأعراف المجتمعية - القيم المرنة والدائمة. وفي حين يتم الحفاظ على جوهر القيم التقليدية، فإن التعبير عنها والتأكيد عليها قد يتطور ليتوافق مع الروح الإماراتية المعاصرة.

إن تأثير العولمة الرقمية معترف به بشكل لا لبس فيه من قبل المشاركين، وخاصة بين الفئة العمرية 35 إلى +65. ويعكس التأكيد الساحق لهذه الديموغرافية وعياً حاداً بالكيفية التي تغلغل بها الاتصال الرقمي في الممارسات الثقافية، مما أثر على التعبير عن القيم، بل وربما أعاد تشكيله.



التراث الثقافي ودوره في ترسيخ الوحدة والاعتزاز بالهوية الوطنية

شما ماجد مهدي رضا العبيدلي



تمهيد

تتناول هذه الورقة البحثية العلاقة المترابطة بين التراث والهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة كما تبحث في كيفية مساهمة الحفاظ على التراث الثقافي الغني في تعزيز الوحدة والاعتزاز بين مواطنيها (Al-Khalifa, 2019). وبالاعتماد على مراجعة شاملة للسرديات البحثية وتحليل البيانات ودراسات الحالة، تلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية التراث الثقافي في تشكيل الشعور الجماعي بالهوية والانتماء بين مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تناقش الآثار المترتبة على جهود الحفاظ على التراث وتقدم توصيات لمزيد من البحث وتطوير السياسات في هذا المجال.

مقدمة

في ظل التطور السريع الذي تشهده دولة الإمارات العربية المتحدة والتنوع السكاني البارز، تبرز الأمة حرصًا فائقًا في الحفاظ على تراثها الثقافي، بموازاة مسيرتها المتقدمة في مجالات مواكبة التقدم والتحديث. يتعدى الحفاظ على التراث حماية القطع الأثرية التاريخية، إذ يعد وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الوحدة بين أهل الإمارات (Al-Mansoori, 2020). وفي هذا السياق، يسلط هذا البحث الضوء على جوانب متعددة للحفاظ على التراث في دولة الإمارات، مع التركيز على تأثيره العميق على الهوية الوطنية.

المراجعة الأدبية

يعتبر التراث الثقافي رافدًا حيويًا في تاريخ المجتمعات، إذ يشمل العناصر المادية وغير المادية التي تعكس تقاليد وثقافة المجتمع وتعزز هويته. وهو الخزانة الحية للذاكرة الجماعية (Smith, 2000)، يلعب التراث الثقافي دورًا محوريًا في ترسيخ الهوية الوطنية، وتعزيز الانتماء والاعتزاز بين أفراد المجتمع. يبرز الحفاظ على هذا التراث أهميته من خلال تعزيز الروابط الثقافية بين مختلف شرائح المجتمع والاحتفاء المشترك بالإنجازات وبالإرث الثقافي للأمة.

منهجية البحث

تعتمد هذه الورقة البحثية على النهج المختلط، الذي يجمع بين المقالات البحثية الحالية ودراسات الحالة المتنوعة. يستعرض البحث العلاقة الوثيقة بين الحفاظ على التراث وتطوير الهوية الوطنية في السياق الثقافي المتنوع لدولة الإمارات العربية المتحدة. يتطلع البحث إلى إلقاء الضوء على الجوانب المتعددة التي توضح كيف يشكل الحفاظ على التراث الثقافي أساسًا لتشكيل وتعزيز شعور مشترك بالهوية في المشهد الثقافي الإماراتي.

التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة

يتصل التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل وثيق بتاريخها، حيث يشكل نسيجًا حيويًا ينبع من التقاليد والعادات المتجذرة في تاريخها (Al-Mansoori, 2022). يظهر هذا التراث بتنوع متناغم ومتوازن بين العادات والتأثيرات القادمة من مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية وخارجها. يشمل هذا التراث العمارة التقليدية، مثل أبراج الرياح والهياكل المبنية من الطوب اللبن، جنبًا إلى جنب مع الفولكلور والتقاليد الشفهية التي تعتبر مصدرًا للفخر تتناقلها الأجيال (Al-Hosani, 2018). ويعتبر الزي التقليدي لدولة الإمارات، "الكندورة" و"العباءة"، عنصرًا حيًا يشهد على هويتها الثقافية. كما تقدم فنون الموسيقى والرقص الشعبي وتشكيلات المأكولات المتنوعة، مثل "المجبوس" و"اللقيمات"، تجربة حسية تأخذنا في رحلة عبر تراثها الثقافي الغني (Al-Qasimi, 2021)، وبشكل تراثي متواز تتشكل بصمتها المتفردة في فنون الخط وحرفية صناعة الفخار. وفي العصر الحديث، تستمر دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على تراثها الثقافي من خلال المتاحف والمهرجانات والمبادرات الريادية، ومشاركتها في المنصات العالمية ذات الصلة بالتراث الثقافي غير المادي لتكون بذلك الخازن الحافظ للتقاليد الأصيلة ومصدرًا للفخر والاعتزاز بالهوية الوطنية (UAE Ministry of Culture and Knowledge Development, 2020).

جهود الحفاظ على التراث

برزت جهود الحفاظ على التراث في دولة الإمارات العربية المتحدة كجزء لا يتجزأ من الالتزام القوي للأمة بحماية تراثها الثقافي الغني (Smith, 2021). وقد تبنت الحكومة الإماراتية سياسات رائدة وأسست هيئات تعنى بالتراث الثقافي على المستوى الوطني لصون الكنوز التاريخية وحمايتها (UAE Ministry of Culture and Knowledge Development, 2020). تعتبر المتاحف والمراكز الثقافية، حراسًا لتراث الأمة، حيث تلعب دورًا حيويًا في نجاح مشاريع الترميم والحفظ لضمان طول عمر المواقع والمعالم التاريخية. تعمل المتاحف والمراكز الثقافية بشكل مستمر على تعزيز المهارات التقليدية، مثل الخط والفخار والنسيج، من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية



(Al-Mansoori, 2022). وتعمل دولة الإمارات بشكل مستديم على تعزيز المهارات التقليدية من خلال تبني الفنون والحرفيات، مثل الخط والفخار والنسيج، من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية الجذابة (Al-Hosani, 2018). ويعكس هذا التفاني في تعزيز المهارات التقليدية الاهتمام بالحفاظ على التراث وتحفيز إحيائه. وتستمر دولة الإمارات في تعزيز تراثها من خلال تنظيم المهرجانات الثقافية والمبادرات التعليمية والأبحاث الأثرية المستمرة، مما يعزز بشكل جماعي الحفاظ على التراث الثقافي، المادي وغير المادي (Al-Khazraji, 2020). تعتبر هذه الجهود الشاملة للحفاظ على التراث في دولة الإمارات العربية المتحدة ليس فقط وسيلة للاحتفال بالماضي، ولكن أيضًا مصدر للإلهام وتعزيز الوحدة والاعتزاز وترسيخ الهوية الثقافية بين أهلها وزوارها (Al-Qasimi, 2021).

الهوية والوحدة الوطنية

يشكل التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة نسيجاً حيويًا ينبثق من التقاليد والعادات المتجذرة في تاريخ الأمة (Al-Mansoori, 2019). يتألق هذا التراث بمزيج متناعم من العادات والتأثيرات الأصلية من شتى أنحاء شبه الجزيرة العربية وخارجها. يتضمن التراث الغني العمارة التقليدية، بالإضافة إلى الفولكلور والتراث والمرويات الشفهية المتناقلة من جيل إلى جيل (Al-Hosani, 2018). تظهر الهوية الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل واضح في الأزياء التقليدية والتي تعتبر شاهدًا على الهوية الثقافية للأمة. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الموسيقى التقليدية وأشكال الرقص الشعبي والمأكولات المتنوعة، تجربة متميزة تأخذ الأفراد في رحلة عبر تراثها الثقافي الغني (Al-Qasimi, 2021).

تحتفي دولة الإمارات العربية المتحدة بإرثها البحري ومغاصات اللؤلؤ فيها، وتكريمها للفنون الحرفية، كما تؤكد على الأهمية الدائمة للغة العربية والتقاليد الإسلامية العريقة. وفي مواكبة للعصر، تواصل دولة الإمارات الحفاظ على تراثها الثقافي من خلال المتاحف والمهرجانات والمبادرات الرائدة. ومن خلال التزامها بالتسامح والشمولية، تعزز دولة الإمارات قيم الوحدة والتلاحم المجتمعي بين المواطنين والمقيمين من خلفيات متنوعة. تقدم المبادرات التعليمية والمهرجانات الثقافية والاحتفال بالمناسبات الوطنية فرصة للأفراد للمشاركة في تجارب ثقافية تعزز فهمًا أوسع للتاريخ والثقافة الإماراتية، وتعزز شعور الفخر والانتماء بين شعبها (UAE Ministry of Culture and Knowledge Development, 2020). وما يميز دولة الإمارات العربية المتحدة هو ثوابتها الراسخة في نشر قيم التسامح، مما يعزز التعااضد والتآلف بين المواطنين والمقيمين على أرضها (UAE Ministry of Culture and Knowledge Development, 2020). ومن خلال مبادرات تعليمية شاملة ومهرجانات ثقافية، واحتفالات بالفعاليات الوطنية، مثل اليوم الوطني ويوم العلم الإماراتي، تعزز دولة الإمارات هوية مشتركة تتجاوز الاختلافات. وبهذا، تزرع غرسًا متجذرًا بين بنيتها وتعزز قيم الإخلاص والتفاني في مسيرة التقدم والازدهار.

الفخر والانتماء

يرتبط الفخر والشعور العميق بالانتماء إلى التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة ارتباطًا وثيقًا بالتزام الأمة بالحفاظ على تقاليدها الغنية (Al-Qasimi, 2021). وبالتالي، يفخر الإماراتيون والمقيمون على حد سواء بتراثهم الثقافي، الذي يعد رمزًا قويًا لهويتهم. والأهم من ذلك أن هذا الفخر ليس مجرد احتفاء بالماضي، بل هو أيضًا احتفاء بالحاضر. وهو انعكاس للمجتمع الحيوي والشمولي الذي أصبحت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم. وتجدر الإشارة إلى أن المبادرات الحكومية الاستباقية في الحفاظ على التراث والتعليم، جنبًا إلى جنب مع السياسات التي تعزز التنوع والتسامح، تضمن أن يتمكن السكان على اختلاف ثقافتهم في دولة الإمارات من احتضان تراث ثقافي مشترك بإخلاص كرمز للوحدة والانتماء (UAE Ministry of Culture and Knowledge Development, 2020).

النسيج الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة

يعتبر التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة مدمجًا يعكس تنوعها وتاريخها الغني. يظهر هذا التراث في الملابس التقليدية والفنون والمأكولات الشعبية. وفي هذا السياق، يتجلى التراث الثقافي كلوحة فنية وكجسر متين يربط الماضي بالحاضر، يوثق الإماراتيين بجذورهم، ويمكنهم من احتضان الفرص العالمية اللامحدودة في عالم اليوم.

الالتزام بالحفاظ على التراث

في قلب هذا النسيج الثقافي يتجلى التزام عميق بالحفاظ على التراث. من الواضح أن حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال قانون التراث الثقافي الإماراتي وإنشاء هيئات التراث الثقافي، أرست مجموعة من السياسات والمبادرات التي تهدف إلى حماية كنوزها التاريخية. بالإضافة إلى المتاحف والمراكز الثقافية، بما في ذلك المؤسسات الشهيرة مثل متحف دبي ومتحف الشارقة للتراث، والتي تضطلع بدور محوري في صون تراث الأمة. وتتجاوز هذه المؤسسات دور الحفاظ على التراث بمجرد تقديمها للجمهور، بل

تشارك بفعالية معه من خلال استضافة المعارض والبرامج التعليمية وورش العمل. تضمن هذه الجهود المشتركة أن التراث الثقافي لا يظل مجرد ذكرى من الماضي، بل يبقى جزءًا حيًا ومتاحًا في نسيج الحياة الإماراتية، مما يؤكد على أهميته الدائمة.

إحياء الفنون والحرف

تمتد جهود الحفاظ على التراث بشكل لا لبس فيه إلى ما هو أبعد من جدران المتاحف والمؤسسات الثقافية. والجدير بالذكر أن دولة الإمارات العربية المتحدة تدعم الفنون والحرف التقليدية، وتقوم بتنظيم ورش العمل والبرامج التدريبية بهدف إحياء وتعزيز هذه المهارات التراثية، يظهر هذا الجهد المستمر بوضوح في محاكاة تراث الماضي وانصهاره مع إمكانيات المستقبل. كما تخدم الحرف التقليدية غرضين: فهي لا تمثل فقط تاريخ الأمة الغني، بل تشكل أيضًا مصدر رزق لعدد لا يحصى من الحرفيين الذين يواصلون بشغف ممارسة هذه الحرف العزيزة ونقلها من جيل إلى جيل. ويضمن هذا الارتباط بين التقاليد والابتكار استدامة التراث الثقافي. الوطني.

المهرجانات الثقافية: احتفاء بالتراث

تجسد المهرجانات والفعاليات الثقافية جزءًا حيويًا ومشرفًا من جهود الحفاظ على التراث، ومن بين هذه المناسبات يتألق مهرجان الشيخ زايد التراثي السنوي. يعتبر هذا الحدث البارز فعالية رائدة تبرز الثقافة الإماراتية التقليدية، وذلك من خلال مجموعة متنوعة من المعارض والعروض والمسابقات الحماسية. توسعت أهمية هذه الفعاليات، التي تحظى بحضور جماهيري كبير، لتتجاوز كونها مجرد منصات للتعبير الثقافي. إذ تعكس هذه الفعاليات شعور الفخر والاعتزاز الذي يعيشه المشاركون. اللافت هو الاندماج التناغمي للموسيقى والرقص والطقوس التراثية، حيث يجد كل فرد من الحضور فيها أرضية جامعة مشتركة مع الآخرين للاحتفاء بتراث ثقافي مشترك. تعتبر هذه الفعاليات خيوطًا تنسج الحاضر والماضي في مشهد ثقافي موحد يجسد استمرارية التراث.



تعليم التراث: تعزيز الشعور بالفخر

يسهم التعليم بشكل فاعل في تعزيز الانتماء الراسخ بالتراث الثقافي. يظهر الالتزام الواضح من خلال تكامل التراث الثقافي في مناهج التعليم. يضمن هذا النهج الاستراتيجي أن الأجيال الشابة تحظى بفرصة لتلقي تعليم يفتح أمامها آفاق الفهم العميق والتقدير الحقيقي لتراثها. يجدر الذكر أن تعليم الناشئة جذورهم الثقافية وتقاليدهم العزيرة يمثل جزءًا من التزام حكومة الإمارات العربية المتحدة التي تسعى إلى غرس شعور دائم بالفخر والهوية في نفوسهم منذ الصغر. وبهذه الاستراتيجية التعليمية، لا تنحصر الرؤية في الحاضر فقط، بل تتجاوزها إلى المستقبل، مما يمنح الشباب الإماراتي فرصة نقل شعلة إرثهم الثقافي الغني

صون التراث الثقافي غير المادي

يعد الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي وتعزيزه جزءًا لا يتجزأ من الاهتمام البارز والدعم اللامتناهي على المستوى الوطني.

في سبيل الحفاظ على جوانبها الثقافية العريقة (Al Mazroui, 2018). ويتجلى هذا الدعم في موروثة الأغاني الشعبية والطقوس التراثية والتي تشكل أعمدة راسخة تؤصل التراث الثقافي. كما يتمثل التزام الدولة من خلال مشاركتها الناشطة في برامج التراث

الثقافي اللامادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). إن هذا التفاعل لا يقتصر على حماية الأصول الثقافية، بل يساهم أيضًا في إلقاء الضوء العالمي على قيمتها وأهميتها (UNESCO, 2000) ويتعدى الحدود الجغرافية، مما يعكس التفاني العميق لدولة الإمارات في الحفاظ على إرثها الثقافي الذي ينعكس على نطاق واسع ويجسد روح الإنسانية السامية.

تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث والسياحة المستدامة

تمكنت دولة الإمارات من تحقيق توازن دقيق، ومواءمة الحفاظ على التراث بشكل فعال مع تعزيز مفهوم السياحة المستدامة (Al Saud, 2021) والجدير بالذكر أن الإمارات ترحب بزوارها من جميع أنحاء العالم، وتدعوهم للشروع في رحلة أسيرة لاستكشاف تراثها الثقافي ومواقعها الأثرية ونسيجها النابض بالحياة وتقاليدها. كما تعمل على تعزيز السياحة المسؤولة، وهي ثابتة في التزامها بضمان الحفاظ على المواقع التاريخية وحماية البيئة (UAE Ministry of Tourist) يعمل هذا النهج الدقيق والمزدوج التركيز على صون تراث الأمة ليس فقط لأجيال اليوم ولكن أيضا كإرث لا يقدر بثمن لأجيال الغد.



اللغة والهوية الثقافية

يتمد الفخر والشعور العميق بالانتماء إلى التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى ما هو أبعد من عالم الحرفيات المادية والتقاليد التراثية. وهو متجذر في اللغة العربية، التي تعد عصب الهوية الوطنية (Al Issa, 2017). من الواضح أن اللغة العربية، وهي اللغة الرسمية للدولة، تلعب دوراً محورياً في المحافظة على السرد الثقافي والتاريخي الغني للأمة. ولا تعكس هذه الرابطة اللغوية جوهر التراث فحسب، بل تعمل أيضًا كحلقة وصل دائمة تربط بالماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل، وتوحد الإماراتيين في حكاية انتماء مشتركة يتردد صداها عبر الأجيال (Al Issa, 2017).

المشاركة العالمية في الحفاظ على التراث

في ظل هيمنة اللغة الإنجليزية وكسيلة للتواصل واسعة الانتشار في مختلف المجالات، تظهر اللغة العربية بوضوح كعنصر لا يتجزأ من الهوية الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة (Al Khalifa, 2019). يبرز التزام الدولة العميق بالحفاظ على تراثها الثقافي انتباه الجميع. في الوقت نفسه، تشارك الأمة بفعالية مع المنظمات والمؤسسات الدولية، وتلعب دورًا حيويًا في دعوة العالم إلى الحفاظ على التراث وتعزيزه على نطاق عالمي. يظهر التفاعل النشط مع برامج واتفاقيات اليونسكو المخصصة للحفاظ على التراث الثقافي مساهمات كبيرة من دولة الإمارات في الخطاب العالمي حول أهمية حماية الكنوز الثقافية في العالم (اليونسكو، 2020). يؤكد هذا النهج المتعدد الأوجه على تفاني الأمة في دعم تراثها الفريد مع المشاركة الفعالة في المهمة الأوسع لحماية الموروثة الثقافية في العالم.

الخاتمة

تبرز العلاقة الفريدة بين الحفاظ على التراث وتعزيز الهوية الوطنية في الإمارات، كشاهد على الدعم اللامحدود في نسيجها الثقافي الغني. قدمت لنا هذه الرحلة البحثية لمحة شاملة عن التراث الثقافي الإماراتي الحي، من خلال التناغم والانسجام بين التقاليد الأصلية

والتأثيرات الخارجية التي تطورت عبر العصور. وبشكل حاسم، سلطت هذه الدراسة الضوء على جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على التراث. إن السياسات الوطنية التي يعززها إنشاء هيئات التراث الثقافي، هي بمثابة الوصي على الكنوز التاريخية للأمة. وتقدم هذه المؤسسات، إلى جانب المتاحف والمراكز الثقافية، شهادة حية ونافذة مفتوحة على التاريخ والتقاليد الغنية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى الإشراك الجماهيري في صون التراث الثقافي.

وقد أدى إحياء الفنون والحرف التقليدية والاحتفال بالمهرجانات الثقافية إلى تعزيز دور التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ليس فقط كمستودع للذاكرة ولكن أيضا كمصدر للفخر والوحدة. إن التزام دولة الإمارات العربية المتحدة بتثقيف أجيالها الشابة حول جذورهم الثقافية يضمن استمرار حملهم لشعلة التراث. كما أن صون التراث الثقافي غير المادي والتوازن الناجح بين الحفاظ على التراث والسياحة المستدامة يجسدان النهج الحيوي للأمة لحماية هويتها مع الترحيب بالزوار من جميع أنحاء العالم.

وتوازيًا تشكل اللغة العربية والتراث الديني حجر الزاوية للهوية الثقافية في دولة الإمارات، مما يعزز التزام الأمة بالشمولية وقيم التسامح. ومن خلال هذه العناصر يشعر الإماراتيون والمقيمون على أرضها بالانتماء إلى تراث ثقافي مشترك.

وأخيرًا، فإن مشاركة دولة الإمارات الناشطة مع المنظمات والمؤسسات الدولية تعكس جهدها ليس فقط في حماية كنوزها الثقافية ولكن أيضا في المساهمة في مد جسور الحوار العالمي حول أهمية الحفاظ على التراث.

في جوهره، يعزز التراث الثقافي الغني لدولة الإمارات العربية المتحدة الهوية الوطنية والوحدة والاعتزاز. إنه احتفاء بالماضي، وانعكاس للحاضر، وجسر إلى المستقبل - شهادة على التزام الأمة بالتقدم والازدهار والحفاظ الدائم على إرثها الثقافي.

المصادر والمراجع البحثية

- Al-Hosani, M. (2018). Folklore and Oral Traditions in the UAE: An Enduring Legacy. *Emirati Heritage Review*, 7(3), 45-57.
- Al-Issa, A. (2017). English As a Medium of Instruction and the Endangerment of Arabic literacy: The Case of the United Arab Emirates. *Arab World English Journal*, 8 (2). https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3053550
- Al-Khalifa, H. (2019). The Role of Heritage Preservation in Shaping National Identity: A Case Study of the UAE. *Journal of Cultural Studies*, 15(3), 321-335.
- Al-Mansoori, A. (2020). Heritage Preservation and National Identity in the United Arab Emirates. *UAE Cultural Studies*, 13(2), 45-58.
- Al-Mansoori, A. (2022). Cultural Heritage in the UAE: A Comprehensive Overview. *UAE Cultural Studies Journal*, 14(1), 23-36.
- Al-Mazroui, N. (2018). Intangible Cultural Heritage in the UAE: Strategies for Preservation and Promotion. *UAE Cultural Heritage Journal*, 10(4), 56-69.
- Al-Saud, F. (2021). Sustainable Tourism Practices in the UAE: A Delicate Balance. *Journal of Heritage and Sustainable Tourism*, 5(2), 87-103.
- Smith, J. (2006). Cultural Heritage and National Identity: Exploring the Connections. *Cultural Studies Journal*, 9(3), 231-247.
- THE MINISTRY OF CULTURE AND KNOWLEDGE DEVELOPMENT BEGINS SHAPING THE UAE'S NATIONAL IDENTITY STRATEGY FOR 2020-2026 ALONG WITH KEY PARTNERS. (2019, October 13). United Arab Emirates Ministry of Culture & Youth. <https://mc.gov.ae/en/news/the-ministry-of-culture-and-knowledge-development-begins-shaping-the-uaes-national-identity-strategy-for-2020-2026-along-with-key-partners/>
- UAE tourism excellence: Sustainable policies that led to international & regional leadership. (2022, August 02). United Arab Emirates Ministry of Economy. <https://www.moec.gov.ae/en/-/uae-tourism-excellence-sustainable-policies-that-led-to-international-regional-leadership>
- UNESCO. (2020). United Arab Emirates: A Commitment to Heritage Preservation Retrieved. <https://www.unesco.org/sdg4education2030/en/sdg4education2030/knowledge-hub/united-arab-emirates-national-statement-commitment>
- Al Qasimi, J. (2021, May 21). Jawaher Al Qasimi: Sharjah Ruler has planted seeds of knowledge. *Sharjah 24*. <https://www.sharjah24.ae/en/Articles/2021/05/21/Jawaher-Al-Qasimi-Sharjah-Ruler-has-planted-seeds-of-knowledge>
- Al Mansoori, R. (2021, December 20). Meet the Expert Rawdha Al Mansoori. *Abu Dhabi Culture*. <https://abudhabiculture.ae/cultural/en-article/meet-the-expert-rawdha-al-mansoori/>

